

شقت فلا الشمس تحكيها ولا القمر
زهراء من نورها الأكوان تزدهر

ديوان



آية الله السيد محمد جمال الهاشمي

١٣٣٢-١٣٩٧ هـ

طبعة مزيدة ومنقحة

ديوان

مع النبي ﷺ
والصديقين

آية الله السيد محمد جمال الهاشمي
قلبي

١٣٣٢-١٣٩٧ هـ

طبعة مزيقة ومنقحة



هاشمی، محمد جمال، ۱۹۱۴ - ۱۹۷۷ م.
مع النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وآلہ علیہم السلام (دیوان شعر) /
السید محمد جمال الهاشمی. - قم: مؤسسه آل المرتضی (علیہم السلام)،
۱۴۳۱ ق. ت ۱۳۸۹.
۲۶۵ ص.

ISBN 918-964-5821-18-5: ۴۰۰۰۰ ریال

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.

۱. شعر مذهبی عربی - قرن ۲۰ م. ۲. خاندان نبوت - مرثی.
۳. واقعه کربلا، ۶۱ ق. - مرثی. الف. عنوان.

۸۹۲/۷۱۵

م ۵۸ الف / PJA ۴۹۰
۱۳۸۹

هوية الكتاب

اسم الكتاب: دیوان مع النبی ﷺ وآلہ ﷺ
المؤلف: آية الله السيد محمد جمال الهاشمي (قدس سره)
الناشر: مؤسسة آل المرتضی ﷺ
العدد: ۱۰۰۰

الطبعة: الاولى

السعر: ۴۰۰۰ تومان

تاريخ الطبع: ۱۴۳۲ هـ. ق

شابک: ۹۸۷-۹۶۴-۵۸۲۲-۱۸-۵





آية الله السيد محمد جمال الهاشمي
قلبي

في ذكرى الرضا عليه السلام

بنت الخلود

سحت فدا شمس تحكيها ولا تهر	زهر لادن نورها ولا لو ان تزدهر
بنت الخلود لها الابرار خاشعة	ام الزمان اليها تنقي العمر
روح الحياة ، فلا يلف عفرها	لم تألف بيننا الارواح والصور
سمت عن الافق ، لا روح ولا ملك	وفاقت الارض ، لا جن ولا بشر
مجلوثة من جوارده طينتها	يرقى لطف عينا الصدور والخمر
معاكب مغرها التانيث ان بها	على ارجاء نساء الارض تنفخ
خصاها الفرجيت ان ملوك بها	من القادول اودت لولها الفكر
معز البؤة ، سر الدعي ، قد نزلت	في بيت عصمتها ولايات وسور
هوت خلار رسوله اجمعها	لولا الرسالة سادى حننه الثمر
تدرجت في درلة الحق عارجه	لمشرك الذر حيت وسر مستر
ثم انشئت عمدة الدنيا معارفها	تطوى القرون عيا ، وهي تنشر

...

قولاذي روح غيبي فضلها جدا	وجه الكفيلة عنا كيف ينستر
اتقرن النور بالظلمة من سفه؟!	عانت في القور الاكاذب اشر
بنت النبي الذي لولا هدايته	ما كان الحق ، لا عين ولا أثر
هي التي ورثت حقا مفاخره	والعطفيه الذي في الورد مدخر
في عيد ميلادها ولا ملوك حافل	والكور في الجنة العليا لها سر

نموذج من النسخة المخطوطة بخط صاحب الديوان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الشعر الرسالي والولائي من الأساليب التي كان لها دورها الفاعل عبر التاريخ في الحفاظ على الإسلام الأصيل والولاء، ونشره، والدفاع عنه، كما تدل على هذه الحقيقة الواضحة الكثير من الشواهد التاريخية، لما يتميز به الشعر من أسلوب فني في الشكل والمحتوى، وتأثير في النفوس، لذلك رأينا الكثير من الروايات الشريفة عن المعصومين عليهم السلام في تشجيع وتكريم الشعر الصالح والإسلامي والولائي، والشعراء الولائيين دنيا وأخرى، كما أنهم أكرموا بعض الشعراء أمثال الكميت والسيّد الحميري ودعبل، وخاصة إذا كان الشاعر من العلماء فإنه أكثر احاطة بالأحاديث المعتبرة والمعلومات والمشاعر الإسلامية والولائية.

ومن هؤلاء العلماء الشعراء صاحب هذا الديوان، فإنه يتميز بالثقافة العلمية والأدبية والشعرية الواسعة، وبتجربة طويلة في ميادين العلم والثقافة والأدب والشعر، وبالأساليب الفنية والشعرية المؤثرة، كما يلاحظها القارئ الكريم في هذا الديوان، ولذلك اشتهرت قصائده في مختلف المجالات، وخاصة الإسلامية والولائية، لما تميّزت به من أساليب فنية مؤثرة، ومحتويات إسلامية وولائية، ومن حداثة في الأسلوب والصورة والمضمون، و من رقة و وضوح في لغة الشعر وابتعاد عن التعقيد والغموض والتكلف يدل كل ذلك على ما ذكرناه من ثقافته وتجربته.

والحديث عن شخصه، وثقافته وشعره يحتاج إلى دراسة موسعة أرجو أن أوفق أنا أو غيري لها.



وأما هذا الديوان (مع النبي ﷺ وآله ﷺ)، تختص قصائده، بالنبي ﷺ وآله الطاهرين ﷺ، وقد جمعه السيد الوالد ﷺ في أواخر حياته، من مختلف دواوينه الشعرية، فقام بتنظيم الديوان وتبويبه وتنسيقه، ورتب القصائد وتاريخ نظمها وذكر مناسباتها وعناوينها وكل ما يوجد في الديوان من عناوين ومحتويات وهوامش فهو من ترتيب وكتابة السيد الوالد ﷺ دون أدنى تغيير فيها. وقد عثرت على قصائد أخرى له في أهل البيت ﷺ مذكورة في بقية دواوينه، فرأينا إلحاقها بالديوان، ولكن لم أنشر القصائد الملحقة في أصل الديوان حتى لا نتجاوز الطريقة التي أختارها، بل آثرنا إلحاقها في آخر الديوان.

هذا ما ذكر في الطبعة السابقة، ومن الجدير أن نضيف في هذه الطبعة : أن هذا الديوان قد كثر عليه الطلب بعد طباعته، واقتبس منه الكثيرون، وفي مختلف الأقطار، وفي شتى المناسبات والحفلات والمآتم الإسلامية والولائية، ونشرت الكثير من قصائده في مختلف الكتب والمجلات والصحف، وسائر وسائل الإعلام، وردّها الخطباء على المنابر، لذلك نفذت نسخه، وألحّ علينا الكثير في إعادة طباعته بصورة أفضل، لذلك نعيد طباعته طبعة مزيّدة ومنقّحة ومصحّحة، حيث حاولت مهما أمكن تصحيح الأخطاء المطبعية وغيرها، وأضفت إليها بعض القصائد التي ظفرت بها في الدواوين الأخرى أو أوراقه المخطوطة. وقد نظمت الكثير من هذه القصائد في ظروف معيّنة عاشها ناظمها، حيث حدثت فيها الكثير من الحوادث والمتاعب والتحديات، بل وكذلك سائر قصائده الأخرى في ما نظمها في غير أهل البيت ﷺ، والمعروف عنه أنه كان كثير النظم وسريع البديهة غزير الثقافة والاطلاع، شديد الاحساس والتأثر بالقضايا والحوادث، لذلك نظم في كل قضية أو حادثة مرت في تلك الفترة التي عاشها، أو القضايا التي مرت في التاريخ، حيث نظم في مختلف الأغراض والمجالات والقضايا الدينية والفكرية والاجتماعية والسياسية والتاريخية وغيرها، ولأجل ذلك بلغ شعره عدة



أجزاء وتعتبر قصائده بحق مصدراً وتاريخاً حافلاً لمختلف القضايا والحوادث، مع استعراض آرائه أو الآراء والمشاعر المطروحة حولها، يمكن أن تكون من المصادر الفاعلة والمفيدة للباحثين والمؤرخين لتلك الفترة وغيرها من الحوادث والقضايا التاريخية والفكرية، ولكن البحث عن ظروف هذه القصائد ومحتوياتها وعواملها وحوادثها، يحتاج لتوضيحات كثيرة، لا تسعها هذه المقدمة أو الهوامش الموجزة، وربما لا يدركها بواقعها إلا من عاش تلك الفترة، وظروف صاحب الديوان الخاصة والعامة، أو درسها من خلال المصادر الموثوقة دراسة موضوعية شاملة وإسلامية، ولعلي أنا أو غيري يوفق لدراستها بالتفصيل، لأنها تمثل تاريخاً مرّ على المؤمنين، وحفل بالكثير من التيارات والتحديات والحوادث.

وقد أشارت قصائد الديوان إلى الكثير من هذه القضايا وخاصة قصائده الأخيرة، التي تؤكد على الدفاع عن الشعائر والممارسات الإسلامية والولائية، بعد أن تعرّضت إلى الكثير من التحديات من قبل أعداء أهل البيت (عليه السلام) أو حكام الجور. وقد ذكرت في الطبعة السابقة، أنّ صاحب الديوان قد جمعه بنفسه في أواخر حياته، حيث جمع فيه ما نظمه حول أهل البيت (عليه السلام) وقد رتب الديوان حسب الموضوعات وتاريخ النظم ولكنني ظفرت بقصائد أخرى وقد حافظت في هذه الطبعة أيضاً على تمييز ما ذكره في الديوان نفسه، عن الملحقات التي ألحقها به، فلم أذكر ما ظفرت به في أصل الديوان، بل ذكرتها في الملحقات، ولذلك أضفت لهذه الطبعة بعض القصائد التي كانت موجودة في الديوان المخطوط وغفلت عن ذكرها في الطبعة السابقة وربما له شعر آخر في أهل البيت (عليه السلام) غفلنا عنه.

وكما ذكرت إنّ جميع قصائده في هذا الديوان تعبّر عن وعيه وإيمانه الصحيح بالإسلام وبمبادئه وتعاليمه الحقّة وشدة ولائه واعتقاده بالرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وبأهل البيت (عليه السلام) ومبادئهم وشعائرهم المقدّسة، حتى تُوفيّ وهذا الولاء يتردّد على لسانه، كما ذكر ذلك في قصيدة أخيرة له بعنوان «نذير الهجر» وجدناها في أوراقه المخطوطة وذكرناها في الملحقات وأشار إليه في مقدمته الموجزة لهذا



الديوان، ولا شك بأنه سيُحشَر عليه ويُرزق شفاعته أهل البيت عليهم السلام، كما تدلّ على هذا المعنى الكثير من الروايات، ذُكِرت في وسائل الشيعة ^(١)، وهي تدلّ على فضل إنشاء وإنشاد الشعر في أهل البيت عليهم السلام وخاصة الإمام الحسين عليه السلام كذلك تدلّ على فضل إقامة المآتم والمجالس على مصائبهم وإحياء ذكرهم.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة». وقد بذلت أقصى جهدي في الطبعة السابقة وهذه الطبعة في طباعته وتحقيقه وتصحيحه وتشكيله، ولا أرجو من بذل الجهد في هذا الديوان (مع النبي صلى الله عليه وآله) خاصة، إلا إحياء ذكرهم ونشر فضائلهم لتكون لناظماً ومحققاً ذخراً وعوناً يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وسبباً إلى شفاعتهم. وندعوه تعالى أن يوفقنا لنشر سائر مؤلفاته ودواوينه في القريب العاجل إنه ولي التوفيق.

(١) وسائل الشيعة: كتاب الحج، باب ١٠٤ من أبواب المزار.



لمحات

من حياة السيد الهاشمي ١٣٣٢ هـ - ١٣٩٧ هـ

اسمه ونسبه :

آية الله السيّد محمد ابن آية الله العظمى السيد جمال الدين ابن الفقيه السيد حسين ابن الفقيه السيد محمد علي ابن السيد مؤمن ابن الشريف علي ابن السيد الجليل مسعود المعروف بعيشي ابن السيد ابراهيم بن حسن شرف الدين بن مرتضى بن زين العابدين بن محمد بن أحمد ابن الفقيه شمس الدين محمد بن أحمد بن علي ابن الشريف أبي الغنائم محمد ابن أبي الفتح الاخرس ابن أبي محمد الحسن بن ابراهيم ابن أبي الغنائم المعروف بابي الفتيان ابن عبد الله ابن أبي البركات الحسن ابن أبي الطيب أحمد ابن أبي علي الحسن ابن أبي الحسن محمد الحائري ابن ابراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام السابع من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

ولادته ودراسته :

ولد في النجف الاشرف سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٢ م.
نشأ في بيت علم وتقوى، حيث كان والده آية الله العظمى السيد جمال الدين من مراجع الدين في عصره، ومن المعروفين بالزهد والتقوى.
دخل المترجم له منذ صباه الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وتلقى علومه



في هذه الجامعة الدينية الكبيرة وأخذ مقدمات العلوم على أساتذة معروفين وتلقى دروس الخارج من الأصول والفقه لدى علماء كبار أمثال الشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد أبو الحسن الأصفهاني ووالده (قدس الله أسرارهم) وغيرهم من علماء النجف ونال درجة الاجتهاد.

وقام بتدريس مختلف العلوم، الفقه والأصول والتفسير والفلسفة والأدب وغيرها، وفي مختلف المراحل الدراسية.

ابتدأ نظم الشعر منذ صغره فكان شاعراً مرهف الحس والذوق. سريع البديهة. ألقى الكثير من قصائده في مختلف المناسبات الاجتماعية الدينية والأدبية، وفي مختلف المدن والبلدان.

انتسب إلى بعض الجمعيات والمؤسسات الدينية والأدبية في النجف الأشرف، أمثال جمعية الرابطة الادبية، وجمعية (منتدى النشر) ودرّس في مدارسها، كما كان من أوائل الذين شاركوا في (جماعة العلماء) وساندوها.

وقد شارك العلماء المجاهدين في مواجهة التيارات المنحرفة التي غزت العالم الإسلامي آنذاك وبذل في هذا السبيل جهوداً كبيرة - واستخدم مختلف الأساليب، من الشعر وكتابة المقالات وتاليف الكتب والعمل الإرشادي وغيرها من النشاطات، وقد واجه بسبب ذلك كثيراً من المتاعب والتحديات.

قام بإمامة صلاة الجماعة في النجف الأشرف ليلاً في الصحن العلوي الشريف، وظهراً في مسجد الرأس الواقع في الصحن العلوي، وصباحاً في داخل الروضة العلوية الشريفة عند مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م في النجف الأشرف ودفن في وادي السلام إلى جنب والده رحمة الله عليهما، وقيل في تاريخ وفاته:

لما مضى أرخ (له) اختار الأله محمداً



ولأجل ما كان يتمتع به من ثقافة علمية وأدبية فقد خلف تراثاً فكرياً ضخماً ما تزال بعض كتبه مخطوطة وهي تتناول مختلف الموضوعات والمجالات الثقافية والأدبية والإسلامية، كما نشرت له الكثير من المجلات والصحف داخل العراق وخارجه بما يناهز الأربعين مجلة أو صحيفة كثيراً من القصائد الشعرية والمقالات الأدبية والعلمية منها مجلة الأضواء والهاتف والإيمان والعرفان وغيرها.

مؤلفاته المطبوعة:

- ١ - الأدب الجديد، طبع في النجف، في بدايات شبابه، ولم يذكر فيه تاريخ الطبع، ولعله سنة ١٣٥٦ هجرية.
- ٢ - الزهراء عليها السلام من سلسلة حديث الشهر، طبع في بغداد ١٣٦٩ هجرية.
- ٣ - مشكلة الإمام الغائب، النجف ١٣٧٨.
- ٤ - المرأة وحقوق الإنسان، كربلاء ١٣٨٠.
- ٥ - الإسلام في صلاته وزكاته، النجف ١٣٨١.
- ٦ - أصول الدين الإسلامي، النجف ١٣٨٢.
- ٧ - هكذا عرفت نفسي، النجف ١٣٩٢.

مؤلفاته المخطوطة:

فهي كثيرة، ضاع بعض منها في عهد النظام الصدامي الغاشم بعد أن نهبت مكتبته، وقد ذكرت بعض هذه المؤلفات في كتاب شعراء الغري، وفي آخر كتابه (هكذا عرفت نفسي)، ننقلها هنا من هذين المصدرين.
أما كتبه العلمية فمنها:



١ - الأخلاق في القرآن الكريم: دراسة جديدة في الأخلاق على نهج المدرسة القديمة.

٢ - حواشي على حاشية ملا عبد الله في المنطق.

٣ - حاشية على مطول التفتازاني.

٤ - حاشية على كفاية الشيخ الآخوند تقع في جزئين.

٥ - حاشية على رسائل الشيخ الأنصاري.

٦ - حاشية المكاسب.

٧ - تقارير بحث المحقق العراقي.

٨ - تقارير بحث والده.

٩ - رسائل في أهم المباحث الأصولية.

١٠ - تفسير القرآن الكريم، يبلغ عدة أجزاء، لم يكمل، يضم مجموعة محاضراته في التفسير التي كان يلقيها على مجموعة من المؤمنين في النجف الأشرف، وقد نشرت بعض هذه المحاضرات في بعض المجلات، كالأضواء والإيمان وغيرها.

١١ - الأدلة الشرعية عند الإمامية.

١٢ - أصول الفقه.

وأما المخطوطات الأدبية: فقد كان صاحب الديوان رحمه الله سريع البديهة، مرهف الحس، لا تفوته مناسبة، مكثراً من قراءة الشعر القديم والحديث، ويسجل ما يستحسنه منها، لذلك كانت له مختارات شعرية كثيرة كتب فيها أروع القصائد من الشعر القديم والحديث، ولأجل ما كان يملكه من مواهب شعرية فطرية ومكتسبة، فقد نظم الكثير من القصائد في مختلف الأغراض والأوزان والقوافي، وكانت له عدة دواوين شعرية نذكر منها:

١ - ديوان الهاشمي: في عدة أجزاء، ذكر في كتاب (هكذا عرفت نفسي) أنه ثلاثة



أجزاء، يحتوي على مجموعة كبيرة من القصائد التي تناولت مختلف الأغراض ولمختلف المناسبات، وهذا الديوان (مع النبي ﷺ وآله ﷺ). جزء من هذا الديوان الكبير حيث يختص بما نظمه في أهل البيت ﷺ. بينما سائر الأجزاء في مجالات أخرى.

٢ - الأوتار: وهو لون خاص من الأوزان الشعرية، وصفه صاحب كتاب شعراء الغري حيث قال: (والهاشمي في أوتاره اطلعنا على لون جديد من ألوان الأدب النجفي فقد حلق في روحه إلى آفاق قل أن وصلها روح نجفي آخر، وقد سجل فيه قطعاً في منتهى الفن والرقّة وسعة الخيال، وإليك القطعة التي افتتح بها هذا الديوان الخالد وعنوانها الفاتحة:

هذه الأوتار قد أرهفها للفن حسي فإذا وقعتها تسمع منها لحن نفسي^(١)
ثم يذكر سائر أبيات القصيدة.

٣ - الأنغام: يضم مجموعة من الموشحات التي نظمها في مختلف المناسبات والأحداث والتي سماها بالأنغام.

٤ - ديوان الأراجيز: يحتوي على أراجيز شعرية في مختلف الأغراض.

٥ - ملحمة الجيل: وهي قصيدة تشتمل على سبعمئة بيت كلها بقافية واحدة ووزن واحد استعرض فيها المذاهب الجديدة وناقشها.

٦ - تاريخ الأدب العربي: وهي الدروس التي كان يلقيها في كلية منتدئ النشر انتهى بها إلى آخر العصر العباسي الثاني.

٧ - مختاراته الشعرية: جمع فيها ما اختاره من أروع القصائد من الشعر القديم والحديث، وفي مجال الشعر القديم له مجموعة كبيرة اختارها من نظم مختلف

(١) شعراء الغري ١١ / ٨.

الشعراء الكبار في تاريخ الشعر، وأما في مجال الشعر الحديث، فتتضم المجموعة خمسة أجزاء جمع فيها القصائد الشعرية للكثير من المعاصرين ومما يجدر ذكره في هذا المجال، إن البعض كانوا يرجعون لهذه المجاميع الشعرية حينما كانوا يريدون طبع ديوان أحد الشعراء المعاصرين للحصول على قصائده، إذ أن هذه المجاميع تضم قصائد ربما لا توجد حتى عند أصحابها.

وذكر في كتاب هكذا عرفت نفسي (وهناك مؤلفات مخطوطة أخرى تبلغ الثمانين لا يسع المجال لذكرها).

وقد ترجم له في بعض الكتب، ولعل أوسع من كتب عن سيرة حياته، وآثاره كتاب (شعراء الغري)، وكتاب (هكذا عرفتهم) و (مستدركات أعيان الشيعة) وغيرها.

هاشم الهاشمي



مقدمة صاحب الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والشكر له أولاً وآخراً

الهاشميات

أو

مع النبي وآله ﷺ

القصائد التي ألهمها إيماني بالله وعقيدتي بالإسلام المتجسّد في سيرة نبيّه
محمد ﷺ وعليّ والأئمة من أولاده ﷺ الذين يعرض تاريخهم الإسلام وحقيقته
بإطار يخشع له العقل ويهيم به القلب، فلا غرو لو رأيتني أتجاوز المقاييس
المعتادة في دراستي لهم، فقد سحرني موقفهم المعجز في كلّ ميادين الحياة
الإسلامية، كما هيّمني فناؤهم في الله والعقيدة الإسلامية، الأمر الذي أرهف
شاغريتي، فراحت تتجاوز الآماد في العروج إلى مقامهم الإلهي الذي لا يصل إليه
الإنسان في سيره الطبيعي، وإنّي موقن بأنّي لم أصل إلى طرف من حياتهم وإلى
جانب من مقامهم، ولكنّها بضاعة مزجاة أقدمها لأعتابهم راجياً منهم، أن يشفعوا
لي عند الله يوم لا يجد الإنسان فيه شفيعاً، ولا خاب من تمسّك بولايتهم صلوات
الله عليهم.

السيد محمد جمال الهاشمي

١٥ ذي القعدة ١٣٩٠





اللَّهِ

«عرج بها الإيمان فسبحت بهذه الابتهالة»^(١)

مَسْبَدُ الْكَوْنِ، لَكَ الْكَوْنُ وَمَا فِيهِ يَعُودُ
أَنْتَ مَا أَنْتَ وَجُودُ مِنْهُ قَدْ فَاضَ الْوُجُودُ
تَنْطَوِي فِي رَسْمٍ مَعْنَاكَ، رَسْمٌ وَحْدُودُ
وَلَا لَائِكَ فِي الْعَالَمِ أَلْطَافٌ وَجُودُ
حَيْثُ لَوْلَاهَا لَمَا اخْضَرُّ مِنَ التَّكْوِينِ عُودُ
وَلَمَّا قَامَ لِهَذَا الْفَلَكِ السَّامِيُّ عُمُودُ
مَنْهَلٌ مَازَالَ بِالرَّحْمَةِ وَاللُّطْفِ يَسْجُودُ
وَنَظَامٌ فِيهِ رُوحُ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ يَسُودُ
أَيُّهَا السَّرْمَدُ.. مَنْ تَاهَ بِمَعْنَاهِ الْخُلُودُ
فِي سَمَاوَاتِكَ لِلْفِكْرِ نَزُولُ وَنَهْودُ
وَلِأَحْسَانِكَ فِي الذِّكْرِ اضْطِرَابٌ وَهَمُودُ
نُورُكَ الظَّاهِرُ عَنْ ظَاهِرِهِ النُّورُ يَذُودُ
هُوَ مَعْنَى جَلٍّ أَنْ يَدْرَكَهُ الْفِكْرُ الشُّرُودُ
إِنَّكَ اللَّهُ.. وَمَا لِلَّهِ غَيْبٌ وَشُهُودُ
صَمْدٌ فَسَرْدٌ قَسْدِيٌّ لَا وَلِيْدٌ لَا وَلُودُ
وَتَبَّ الْعِلْمُ لِنَجْوَاكَ فَأَعْيَاهِ الْجُمُودُ
وَسَمَا الدِّينُ لِدُنْيَاكَ فَعَاقَتَهُ الْقِيُودُ

(١) هذه القصيدة من ديوانه الأوتار.



فَسَنَأَى آدَمُ بِالْوَصْلِ وَأَدْنَاهُ الصَّدُودُ
وَالْتَوَى - صَالِحُ - بِالنَّاقَةِ مَذْزَاغَتْ (ثَمُودُ)
وَانزَوَى - يُونُسُ - فِي اللَّسِجِّ، وَمَلَأَ النَّاسُ (هُودُ)
وَلِإِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ.. هَدَوُّ وَصَمُودُ
وَالِى الطُّورِ سَعَى مُوسَى تَزَجَّيْهِ الْيَهُودُ
وَلِرُوحِ اللَّهِ فِي الْمَهْدِ بِرُوقُ وَرَعُودُ
وَلَطْنُهُ فِي السَّفَوَاتِ عُرُوجُ وَصَعُودُ
هَـا هُوَ الْمَاضِي وَثُوبُ وَاضْطِرَابُ وَرَكُودُ
وَمَنْ الْحَاضِرُ لَا يُفْزَعُنِي إِلَّا الْجُحُودُ
وَلِرُوحِي فِي شَوَاطِيكَ صَدُورُ وَوُرُودُ
فَسَأَلْكَ، وَإِنْ خَابَتْ بِمَسْعَاهَا الْجُدُودُ
لِي مِنْ رُوحِي وَعُودُ سَالِفَاتُ وَعُهودُ

١٣٦٧ هجرية





مع النبي ﷺ





مولد النبوة

في ميلاد النبي ﷺ

عادت الذكرى لنا فاحتفلي
وأعيدي باسم - طه - موسماً
وأسألي التاريخ عن معجزة
هبت الصحراء من رقدتها
ولدت للحق ناموس الهدى
مولد الثورة ما أقدمه
سأئلي البطحاء ماذا راعها
واسألي الأصنام من عليائها
واسألي فارس كيف انخمدت
وادخلي البيت ففي جانبه
شسبية الحميد وما أعظمه
كم له دون العُلا من موقف
وانظري الوُفاد تسعى حوله
واسمعي الشاعر يشدو راوياً
يلفظ المعنى بما يُنشده
ينثر الدمعة في بسمة
ثمّل المحفل من ألحانه
انظريه ثورة هابئة
يسبغ الأفراح في أنغامه

واعرضي الماضي على المستقبل
للتنهاني حافلاً بالجذل
فهو عنوان كتاب الأزل
وتهادت في الصراط الأمثل
وهي غير الظلم لم تحتل
إنه تاريخ وعي الملل
وهي في عالمها المنعزل
من رماها للحضيض الأسفل
نارها، هل جف زيت المشعل؟
أمة مجموعة في رجل
قائداً حاز وسام البطل
سار في الدهر مسير المثل
وتحيي كفه بالقُبل
فنه عن نغمات البسبل
والمعاني معجزات الجمل
هل تذوقت الرثا في الغزل؟
وانتشي من شعره المرتجل
وأماناً باعناً للوجل
هاتفاً باسم الوليد المقبل



فمشت في الحفل من ذكر اسمه نشوة هزت وقار المحفل
ليت شعري هل وعى باطنه إن هذا اسم النبي المرسل

ترك الأمة في عاداتها وانزوى في غاره المنعزل
يرمق الأجواء في منظاره خارقاً حجب الظلام المُسئل
ما هي الأصنام ما تأثيرها في نظام العالم المَكتمل؟
لم يسري الفكر في منحرف عن صراط الواقع المعتدل؟
هذه العادات أمضى فتكة بالورى من فتكات الأسئل

نزل الوحي عليه فانبرى يمحق اليأس بنور الأمل
يحمل المشعل باليمنى وقد خص يسراه لحمل المعول
في سبيل الحق كم من مشكل حلّه درساً وكم من مُعضل
جاهد الأطماع حتى انهزمت تستر العار بذيل الفشل
فإذا الدنيا أصبح مُشرق بعدما باتت بليل أليل

ربيع الأول ١٣٦٤ هجرية



ميلاد النور

في ميلاد النبي ﷺ

مولدُ النور عادَ عيداً سعيداً
وانظمي جواهر المعاني قصيداً
في السمع مُبدِئاً ومعيداً
في ظلِّ أحمد محموداً
وماجت شُعابها تغريداً
أعطى لشبيبة مولوداً
تُهني به السهول النجوداً
تهوي لديمه ذلاً سجدوا
ظهر الحق في الزمان وليداً
قد عاد حظه منكوداً
من كيده العظيم مريداً
أضاعت أحلامها تبديداً
كان في هامة العلا معقوداً
في المصاب الأليم تحكي اليهودا

يحيا بين الأنام وحيدا
جهلاً، وتُنكر المعبودا
منها كانت تعيش عبيدا
لنظام عاشت عليه جمودا

إهتفي وأملئي الفضاء نشيدا
وانثري لؤلؤ البيان خطاباً
وأعيدي ذاك النشيد فما أحلاه
ذكّرنا بعالم عاش فيه الشرق
يوم شعث جبال مكة بالنور
وتعالى صوت المُبشّر: إنَّ الله
عجّت البيدُ بالبشائر، واهتزّت
أوليدُ لله يسجد، والأصنام
عرفت أن دورها زال لَمّا
مات عهدُ التدجيل، فالساحرُ الأفّاك
أين شيطانه الذي لاح للأوهام
وخبث نارُ فارس، وبنو العرب
وهوى من جلاله الروم تاج
وانقضت سلطةُ النصارى، وأمست

شبَّ روحُ الهدى يتيماً، كذاك الحق
شبَّ يرنو لقومه، تعبدُ الأوثان
قيّت فكرها التقاليدُ، فالأحرار
تبدُّ البنت، تقتلُ الطفلَ حفظاً



تسخط الله، والعواطف في القتل
مزقتها يدُ الحروب، فلولا
راقب الأرض والسماء بعين
فرأى فيه قوة تخرق الحُجب
وأتاه الروح الأمين بوحي
فانبرى مُفصِّحاً بدعوته العظمى
داعياً قومه إلى المُثل العليا
كافحته الأغراض، لكنما أوسعها
وأثارت عناصر الشر لكن
وحّد الجيل بالمقاصد لمّا
حارب الجهل باللسان وبالسيف
أودع المنهج المقتس قرآناً
لم تُهن عزمه الحوادث، بل كان
حرّر الفكر من قيود التقاليد
وقضى بعدما أبان إلى الأجيال
هكذا تضمن الخلود نفوس

* * *

أيها المسلم الغيور إلى كم
ها هو الواجب المقتس يدعوك
خذ بنهج النبي تضمن لك الخلد
هدّم الجهل بالثقافة والدين

* * *

لترضي بذلك التقليدا
رحمة الله، أوشكت أن تسيدا
كان فيها يرى الغيوب شهودا
اعتزاماً وتبلغ المقصودا
كان فيه عن الإله بريدا
مُجداً بأمره مجدودا
رقيقاً على النفوس شديدا
باحترابه تفنيدا
هزم الخير جيشها المعدودا
نشر العدل فيه والتوحيدا
إلى أن أباده تشريدا
سيبقى مدى الزمان مجيدا
أمام الخطوب حصناً مشيدا
جهاداً وقرّر التجديدا
نهجاً تسري عليه سديدا
تهب العمر كي تنال الخلودا

ينقضي وقتك الثمين رُقوداً؟
فبادر إليه شهماً رشيدا
وتابع آثاره تسديدا
لتبني كسيانك المهدودا

ربيع الثاني ١٣٦٢ هجرية



ميلاد الحياة

الفجرُ لآخَ وزالت الظلماتُ
وُلِدَ النبيُّ فالحياةُ تَفُتُّحُ
في الكونِ منه تحوُّلٌ خطِرٌ وفي
عصرٍ يروح وآخرٌ يأتي، كذا
الجهلُ لُفَّ ظلامه كي ينجلي
وتهاوت الأوثانُ ذلاً وانطفت
وتدهورت تلك التقاليدُ التي
وتأهَّبَ الإنسانُ يرقبُ دولةً
وتبسَّمت بشُّعاعه الأجواءُ
عَطِرٌ، والفجرُ الجديدُ صفاءُ
التاريخِ من ميلاده ضوضاءُ
تنمو الحياةُ وتولد الأحياءُ
للعلمِ نورٌ شاملٌ ونقاءُ
نار، أثارت وقدها البغضاءُ
كانت، وكان لها يرفٌ لواءُ
للعقلِ فيها سلطةٌ وقضاءُ

هذا هو الفجرُ الذي بشُّعاعه
وعدت به الأرضُ السماءُ، ولم تزل
جعلت عليه شواهداً ملموسةً
نيرانُ فارسٍ تنطفي منه، ولم
وعلى المدائنِ كالسماوةِ شاهدٌ
وأهم من هذي وتلك تببَلُ
لا شك أن الجسورَ غيرَ طقسه
ولد الشُّعاعُ الهاشميُّ، فنورهُ
سُتُوِّجَهُ الأجواءُ والأرجاءُ
ترعاه كي يتنفَّذَ الإيفاءُ
وافت بها تتحدَّثُ الأنبياءُ
يخفت لها من قبله إبراءُ
وبساوةٍ سَنَدٌ له وضاءُ
في الفكرِ قد وجمت له الآراءُ
فتغيَّرت في نظمها الأشياءُ
الأزليُّ منه العالمينُ تُضاءُ

ربيع الأول ١٣٨٠ هجرية



تعود ذكراك

في المولد النبوي

والأرض عاثت بها الأحداث والنوب
وضع تحكّم فيه الضغط والزهب
أمتت بها طافت الآلام والكرب
له، نعم وضعنا المّزري هو السبب
مُحاربُ جاء باسم السلم يقترب
وكم بلادٍ شكاه وضعها الوصب
على الذي عن مجال الحزب ينسحب
كأنّه من جحيم الشرّ منسكب
إلى الدماء، ففيها ينطفي اللمب
به الخطوب، وأبلى فكره الريب
أسلوبها، بسطاء نحوها انجذبوا
ما فيه وحدة ذاك الشعب تنشعب
وكم أبٍ من بنيه عاش يرتهب
عقيدة راح منها العقل يضطرب
حتى بها يتلاشى الرأس والذنب
مجداً، ستذكره الأجيال والحُقب

من المشاكل فيها بات ينقلب
إلى شرائع فيها الكفر يحتجب

تعودُ ذكراك، والتأريخُ مضطربُ
والنّاسُ منهارة الأعصاب، زلزلها
إن أصبحت قابلتها الكارثات، وإن
في كلّ بيتٍ صِراعٌ لا نرى سبباً
تمزّقت وحدة المرمى، وفتّتها
كم أمةٍ هدّ هذا السلمُ جانبها
سلم ويعلنها حرباً مدمرةً
ومذهبٌ يُلهبُ البغضاء مشربهُ
يبيتُ صاحبه منه على ضمّاً
وفكرة بنّتها ذو عاهة عبثت
فصاغ فلسفةً شوهاً غرّر في
ونس في كل شعب من بخائلها
فكم أخٍ من أخيه بات في قلقٍ
وضع به اضطرب التاريخُ تسفده
السلم عنوان حرب لا انتهاء لها
شانت بكركوك (أنصار السلام) لها

تعودُ ذكراك والإسلامُ في إزمٍ
فالمسلمون وقد عافوا شريعتهم



تفنن الكفر في إخراجها، فلها
فالن لونٌ يُثيرُ الجنس معرضه
والحكم، ما خالف القرآن منطقهُ
والصدق ما كان كذباً في حقيقته
والعزم أن يحمل الإنسان ما أنفت
والبأس أن يستكين الحرف في بلد
هذي مفاهيم دنيا المسلمين، فهل

في كل حال حجاب فيه يُنتقَب
والعلمُ معنى به الإيمان يُنتهب
والعقل ما راح فيه العقل يُستلب
والحق ما كان فيه الإثم يُرتكب
عنه الوحوش وما ناءت به الهُضب
مُسْتَعْبِد ما له ظل ولا طنب
تُقضى لهم حاجةٌ أو يُرتجى غلب

تعود ذكراك عيداً نستمدُّ به
ميلادُ يومك تاريخٌ يُجدِّده
ليستعيدَ به عهداً مفاخره
أيام كنت بها فجراً روائعهُ
تلك الفتوح التي للفكر كان بها
قصدت أن تلمس الإنسان مقصده
فرحت تنشر قرآناً تقسسه
قررت فيه نظاماً جامعاً كُنزَت
لكن ويا أسفي للمسلمين، وقد
رفقاً بهم يا رسول الله أنهم
الله صلى على الهادي وعترته

عزيمة، سوف منها للعلا نثب
شبابنا، وهو بالإيمان يلتهب
تود لو كسبت من نورها الشهب
نشائد، عربدت من وقعها العرب
نصر، واللعلم والتثقيف مكتسب
من الحياة فلا ينبو له طلب
حتى أعاذك إعجاباً، وإن غضبوا
به المفاهيم دنيا كلها عجب
راموا السراب، وفيه المنهل العذب
عليك طافوا، وإن شذوا بما ارتكبوا
صلوا عليه، ففيه تُقبل القرب

ربيع الأول ١٣٨١ هجرية



القرآن

سجلت هذ التحميدة وهي تطوف حول كعبته المقدسة^(١)

يا نشيداً صاغه الله	وغنّاه الرسولُ
فيك أكوأُ بها	تاهت قلوبٌ وعقول
ومعانٍ يقف العلمُ	بها وهو جهول
عالمٌ لم يحوه عرُضُ	ولم يسبزه طول
واضحُ المنهج ما ضلُّ	بسمجراه الدليل
مُشرقُ الغاية ما	فيها قُشور وفُصول
غامضُ الإعجاز عن	إدراكه الفكرُ قليل
أُثراه وهو في	منطقة اللفظ يجول؟
ولدنيا اللفظ أبوابُ	نعيمها وفصول
أم تراه وهو في	منطقة المعنى نزيل؟
ومن الفكر إلى المعنى	و - إن دقّ - سبيل

* * *

أيها اللحنُ الذي	هلل فيه جبرئيل
فإذا نغمته خمُرُ	بها الدنيا تميل
وإذا الأفق شمسُ	وإذا الأرض حقل
وإذا التاريخ يستقبله	عهد جميل
فيه تنزاحُ عن الفكر	سجونٌ وكُبول

(١) هذه القصيدة من ديوانه الأوتار.



هجم الفجرُ على الآفاق بسالنور يسصول
وأبّل البعثُ جيلًا زاره وهو عليل
أوجز البحثُ به وأختصرَ الدربُ الطويل
ومشى الإنسانُ في درب إلى الحق يؤول

ما يقول الشعرُ في حقِّك قل لي: ما يقول؟
أنتَ بحرٌ يتّقي موجك فَعْلٌ وفَعُول

١٣٦٧ هجرية



مبعث النبوة

درجَ الركبُ تائهاً في البيدِ
في السُرى يخبطُ المدى خبطَ عشواء
لا طريقُ مُعبَّدٌ لا دليلُ
تعبت في رحابه أرجلُ الخيلِ
وسوافي الرياح ألهبها الحرُّ
تتلظى بها القلوبُ من الوجد
خارَ وهنا وظل يلتمس الراحةَ
بات يشكو أيامه البيضَ حيران
الرِّفاهُ الرِّفاهُ تهني به الدنيا
تنعمُ الرومُ بالسَّعادةِ والفرسُ،
النصارى حدا بها الدينُ للخيرِ
حائراً لم يجدُ طريقاً إلى المجدِ
يجهد الليل والنهار ويسجني
يئدُ الطفل لا لجرمٍ، ولكن
يعبد الصخر جاهلاً أنَّه خالق
أخذته الحروبُ من كل فجٍّ
درجَ الركبُ يائساً من نجاح
ينشر الموميات قفراً فقراً

إيه يا ركبُ خفف السير وانظرُ
قبسةَ النورِ من وراء الحدود



إنَّه طالعُ النبوة قد لاح
إنه نورُ أحمد خاتمِ الرُّسل
هلهلت مكةُ تبشر دنيا العُرب
فاستفاضت ربى الجزيرة بالبشر
وسرى الركبُ والزغاريدُ تعلوه

غفوةُ الوحي أيقظت أممَ العُرب
بُعثَ النور من - حراء - فهبَّ الحق
يحمل السيف باليسار وفي يمينه
ردت صرخةُ النبيّ الفيافي
نغمةُ سرمديةُ جالجت فيها
تتعالى - الله اكبر - في الآفاق
داعياً قومه إلى المثل العليا
هادماً للقديم - والشرك والآثام
تستهوى الأصنام ذُلًّا إذا ما
وقفت دونَّه النفوس حيارى
لم تجد ما تصدَّ حجته الكبرى
فتوارت خلف التقاليد عجزاً
كيف تنقاد لليتيم، وتلوي
أقرش وهي العظيمة، تعطي
فاستجاشت حماسةً تلهبُ الأرواحَ
وتراها بيوم (بدر) وقد عادت
ثلم الحق سيفاها فتهانت

مُشعاً بالكوكب المسعود
تسجلى على سماء الوجود
ففي مقدم النسبى الوليد
لشدو المُبشِّر الغرّيد
إلى مجده الطريف التليد

وألقت عنزها رداء الجمود
يُدعو ليومه المشهود
يزهو نور الكتاب المجيد
تستفزُّ العقول بالترديد
تهزُّ الدنيا شفاءً للخلود
لحننا مقنَّس التجويد
مُهيّباً بمبدأ التوحيد
فيه - بمعول التجديد
رَنَ ذكرُ الله العزيز الحميد
زاهلات بالمنطق المحمود
وتقضي على هداه السديد
ومن العجز منطق التقليد
دوننه جيد عاجز رعديد
حكمها للفتى الفقير الوحيد
عزماً بمستثير النشيد
من الحرب ناكسات البنود
وهي تشكو اهتضامها للغمود



ومضى الدين ينشر النور في الكون
فاستثارت منه المطامع لكن
حاملاً مشعل الحضارة في المشرق
فإذا بالعروش تنهار، والتيجان
وإذا فارس تسيل دموع العين
وتهاوت أركان روما وباتت
قوة للسماء في الأرض راحت

يا إمام الهدى، ويا حجة الحق
جئت أهدي لك القصيد بيوم
أنت قدست شأنه حينما خللت

رجب ١٣٦١ هجرية



مبعث النور

قف نُحْيِي مبعث النور أحتراماً
إنَّه الفجرُ وفي روعته
السماء انتخبته آيةً
نزل الوحي، وما أروعه
لغة الجنة في أسلوبها
فكان الحور في ألفاظها
ومعانيها ارتوت من خمرها
إنها تحمل في منطقتها

كسحت أمواجه البيض الظلاما
تحتفي الدنيا جلالاً واحتشاما
تهب الأرض حياة ونظاما
عالمًا قد فاجأ الوعي فهاما
هزت الأرواح حباً وغراما
تنفث السحر، فتزداد أقساما
فهي تهتز إبتشاءً وابتساما
عالمًا يندى صفاء وسلاما

ويستيم رفع اليتم إلى
واستعار البحر من عنوانه
لم يجد مذ كان قلباً حانياً
التقاليد أحالت عيشه
هجر الناس إلى كهف رأى
كعبة الوحي (حراء) ولكم
هادئ الأفاق، لولا صور
إنَّه يستعرض الأكوان من
إنَّه يستخير الأجيال من
إنَّه ملَّ الأساطير التي

رتبة طالت على النجم مقاما
للئالي، فهي في الحسن يتامى
في محيط ماج بالجهل خصاما
بفتاواها جحيماً وضراما
فيه للروح التجاء واعتصاما
طاف فيه الوعي تقديساً هياما
ضج منها عالم الفكر زحاما
كوة الوجدان بدءً وختاماً
منطق الصمت فيوحيه الكلاما
سهر العقل بنجواها وناما



يَقْظَةُ الْحَسِّ وَمَا أَعْظَمَهَا فَهِيَ تَسْتَشْرِفُ أَحْدَاثاً عِظَامَا

نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ خَمْرَةً فَضَّ عَنْ رَاقُودِهَا الْوَعْيَ الْخَتَامَا
وَسَقَى الْعَالَمَ مِنْهَا فَصْحَا ثَائِراً يَهْدِمُ مَاضِيَهُ أَنْتَقَامَا
(قُمْ فَأَنْذِرْ) صِيْحَةً دَوَى بِهَا وَعَيْهُ فَاهْتَزَّ مِنْهَا وَاسْتَقَامَا
مَا يُرِيدُ الْغَيْبُ مِنْهُ إِنَّهُ بَشَرٌ شَقَّ عَنْ الْغَيْبِ اللَّثَامَا
كَيْفَ يَقْوَى، وَهُوَ فَرْدٌ أَعَزَّلَ أَنْ يَبِيدَ الْوَضْعَ سَيْراً وَانْتِظَامَا
إِنَّهُ يَشْهَرُ حَرْباً مَا بِهَا رَحْمَةً تَكْتَسِحُ الْكَوْنَ لَصِطْدَامَا
وَمَضَى يَهْدِيهِ كَيْمَا يَبْتَنِي عَالِماً يَأْبَى إِلَى الْحَشْرِ انْهَدَامَا
هَكَذَا قَدْ بُعِثَ النُّورُ، فَقَفَّ نَكْرِمِ الذِّكْرِ احْتِشَامَا وَاحْتِرَامَا

رجب ١٣٧٥ هجرية



حراء

جلوةً منك، ذاب منها الشعورُ
مطلعُ النور، والسماء احتفالُ
هتف الحق يا حراء، فلبّاه
وتغنت به الحياة، وقد رفُ
ذاك جو الأحلام، كم حصّ فيه
تعبت في رحابه قدمُ العقل
يتبنّى السماء في الأرض اخدودُ
فإذا الشمس فيه تسبح، والانجم
وإذا الوحي منه ينزل آيات
وإذا باليتيم يُبعث عملاقاً

مبعث النور يا حراء، أجبني
كيف يروى الخلود تاريخك الظّامي
كيف تُوحى وأنت مهدُ الخرافات
كيف قامت هذي الفروع، وهل كانت
كيف والدهر كان طفلاً غريباً
كيف جاء النبي في دينه الجامع
أي كُلية تخرج منها
كيف قد صار مجمعا للثقافات



اليَتِيمُ الْفَقِيرُ يَغْزُو الزَّعَامَاتِ
وَالْبَسِيطُ الْأُمِّيُّ يَرْمِي التَّقَالِيدَ
وَالشَّرِيدُ الطَّرِيدُ يَرْجِعُ، وَالدهر
وَالنَّبِيُّ الْعَظِيمُ يُلْقِي عَلَى التَّارِيخِ
وَجَّةَ الْفِكْرِ لِلْحَقِيقَةِ مِنْ بَعْدِ
قَدْ أَبَادَ الْأَصْنَامَ مَذْ وَجَّةَ الْعَقْلِ
وَأَبَادَ الْخُصَامَ مَذْ وَجَّةَ الْقَلْبِ
وَأَبَادَ الْأَوْهَامَ مَذْ وَجَّةَ الْحَسِّ
فَإِذَا الْأَرْضُ جَنَّةٌ، وَإِذَا الْإِنْسَانُ
وَإِذَا بِالْقَضَاءِ يَصْفُو، فَلَا حَيْفَ
وَإِذَا بِالسَّحَابَةِ تَسْتَوِعِبُ الْكُلَّ
وَإِذَا الدِّينُ مِنْهُمْجُ بِهِدَاهِ

وَحِيداً، عَاشَ الْيَتِيمُ الْفَقِيرُ
بِنَقْدِ تَعْيٍ بِهِ وَتَسْخُورِ
لِإِنْسَفَادِ أَمْرِهِ مَأْمُورِ
دَرْساً تَسْرِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ
ضَلَالِ أَعْيى بِهِ التَّفْكِيرِ
لَرْبٍ هُوَ الْقَوِيُّ الْقَدِيرِ
لِحُكْمِ لَهُ الضَّمِيرِ مَدِيرِ
لِلْبِّ قَدْ فَارَقَتْهُ الْقَشُورِ
فِي ظِلِّهَا مَلَاكُ طَهْرِ
وَلَا خُدْعَةٍ وَلَا تَزْوِيرِ
فَكُلُّ فِي خَيْرِهَا مَغْمُورِ
كُلُّ جِيلٍ فِي كُلِّ عَصْرِ يَسِيرِ

فِيُخْفِي ظَهْرَهُ التَّفْسِيرِ
لَوْلَا حَسَامَةُ الْمَشْهُورِ
أَفْقاً بِضَوْئِهِ يَسْتَنِيرِ
جَمِيعاً، وَهُوَ الْمَجَالُ الْأَخِيرِ

آه لَوْلَا الْأَطْمَاعُ تَعَبَتْ بِالنَّصْرِ
وَيَقُودُ الْإِسْلَامَ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُؤْمِنُ
لِرَأَيْنَا الْإِنْسَانَ كَالنَّجْمِ، وَالتَّارِيخِ
وَلَسَارَتِ هَذِي الْمَوَاكِبُ لِلَّهِ

رجب ١٣٧٩ هجرية



في المبعث النبوي

ترك النمل والقسيود لدنسيا
قاده الفكر للطبيعة، والفكر
باحثاً عن حقيقة الكون، والكون
إن هذا الوجود لم يأت عفواً
وحديث الأصنام أسخف من أن
ونجوم السماء، والقمر البازغ
والثرى والنبات، والشجر الملتف
ووحوش القفار، والبحر، والاسد
واختلاف الإنسان في الشكل والإنسان
كل هذي دلائل لوجود
عالم ماله فناء، وهيئات
إنه الله جل شأنه له الأمر
ومشت رجفة بأعضائه، فانتعشت
وأحاله كتلة من شعاع

حسرة قد غفا عليها حراء
سماء يصفو بها الإيحاء
كتاب تستلو به الأنبياء
كيف من نفسه يقوم البناء؟
تتسلى بعرضه العقلاء
والشمس والفضا والهواء
والزهر، والندى، والماء
ماك والطير، ماج فيه الفضاء
لغز حارت به العلماء
ترتعي في نعيمه الأشياء
بأن يعتري البقاء فناء
بهذي الأكوان فيما يشاء
من دبيبها الأعضاء
دونها الأرض أشرقت والسماء

* * *

رجب ١٣٧٢ هجرية







مع الزهراء عليها السلام





بنت الخلود

في ذكرى الزهراء عليها السلام

شعّت فلا الشمس تحكيها ولا القمرُ
بنتُ الخلود لها الأجيالُ خاشعةُ
روحُ الحياة، فلولا لطفُ عنصرها
سمت عن الأفق، لا روحٌ ولا ملكٌ
مجبولةٌ من جلال الله طينتها
ما عابَ مفخرها التأنيتُ أن بها
خصالها الغرُّ جلّت أن تلوك بها
معنى النبوة، سرُّ الوحي، قد نزلتُ
حوت خلال رسول الله اجمعها
تدرجت في مراقبي الحق عارجةُ
ثم انشئت تملأ الدنيا معارفها

* * *

قل للذي راح يُخفي فضلها حسداً
أقرن النورَ بالظلماء من سفه؟
بنتُ النبي الذي لولا هدايته
هي التي ورثت حقاً مفاخره
في عيد ميلادها الأملاك حافلةُ
تزوجت في السما بالمرتضى شرفاً
على النبوة أضفت في مراتبها
وجه الحقيقة عنا كيف ينستر
ما أنت في القول إلا كاذب أشير
ما كان للحق، لا عين ولا أثر
والعطر فيه الذي في الورد مدخر
والحور في الجنة العليا لها سمر
والشمس يقرنها في الرتبة القمر
فضل الولاية لا تُبقي ولا تذر



أُمُّ الْأُئِمَّةِ مَنْ طَوْعاً لِرَغْبَتِهِمْ يعلو القضاء بنا أو ينزل القدر
 قف يايراعي عن مدح البتول ففي مديحها تهتك الألواح والزُّبُر
 وارجع لنستخير التاريخ عن نبأ قد فاجأتنا به الأنباء والسير
 هل أسقط القوم ضرباً حملها فهوت تنن ممّا بها والضلّع منكسر
 وهل كما قيل قادوا بعلها فعدت وراه نـادبةً والدمع منهمر
 إن كان حقاً فإنّ القوم قد مرقوا عن دينهم وبشرع المصطفى كفروا

جمادى الثانية ١٣٦٢ هجرية



مولد الزهراء

مولدُ الزهراء للإيمان عيدُ	كلُّ شيعيٍّ بذكره سعيدُ
ذكرياتُ الفجر في مطلعهِ	تتجلّى، ولنا فيها عهد
يوم كان الدينُ في منهاجهِ	نغمَةٌ كلُّ معانيها جديد
يتوخى السيرُ بالتاريخ في	أبحرٍ مرفؤها الأدنى بعيد
والفضا معصوبٌ، والأرض قد	زلزلتها عاصفاتُ ورعود
التقاليد وما أفستكها	وقفت من دونهِ فهي سدود
والمرامي وهي في أطماعها	كالعفاريت ترامت وهي سود
ورسول الله في دعوته	يفزع الأحلام والناس هجود
يقظةُ الفطرة وحيُّ رائع	صاغه الله لنا فهو نشيد

* * *

مولد الزهراء في موكبهِ	يتهادى، وبه الماضي يعود
يهزم الأوهام في الطافهِ	فالفيافي من معانيهِ ورود
ورمال البید سالت عسجداً	والحصى فيه لآلٍ وعقود
واستطالت قمم المجد بها	فهي في الشرق روابٍ ونجود
وُلد الإنسان في أكنافها	فهي أمُّ للكرامات ولود
لم يكن من قبلها في ظلّها	للهدى عينٌ، وللحق وجود
عجبا للصخر كيف انبثقت	جانبا، فهما فضلٌ وجود
قُدس الإسلام في دستورهِ	يورق الصخر وينشق الحديد

* * *

مولد الزهراء هذا فابسمي	أيها الشيعة، فالموسم عيد
-------------------------	--------------------------



ودعي عنك الأسى واحتفلي
واتركي الأمر إلى ربّ السما
سوف ينجاب الدجى منهزماً
فإذا وجهها الله إلى

يا حكيم الدهر يا من باسمه
قائد الإيمان للنصر على
آية الله التي من بأسها
مرجع الأمة ان جاز بها
وإمام تهدي الدنيا به
أمك الزهراء هذا عيدها
لك قدّمت التّهاني مُخلصاً
ولتدّم للدين فجراً نوره

فيه، فالعيد به الحزنُ يبيد
فهو بالوضع خبيرٌ وشهيد
من سنا الفجر، فالفجر جنود
أفقٍ بساد به الليل المبيد

تُصقلُ البيضُ وتهتزُّ البنود
خططُ كان بها النهجُ الحميد
يلتوي الكفرُ ويرتدُّ الجحود
زمنٌ باغٍ وتاريخٌ عنيد
إن نبا وضعٌ وإن ضاعت حدود
فيه يلتدُّ لأمثالي القصيد
بثنائي، فهو للروح يعود
خالدٌ فينا، وللحق الخلود

جمادى الثانية ١٣٨٤ هجرية





مع الإمام

أمير المؤمنين عليه السلام





وليد البيت

في ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام

يا شعراً أبدع في المعاني أو فذراً
ويخفق القلب ويحسر البصر
علّقها بالعرش بارئ الصور
تضيّق في عالمها دنيا الفكر
استغفر الوجدان، «ما هذا بشر»
هل ملك يحكيه عيناً وأثر
له، وشعب فسيه غالي فكفر
مُرّداً بين الورود والصّدر
والعقل أزويه لأيام آخر

جائزة الخلد بدورك الأغر
رسالة الشوق حديث مختصر
من شرف البيت وقُدس الحجر
فالخبر الموثوق في نادي مضر
يمتلك القلب، ويملاً النظر
يُنمى لها المجد وينسب الخطر
في الليلة القمرء ما أحلى السمر!
فلم تفق حتى تجاوز السحر
فمنطق الشاعر شهد وشكر

يحتفل التاريخ باليوم الأغر
هذا مجال يعثر الفكر به
صف كل ما تشاء، وأترك صورة
ماذا تقول في هيولى نقطة
إن قلت: هذا بشر، قال الجحى:
أو قلت فيها: ملك، أجبني:
حارث به الشعوب، شعب مُنكر
هذا مقام يقف العقل به
قدّمت قلبي لكم في يومه

يا قلب هذا مسرح الحب فنل
واختصر الحديث فيه أنما
وسائل الكعبة عن وليدها:
واسترق السمع بنادي مضر
وانظر أبا طالب في مجلسه
وحوله من هاشم عصابة
تُصغي إلى أسماره مرتاحة
قد سحر الأسماع في حديثه
لا غرو إن أسكره منطق



يدور في الحديث حول حادث
في البيت حيث الطير لا يعبره
قد وضعت فاطمة وليدها
وأقبلت به إلينا باسماء
إنني أرى لابنني شأننا تنطوي
سيدهش التاريخ في أعماله

* * *

يهني أبو طالب فيه، إنه
لولاه ما قام لدين أحمد
لا غرو إمّا احتفل الإسلام في

* * *

وياوليد البيت هذي نفحة
جئتُ بها مبتكراً طريقة
وانظرُ لدنيا الدين والعلم فقد
وانصر رجالاً جاهدوا دون الحمى
مولاي واغفر لي إذا ما زلّ بي

* * *

قد حيّر البدو وأذهل الحضر
قدساً، وحيث الوحش لا يرعى الحذر
منزهاً من كلّ رجس وكدر
وقبله لم نرَ بسمة القمر
فيه شؤون غيره إذا انتشر
ويملاً الدنيا عظام وعبر

معجزة الدهر وآية القدر
ركنٌ، وما انهدّ الضلال واندثر
ميلاده، فإنّه ذكرى الظفر

* * *

فاض بها القلب سروراً وانهمر
في المدح، فامنحني عطاء مبتكر
أمتت تعالج الخطوب والغير
وهاجموا الخطب وقاوموا الخطر
شعري، فزلّات الأديب تُغتفر

* * *

رجب ١٣٦٥ هجرية



١٣ رجب^(١)

يَوْمٌ عَظُمَ لَجَالَالِهِ الْإِيَّامُ
يَوْمٌ بِهِ وُلِدَ الْوَصِيُّ فَهَلْهَلْتُ
وَسَمَا بِهِ الْبَيْتُ الْحَرَامُ جَلَالُهُ
وَتَلَّالُ الْقُرْآنُ فِي إِعْجَازِهِ
وَمَشَى النَّبِيُّ وَوَجْهَهُ مُتَهَلَّلٌ
يَسْتَلُو بِهِ الْآيَاتِ وَهِيَ نَشَائِدُ
الْحَقِّ أَشْرَقَ فَجَرُهُ مِنْ بَعْدِهَا
وَالدِّينَ أَيْنَعَ حَقْلَهُ وَتَمَائِلَتْ
وَمَضَى يَجْدُ بِنَشْرِ كُلِّ فَضِيلَةٍ
وَيُبْلَغُ الْأَعْوَامَ دَعْوَتَهُ الَّتِي
وَيُوحِّدُ الْأَقْوَامَ فِي دُسْتُورِهِ
سَاوَى الْأَنَامَ بَعْدَهُ فَتَحَرَّرَتْ
فَإِذَا السَّلَامُ عَلَى الْأَنَامِ مَرْفَرُ
وُلَدِ الْوَصِيِّ وَمَنْ بَحْدُ حُسَامِهِ
سَلَّ عَنْهُ بَدْرًا، خَيْرًا، أَحَدًا، وَقُلْ:
يَا لَيْلَةَ الْغَارِ الَّتِي تَأْرِخُهَا
بِاللَّهِ مَنْ فَادَى النَّبِيَّ بِنَفْسِهِ
عَرَفَ الْهَدَايَةَ فِي نَبْوَةِ أَحْمَدِ

الدين يفتخر فيه والإسلام
منا القلوب وغنت الأحلام
وتنكست ذللاً له الأصنام
وزهت به الآيات والأحكام
بالبشريات وثغره بسام
فيها تسامى الوحي والإلهام
غطى عليه من الضلال ظلام
أغصانه وانشقت الأكمام
في أمة لعبت بها الآثام
سارت على أضوائها الأعوام
وكم انمحت بخصامها الأقوام
بإخائها الأقوال والأقلام
وإذا القلوب على الصفاء حيام
للدين والإسلام قام دعاء
من خاض فيك الموت وهو زوام
نور تشع بقدسه الأيام
وحلاله تسحت السيوف منام
حقاً، فآمن فيه وهو غلام

(١) أُلقيت في الحفل الكبير الذي أقامته لجنة إزاحة الستار عن الشباك الفضي الجديد لحرم أمير المؤمنين عليه السلام في الصحن الشريف.



وسرى يُميط عن الحقائق حُجُبها
في الحق لم تأخذه لومة لائم
يقضي كما شاء الإله فلم يفد
غسّذته أخلاف النبوة دُرّها
حتى غدا باب العلوم وحوله
وسمّث به لله ذات لم يكن
ذات مقدّسة تحار بكنهها

والناس قد غمرتهم الأوهام
أبدأ ولا الإكبار والإفحام
فيما أفاد النقض والإبرام
فنما، ولم يعرض عليه فطام
للوفا قامت ضجّة وزحام
لسوى الهدى يوماً لها استسلام
منّا العقول وتقصر الأفهام

هُنَيْتَ يا رجبُ الأصبَ بمولِدِ
حفلت لمقدمه الملائكُ وازدهت
وعلى الطبيعة روعة سحرية
دنيا الهدى احتفلت به وتفايضت
والكعبة الغراء شعشع بيتها
وسما به وادي السلام ولأأت
وعليه من حرم الولاية حرمة
حرم تطوف به الملائكُ حُشْعاً
مشّت الملوكُ إليه خاشعة وقد
تسعى لتقبيل الضريح ونحوه
أضريحُ قُدسٍ ذاك أم هو هالة
قد زخرفته يد الصّناعِ بريشةٍ
واستودعته الهند سحر فُنونها
جاءت لتكتسبَ الخلودَ بنصبه
تبدى الولاء إلى الإمام به وقد

طُهرت به الأصلابُ والأرحام
فيه الجنان ورقّت الأنسام
تزهو بها الأكمّام والآجام
من أفقها الأنوار والأنغام
وزها بها حجر وطاب مقام
منه السهول وشعّت الأكّام
وله من القبر الشريف وسام
فلها قعودٌ حوله وقيام
عنّت الوجوه وذُلّ منها الهام
تتسابقُ الألحاظُ والأقدام
للنور فيها ينجلي الإظلام
فتانةٌ يعى بها الرّسام
يبدو بها الإبداع والإحكام
قوم لهم في المكرمات مقام
كرمت وحق لمثلها الإكرام



لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَصِيدَةٌ رَقُّ الشُّعُورِ بِسُهَا وَرَاقٌ نِظَامُ
وَعَوَاطِفُ عُلُوبَةٍ قَدْ هَاجَتْهَا مَنِّي هَيَامٌ بِالْوَلَا وَغَسَامُ
فَلْيُؤَمِّمْ مَوْلَاكَ الشَّرِيفَ كِرَامَةً فَسِي الْمُسْلِمِينَ وَحَرَمَةَ وَذِمَامُ
هَذَا الْعِرَاقُ بِهِ تَبَاشَرُ شَعْبُهُ طَرِبًا تَرْفَ بِأُفُقِهِ الْأَعْلَامُ

رجب ١٣٦١ هجرية



ميلاد الإمام علي عليه السلام

عيد، ويومك للعواطف عيد
يوم أبائك للوجود كأنما
ما كنت إلا الفجر فاجأ أمة
بك يبتدي التاريخ تاريخ السما
فيه لكل قريحة تغريد
فيه أفيض على الوجود وجود
غمرت عوالمها ليال سود
واليك موكبه السعيد يعود

البيت بيت الله جل جلاله
هو مقصد الأرواح حين عروجها
يسعى له التسبيح وهو مطأطء
هو رمز معنى لا يحيط بكنهه
بيت يطوف به الخلود مدلاً
الله قس ساحتيه، فما حوى
غفلت فهامت مريم مطرودة
وولدت فيه، فأى سر كامن
بشر بأفق الله يبرز نجمه
سبحان مجدك ينتمي لأواصر
لاغرو إن عبدتك منهم فرقة
لأما بقتة قضاة وزيد
للحق يحدو ركبها التجريد
ذلاً، ويلثم ساحه التحميد
لفظاً، أشار لأفقه التوحيد
فله ركوع حوله وسجود
إلا الجلال فضاؤه الممدود
منه وضاع مقامها المحمود
بك قد تقس سره المولود
فشعاعه من نوره موقود
بالله حبل نظامها مشدود
فجمال وجهك للهوى معبود

مولاي هب لي من رحيق جرعة
فالحادثات وما أمض هجومها
يقوى به تفكيري المكدود
أبلى قواي فعالمي مهدود



ويكاد لولا إنَّ لطفك عاصمي ينحلُّ حفلُ جهادي المحشود
فإذا نظرتَ الى حياتي رحمةً سعدت وأمرع حقلها المخشود
ورجعتُ يصحبني النُّجاح بموكب فسي جانبي لواؤه معقود

رجب ١٣٧٦ هجرية



مولاي عيدك (١)

مولاي يومك من حدودي أكبر
ماذا أقول به، وكلُّ مقالة
يكفي بأنك مُذ طلعت تضاربت
مَدَّت لتختبر المحيط قياؤها
سبحان ذاك ما رآها ناظر
كلُّ يخال بأنه لك ينتمي
ولأنت أنت الشمس عمَّ شعاعها
فإذا كبا شعري، ففكري يُعذرُ
مهما استطالت، فهي عنك ستقصر
فيك العقولُ فمفرطٌ ومُقصر
فإذا به في موجه يستكسر
إلا وقال إلى حياتي تنظر
في السير فهو على صراطك يعبر
فبكلُّ أفق منك لمح يزهر

مولاي أوقفني ببابك موسم
ميلادُ فجرك لا يخطُ جلاله
من مشرق الحق انبثقت رسالة
ونشأت في دنيا النبوة صاعداً
حتى إذا بُعث النبي غدوت في
تستعرض الأسرار من آياته
تخطو كما يخطو، وتبغي مقصداً
أدركت مالم يدركوه، فأمرهم
واليك قد قال النبي مترجماً
ففيه ينابيع الولا تتفجر
قلمٌ، ولا يسمو إليه مصدر
فيها الخلود مُنورٌ ومُعطر
بمدارج فيها الملائك تعثر
يمناه سيفاً لا يفلّ ويقهر
وترى حقائقها التي لا تبصر
يبغيه، لا تعلو ولا تتدهور
يبدو لباحته، وأمرُك مُضمّر
معناك يشرح لغزَه ويُفسّر

(١) أُلقيت في الحفل التاريخي العظيم الذي أقامه النجف الأشرف في مسجد الهندي احتجاجاً على المبادئ الفاسدة الوافدة يوم ميلاد أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو أول احتفال لهذه المناسبة أقامه النجف الأشرف.



غيري وغيرُ الله لم يَعْرِفَكَ في
جَلَّتْ حَقِيقَتُكَ التي تخفى بما

ما أَنْتَ فيه مَقْوَمٌ ومَقْدَرٌ
تبدو، ففي جلواتها تستتر

مولاي فَجَّرَ في بياني طاقةً
فأنا وتِيَّارُ التطور جارفٌ
أبغى بأن ألقاه، لا متلاحماً
لكن أمدَّ له يدي لأقيه من

علويةً فيها العقيدة تُصهر
بالجيل يهدر سيلُهُ ويُزمر
معه، فلي معه عهدٌ تُذكر
عثرات آراء عليه تُسيطر

أما الغريُّ، وما أقول به، وما
حُضِنَ الإمام فصار أقدس قبلة
وأقام للفكر المعاهد، فاغتدى
مشت القرونُ عليه وهو بمجده
أعيا به المستعمرون، فقرروا
ملكوا البلاد سواه، فهو بمنعة
والدين للإنسان جوُّ تنتهي
تتنازعُ الأطماعُ حتى تنتهي
فالدين دستور الحياة تصونها
مابالُ أبناء الغريِّ ومَنْ بهم
وقفوا وحاشا أن أقول بسيرهم
لكن أقول ونحن نملكُ فرصةً
سيروا فإنَّ الدين يطلبُ منكم
سيروا على اسم الله إنَّ طريقكم
سدَّ الطريقَ عليكم مستعمر

من قولةٍ إلا ومنها أكبر
للسمومنين، له تحجٌّ وتنفر
من أفقه فجرُ الثقافة يسفر
كالشمس يهزأ بالقرون ويسخر
أنَّ الغنيمةَ منه أن يتقهقروا
وبقوة من دينه لا تُقهر
فيه الحدودُ، وحده لا يُحصر
للدين، راح نزاغها يتبحر
أحكامه عمّا تخاف وتحذر
تُحدي مواكبُ ديننا وتُسير
شدوا، وفيهم يهتدي المتحير
فيها جهود العاملين ستثمر
سيراً به تأريخكم يتكرر
سهلٌ، ومسلك غيركم مستوعر
ولى، فإن لم تُسرعوا لن تُعذروا



وتمسكوا بالدين إنَّ نظامه
ودعوا سواه فإنَّه شَرُّكَ على
فيه لنا مدنيَّة وتَحْضُرُ
أوطاننا باسم التحرر ينشر

ولدي المثقَّف، سلِّ ضميرك إنَّه
هل جاء هذا الدين من مستعمر
أو لم تكن للشرق فيه حضارة
أو إنَّه قد ضاق في تشريعه
أنا ضامن أن النظام فضائه
لكنه وهو الطبيب دواؤه
أزكى من القول المشوب وأطهر
أسر الشعوب نظامه المتحرر
فسيها تقدّم ركبه المتأخر
عما يطالب جيئنا المتنور
يسع الظروف وما بها يتطور
مُرَّ يضيق به المريض فينفر

مولاي عيذك هزني فسكبتُها
أنا من ولاتك قد عصمتُ حقيقتي
منك اقتبستُ شجاعةً ينداح في
ولك المواقف لاذ في أمجادها
(لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
ياشعُرُ صه إنَّ المَقام مُقتَسُ
كأساً بها تصحو العقول وتسكر
عما به ترد الظروف وتصدر
وقفاتِها موجُ الخطوب ويدحر
بدرٌ وحلّق في علاها خير
إلّاك) وحَيٍّ في جلالك يؤثر
فاصمتُ فصمتك من مقالِكَ أشعر

رجب ١٣٧٨ هجرية



وُلِدَ الوصي^(١)

تبقى وتُفنى حولك الآثارُ	مجداً به تتفاخرُ الأحرارُ
بك يرفع الحقُّ المضامُ لواءه	ويرفُ باسمك للجهاد شعار
ولأنتَ للنهضات فجر تنمحي	بشجاعه الآثام والأوزار
عبدتَ للتاريخ نهجاً لاحباً	يجري به الإيمانُ والإيثار
وأريته كيف العقيدةُ إن طغتْ	وهت الخطوبُ وهانت الأخطار
فردُّ يُناضلُ دولةً، وسِلاحه	في وجهها إيمانُه القهار
كيف الإباءُ إذا تشظى جمره	منه تطايرَ للخلود شرار
كيف الشهادةُ تغتدي أمثلةً	بجلالها تستشهد الأعصار
تحى أبا الأبرار إنك جنةٌ	في ظلها تتنعم الأبرار

* * *

وفدت يسوق بها الولاء مواكبُ	لك ملؤها الإعظام والإكبار
في ليلة تحكي النهار وضاءةً	وترقّ في أطرافها الأسمار
وتقدّمتْ بالتهنّيات بمحفل	بهر العيون جماله السّحّار
حفل أقيم على اسم أكرم مولد	فيه ازدهى فخرٌ وطال نزار
في البيت أشرق فجره فتلاّت	فيه المناسكُ فهي منه تُنار
وُلِدَ الوصيُّ أخو النبيّ وصهره	ولسانه وحُسامه البتّار
وأبو النجوم الغرّ منَ لِسمائهم	تنمى الشموشُ وتُنسب الأعمار
وفتى المواقف ماج منها خبير	نوراً، ورفّ على حُنيّ الغار

(١) من قصائد الجهاد المقدّس، في ميلاد الإمام عليّ، أُلقيت في الحفل التاريخي العظيم الذي أقامته كربلاء بمناسبة الدفاع عن الإيمان.



مَنْ فِي مَنَاقِبِهِ وَغُرِّ صِفَاتِهِ تَتَجَاوَبُ الْأَبْرَارُ وَالْأَشْرَارُ
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ، فَمَا تَرَى تَضْفَى عَلَيْهِ بِحَمْدِهَا الْأَشْعَارُ

فَاهِنًا أَبَا الشَّهْدَاءِ فِي عِيدِ بِهِ لِأَبِيكَ طَالَ عَلَى الْخُلُودِ مَنَارُ
وَقَدْ احْتَقَى الْإِسْلَامُ بِاسْمِكَ نَاشِرًا لَكَ صَفْحَةٌ مَاجَتْ بِهَا الْأَنْوَارُ
فَلِكَرْبَلَاءَ مَكَانَةً قَدْسِيَّةً بِكَ لَا تُزَاحِمُ مَجْدُهَا الْأَمْصَارُ
هَاهُمْ بَنُوكَ بَنُو الْمَفَاخِرِ يَزْدَهِي بِهِمُ النَّدَى وَيَعْمُرُ الْمَضَامِرُ
الكَابِحُونَ السَّيْلَ فِي عِزِّ لَه خَشَعَ الْأَبْيَ وَأَذْعَنَ التَّيَّارُ
وَالْمُؤْمِنُونَ الصَّادِقُونَ بِمَوْقِفِ يَنْهَارُ فِيهِ الْفَارِسُ الْمَغْوَارُ
وَقَفُوا وَبَرَكَانُ الْحَوَاثِ ثَائِرُ هَزَّ الزَّمَانَ دَوِيُّهُ الْهَدَارُ
اللَّهُ يَشْكُرُ سَعْيَهَا، فَلَقَدْ حَمَى حَرَمَ الْحُسَيْنِ جِهَادُهَا الْجَبَّارُ

رجب ١٣٧٨ هجرية



أبَا الْحُسَيْن^(١)

مَا غَبَّتْ كِي يَبْدِي سَنَّاكَ فُضَاءُ يَا كَوَكْباً فِيهِ الْحَيَاةُ تُضَاءُ
خَفَلْتُ بِيَوْمِكَ كِي يَعُودَ لَهَا بِهِ عَزَمْتُ يَمْدُ جِهَادَهَا وَمُضَاءُ
خَفَلْتُ بِمَوْلَدِكَ الْكَرِيمَ لِأَنَّهُ فِيهِ تَبْلُجُ فَجْرُكَ الْوُضَاءُ
خَفَلْتُ بِعَيْدِكَ أُمَّةً تَارِيخُهَا دُنْيَا بِنَفْتِهَا أَدْمَعُ وَدُمَاءُ
خَفَلْتُ لِتَبْعَثَ فِي الْقُلُوبِ حَرَارَةً عَبَّثَتْ بِهَا الْأَحْدَاثُ وَالْأَرْزَاءُ
خَفَلْتُ، وَحَسَبَ الْحَقُّ حِفْلاً جَوْهَ بِجَمَالِ ذِكْرِكَ سَاحِرُ لَأَلَاءُ

أَبَا الْحُسَيْنِ، وَإِنْ يَوْمَكَ ثَوْرَةٌ مِنْهَا يَرْفُ عَلَى الْحُسَيْنِ لَوَاءُ
هَتَفْتُ بِإِيْمَانِي فَأُسْرِعْ، إِذْ لَهُ بِكَ ذِمَّةٌ مَعَهُودَةٌ وَوَلَاءُ
أَنَا ذَلِكَ الْعَبْدُ الْمَطِيعُ، وَشَاهِدِي فِيمَا أَقُولُ قَرِيحَتِي الْعَصْمَاءُ
كَمْ لِي بِبَابِكَ مَوْقِفٌ، لَمَّا تَزَلُ بِجَلَالِهِ تَتَبَاهَلُ الشُّعْرَاءُ

وَالْيَوْمُ وَالْإِعْصَارُ يَعْصِفُ نَاسِفاً قِمَمَ الْهَدْيِ، وَحُصُونُنَا عِزْلَاءُ
أَقْبَلْتُ أَرْفَعُ فِي فُضَائِكَ صَرْخَةً تَهْتَزُّ مِنْ طُوفَانِهَا الْأَرْجَاءُ
فَهْنَا عَلَى أَرْضِ الشَّهَادَةِ، وَالسَّمَاءِ بِدُمَائِهَا مَخْضُوبَةٌ حَمْرَاءُ
وَهْنَا، وَمِنْ أَشْلَائِهَا، قَدْ نَجُمْتَ فِي كُلِّ دَرْبٍ غَابَةُ شَجَرَاءُ
وَهْنَا هُنَا حَيْثُ الرُّضِيعُ بِنَحْرِهِ لِلْسَهْمِ تَعْلُو صَرْخَةُ خُرْسَاءُ
إِنِّي لَأَدْعُو كُلَّ وَعِي يَنْتَمِي لَكَ بِالْوِلَاةِ، وَلِلْوِلَاةِ دَعَاءُ

(١) أُلْقِيَتْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حِفْلِ كَرْبَلَاءِ الْجِهَادِي بِمُنَاسَبَةِ مِيلَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.



ماذا أعدّ إلى الصروف وقد غلت
ألى التواكل تنتهي أحلامنا
في كل يوم للمطامع غزوة
وبكل أسلوب تمدُّ شراكها

للدين نهج في الحياة مُعبَّد
يسعى به الإنسان للقيم التي
للاجتماع حقوقه المثلّى كما
ترعاهما في كل مايسعى لها

وأهمُّ موضوعٍ عليه تضاربت
ماذا بذاتك أيّها الإنسان كي
سخرت ما حوت الطبيعة من قوى
ماذا حويت، وأنت والحيوان في
أتعود سيّده الأثير، ومنه ما
ماذا حويت من القوى، أهي التي
أم فيك قد برأ المكوّن قوّة
فهى التي جعلتك إنساناً وفي
مالي أراك نسيّتها وكأنّما
ترعى سواها في حياتك وهي لم
وهي التي أعطتك ما أعطتك من
فارجع لوعيك كي تصحّح صفحة

أحداثها، وعلت لها ضوضاء
وتذوب، لاثمر ولا أفياء
وبكل قطر غارة شعواء
لثلاك في أنيابها البسطاء

ما فيه تعمية ولا إغراء
وزنت به البشرية الغراء
للفرد حق ما عليه غشاء
الإنسان هذي الشرعة السمحاء

منّا العقول وضلت الآراء
تعنو وتخضع بونك الأحياء
وقواك فيها لو تُقاس هباء
سُنن الحياة وفي الممات سواء
تنهارُ منك أمامه الأعضاء
فيها البهائم والورى شركاء
دانت لها الخضراء والغبراء
تدبيرها تستقدر الأشياء
لاعهد بينكما ولا إمضاء
تسعف، كمانبذت يدُ جذاء
منن بها خلقت كيف تشاء
للعمر، كل سطورها أخطاء



الدين دُستور السماء، نظامه
كالغيث يسقي الأرض أجمعها ولا
يهدي المواكب للحياة بمسلكٍ
ويصون حقَّ النشأتين بمنطق
ربّي على الخير النفوس فأمرعت
وأنا بالحبِّ القلوبَ فأشرقتُ
ودعنا إلى الله العقولَ فهزّأها
الجهل أعمّاها عن الشمس التي
الله أكبر من أدلة منطقٍ
والشمس يحجبها الدليل، فنورها
بك قد عرفتك نعمةً مسحورةً
الله أكبر لا شريك له، وهل
قد وخذ الأهداف في توحيده

قل للذين تخذّرت أفهامهم
من ذا الذي أعطى الطبيعة سنةً
فالشمس تجري في نظامٍ ثابت
فلو أنّها قرّبت لأحرقت الثرى
فمن الذي سنّ النظام بها وهل
من بئ ناموس التكيف كي به
كيف البناء بها استقام بنفسه
الله أكبر من فروض علمها

في الأرض، لطفٌ شامل وصفاء
تختصّ في طرف بها الأنواء
سهل، مساربه سنا وسناء
كالشمس منها تنبع الأضواء
بالطيبات وجفت الأسواء
بسناه، وانحسرت به الشحناء
فوعت، وطار السكر والإغماء
بشّعاعها هذا الوجود مُضاء
يكبو به التوجيه والإهداء
ترعاه حتى المقلة العشواء
تصحو وتسكر باسمها العرفاء
بالبحر تقرن هذه الأنداء
فتلاشت الشهوات والأهواء

فإذا بها مسكوفة شوها
حارت بدقة سيرها العلماء
مافيه إسراع ولا إبطاء
أو أبعدت جمدت به الأحياء
سنّته فيه الصدفة العمياء
تتطور الأنواع والأجواء
أبنفسه حقاً يقوم ببناء
جهل، وعرض رسومها إغواء



عفواً أبا السبطين إن عصفت على
 فمطامع المستعمرين تحالفت
 فإلى من الشكوى إذا لم نشك في
 لُذنا من الأحداث نرجو مهرباً
 فمواكب البسطاء ضلّت، وانزوت
 وتسجّاهر المستترون تباهياً
 والمرشدون تضاءلت أنوارهم
 ووراء ذلك كله مستعمر
 قد أوقد الوطن الأمين ولاذ
 لله أقسمنا عليك بذاتك العصر
 بمحمد ووصيه وابنيه والزهر
 أن تحفظ الإسلام في وطن به
 وبأن يعود لكربلاء وأهلها
 شعري بيومك ثورة هوجاء
 أن لا يمرّ على العراق رخاء
 باب لها فوق القضاء قضاء
 منها، وعنك لا يخيب رجاء
 تخشى الظهور أمامها العقلاء
 بالكفر، وارتفعت لهم ضوضاء
 خوفاً، فلا قبس ولا إراء
 نشط، وشعب هذه الإعياء
 في ظلّ تمدّد ستاره الغوغاء
 ماء من رمزت لها الأسماء
 راء تلك الخمسة الأماناء
 للسدين والإسلام رفّ لواء
 في كلّ عام عيدها الوضاء

رجب ١٣٧٩ هجرية



يا أبا النهج^(١)

وبنجواك اغتدت أرضي سماءاً	بك مجدي طاولَ النجمَ ارتقاءاً
هزّت الحقَّ كياناً وبناءاً	يا شهيدَ الحقِّ في واقعةٍ
ملكوا الدنيا فخاراً وعلاءاً	دعوة منك بها اجتزت الأولى
لك دنياه، وأنّ قلتَ فداءاً	فسعى نحوك عمري فادياً
جاوز الشمس سموّاً وسناءاً	أنتَ قد شرفتنني في موقفٍ
جهزَ الإلحادُ فيه العُملاءَ	موقفَ الإسلام في ملحمةٍ
وأزادته أئتلاقاً واعتلاءاً	وأعانت كربلا تاريخها
وهي ترعاه جهاداً وابتلاءاً	الحسينُ السبط يرعى سيرها
فتلاشى ضغطه الطاغى هباءاً	صدّت التسيار فسي فورته
خلد الإيمان فيها كربلاءاً	شكر الله لها المسعى الذي

* * *

عاطفاتي فيك مدحاً وثناءاً	يا أبا السبطين عُذراً إن كبتُ
عن مراميه غموضاً وانجلاءاً	ما يخطُ الفنُّ من أفق نأى
منطقُ الشعر، وإن جُلَّ أداءاً	عبيدك الأكبر لا يبلغه
تُسكّر الأكوان سحراً وزُواءاً	إنّ ميلانك فجرُ شمسهِ
زعقات تدّعي الحقَّ امتراءاً	ظهر الحقُّ به وافترضتُ
غيره معنئ ومجلئ وصفاءاً	أيّ ميلادٍ قد امتاز على
حيث يزدد به السرُّ خفاءاً	أببيت الله في ناموسه

(١) أُلقيت في الحفل التاريخي الجهادي في كربلاء، في السنة الثالثة، في ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام.



يَسْتَجَلِي المرتضى في هيكَل
إنَّهَا مَنْزِلَةٌ لِلْقَرَبِ مَا
فَجْدِيرٌ وَهُوَ فِي مِيلَادِهِ
أَنْ تَغَالِي فِيكَ أَقْوَامٌ رَأَتْ

يَا أَبَا النَّهْجِ الَّذِي آيَاتُهُ
مَنْكَ يَا مَوْلَايَ أَرْجُو قَبْسًا
أَنَا وَالْمَوْقِفُ يَسْتَدْعِي قَوًى
أَتَحْدَى سُورَةَ الشَّرِّ وَقَدْ
لِي مِنَ الْإِيْمَانِ أَقْوَى طَاقَةٍ
بِيدِ إِنِّي أَقْتَدِي فِيكَ لَكِي
كَنتَ تَبْنِي كُلَّمَا يَهْدُمُهُ
وَكَذَا صَمَّمْتَ تَرْمِيمَ الَّذِي
سَادَارِي النُّشَأُ فِي أَحْلَامِهِ
قَاصِدًا مَقْصِدَهُ فِي طُرُقٍ
فَهُوَ إِنْ حَاوَلَ دُنْيَا حُرَّةً
فَلَقَدْ حَرَّرَتْ نَفْسِي حِينَما

أَيَّهَا النُّشَأُ الَّذِي مَوَكَّبُهُ
خَفَّفَ السَّيْرَ فَقَدْ جُنَّ بِهِ
أَنْتَ تَبْغِي غَايَةً يَضْبُطُهَا
فَعَلَى مَقْيَاسِهِ تُنْشِئُهُ
يَهْبُ الْإِنْسَانُ مَا يَطْلُبُهُ

يَخْشَعُ الْعَقْلُ لِمَعْنَاهُ احْتِذَاءُ
حَازَهَا فِي اللَّهِ إِلَاهُ أَرْتِقَاءُ
مَعْجَزٌ قَدْ بَلَّلَ الْعَقْلَ انْتِشَاءُ
فِيهِ مَا فِي غَيْرِهِ لَا يَتَرَاءَى

تَغْمُرُ الْكَوْنَ جَلَالًا وَبَهَاءُ
يُرْشِدُ الْفَكْرَ إِذَا زَلَّ التَّوَاءُ
تَصْدَعُ الْبَاطِلَ وَعِيًا وَدَهَاءُ
عَصَفَتْ فِينَا عُتُورًا وَازْدِهَاءُ
تَدْحُرُ الْأَحْدَاثُ عَزْمًا وَمَضَاءُ
أَبْلَغَ الْمَرْمَى اقْتِدَاءُ وَأَهْتِدَاءُ
مِعْوَلُ الْبَغْيِ انْتِقَادًا وَأَزْدِرَاءُ
هَذِهِ الْجَهْلُ اجْتِرَاءُ وَاعْتِدَاءُ
وَأَجَارِيهِ انْدِفَاعًا وَانْطَوَاءُ
تَأْمَنُ السَّيْرُ أَمَامًا وَوَرَاءُ
مَنْ خِرَافَاتُ بِهَا ضَاقَ فُضَاءُ
كَشَفَ الْإِيْمَانُ عَنْ عَيْنِي الْغَطَاءُ

يَسْبِقُ التَّارِيخَ وَعِيًا وَذِكَاءُ
سَائِقُ الرِّكْبِ نَدَاءُ وَجِدَاءُ
رَائِدُ الْعَقْلِ ابْتِدَاءُ وَانْتِهَاءُ
عَالَمًا يَنْدَى رِفَاهًا وَرِخَاءُ
مَنْ حَيَاةٍ يَتَوَخَّاهَا اشْتِهَاءُ



فإلى الإسلام يانشأ في
في ضلال العقل والوجدان قد
ربط الإنسان بالله لكي
فالذي يؤمن بالغيب له
وانبرى للنفس كي يصلحها
فهي في البيت وفي السوق لها
فإذا ما صلحت ساد الهنا
إنه يصلحها في حكمة
يربط الإنسان بالإنسان في
وإذا الحب فشا في أمة

ظله قد حقق الله الرجاء
غرس التشريع فامتد نماء
يضبط الحرص اعتداء واجترأ
كان عن إجرامه الغيب وقاء
إذ شفاها كان للجهل شفاء
أثر لم يخف هدماً وبناء
وإذا ما فسدت عمّت شقاء
حيّرت فيما أرتأته الحكماء
نظم تنبض صفحاً وإخاء
طفحت أيامه البيض هناء

عالج الأدواء حتى برئت
يصرع الفقر بتوزيع به
فزكاة المال لو طبّقته
ولما ناس غني خائفاً
ولما أصبح (رأس المال) في
اقتصاد نسفه مشترك
يمنح العامل ما يأمله
وترى الفلاح والملاك في
ولمن أقعده الدهر ترى
فجميع الناس في أرباح ما
إنما الإسلام في أحكامه

فيه أجواء بها ضاقت عياء
يضخم الربح ويثري الفقراء
فاضت الأسواق نفعاً وثراء
من فقير ضجّ جوعاً وعراء
عاصف ثار على الدنيا بلاء
شاطر المعوز فيه الأثرياء
وذوي المعمل ما يكفي ارتواء
شركة الأرض كما شاء سواء
ملجأ فيه، له يأوي التجاء
تنتج الأسواق ساروا شركاء
يلحظ الواقع أخذاً وعطاء



يا أبا السبطين يامن ذكره
إنما يسومك قد ألهني
وإلى مغناك وجهت المني
نحن في دنيا بها ضاع الهدى
هاجمتنا بالمبادي زمرة
غررت سذاجنا فانبعث
وغزت أفكارنا في منطق
فإذا الإخوان أعداء بلا
وإذا في كل قطر حادثة
وإذا في كل بيت ساحة

يهب الروح نشاطاً وفتاء
فتفجرت أحتفالا واحتفاء
لترى في جوه أفقا مضاء
واختفى الواقع كذبا ورياء
تحسب الإيمان بيعاً وشراء
تهدم التاريخ جهلاً وغباء
فوضوي يلهب الحق اصطلاء
سبب ينتج حقداً وجفاء
راح يشجي المخلصين الأمناء
ترتوي منه دموعاً ودماء

أيها الشعب الذي تعزى إلى
كم غزا أرضك باغ فرأى
إن هذي غزوة مفاجئة
فتيقظ إنسها بسارعة
وإذا الروح انطوت عنك فلا
فتمسك بعلي إنسه
وخذ الإسلام نهجا ما خبا
واجعل القرآن سطوراً به
كل حكم شد عن منهاجه
فشعاع الشمس لا ينكر من
وكلام الله لا ينقص من

مجده دنيا الحضارات انتماء
فيك صخراً يصدم البغي إباء
من بغى تعرض الداء دواء
في استلاب الروح مدحاً وهجاء
ترتجي من بعدما تفنى بقاء
يعصم الأجي إذا صح ولاء
نوره الزاهي ولا يخبو انطفاء
يهتدي العدل نظاماً وقضاء
عاد بالخزي على القاضي وباء
أعمش لا يبصر النور عشاء
قاصر طاول مرماه ادعاء



فتمسك فيه واترك غيره فالهدى عن غيره كان براء

هاهو الوضع الذي آفاقه كاد أن يغمرها النور انجلاء
إذ مشى التاريخ بالأمّة في موكبٍ قد رفع الدين لواء
فستمحى نُظُمٌ قد خالفت صبغة الإسلام لوناً وطلاء
وسـتتـهـار الأساطير التي خدّر الإلحاد فيها البسطاء
فتقدّم أيّـها الشعبُ إلى غايةٍ قد رامها الدين اقتضاء
ثم هنّ كربلا في حفلها فبه نالت مقاماً قد تناءى

جمادى الثانية ١٣٨٠ هجرية



وكان مولد الوصي

ياحفلةً بها الهوى قد ازدهر
أقامها باسم علي المرتضى
فانطبعَتْ أفراحُها راقصةً
تزئِنُ الفردوسَ فيها مُظهر
فالحورُ كالنُجومِ في أجوائِها
وكلُّ ما في الغيبِ من ذخائر
بها لحتفى الوجودُ إذ سار به
فكلُّ ما في الكونِ يمشي صاعداً
وكان مولدُ الوصي طاقَةً
فجرُ الحياة قد بدأ بوجهه
شريعةُ الإسلامِ لولا سيفه
وهو الذي مثَّلها في سيره
هو الذي فسَّر من آياتها
هو الذي أنشدك وجوده بها
هو الذي حيَّر في سيرته
سار مع الإسلام في موكبه
وإن جبالاً ليلُ وناب حادثُ
كم مرَّة، قال له: لولاك يا
خليفة يجهل حكمَ شرعةٍ

في بهوها يُراقصُ الشمس القمرُ
ربُّ السما في ساحة العرش الأغر
في كلِّ شيءٍ في الحياة قد ظهر
ولاءه لصنو سيِّد البشر
تطبع صفحة الخلود بالغُرر
يعرض سحره بوضع مبتكر
موكبُه إلى فتوحات آخر
إلى الكمال عابراً دنيا العبر
جبارةً بها عن النقص عبر
فانكشف الظلامُ منه وانصر
تاريخها يوم ظهوره استقر
هو الذي عبيره فيها انتشر
صحائفها ضاعت بها دنيا الفكر
فعاش فيها كالعبير في الزهر
نوابغ الدهر وأقطاب البشر
مُوجَّهاً مَنْ ضلَّ عنه ونسفر
كان له فجراً وحصناً وظفر
علي لم ينج من الخزي عمر
يحكمُها، تلك مهازلُ القدر



مولاي يامن باسمه قد هلهت
فجرُك للإنسان عيد تحتفي
شحنته بطاقة ما واجهت
تاريخك الجبار شمس تنجلي
وسيرك المعجز لازال به
هذي التعاليم التي خلفتها
نهجاً عليه قد مشى العقل إلى
مزقت فيها الحجب عن عوالم
مثلت في مسرحها رواية
أيقظت فيها كل شعب خامل
غرست فيها كل بذر صالح
عالجت فيها كل جرح ناغر
وجّهت فيها كل قطر حائر
فهي علاج للنفوس لم تدع

قياثر من لحنها الخلد سكر
في يومه الروم وترقص الخزر
قيداً يفلُ فكره إلا انكسر
بها عن الأجيال أمواج الغير
ينحسر الخوف وينجلي الخور
صحائفها فيها من النور سور
شوامخ عن وعيها الفكر انحسر
مجهولة للفكر عيناً وأثر
تاه بها الفن جلالاً وانبهر
يُجامل البغي إذا البغي افتخر
فاشتبك الحقل وروداً وثمر
ما أوجع الجرح إذا الجرح نغر
نبا عن الدرب فضلً وانحدر
داء بها مهدداً ولم تذر

رجب ١٣٨٧ هجرية



مولد الوصي^(١)

هزها مولد الوصي جلالاً
أمة تهتدي بحب علي
فاشمخرت على الحواشي إيماناً
وأعادت أنشودة الحق نصاً
ومشت في لوائه تهزم الدهر
وتهز الأجيال باسم علي

* * *

ذهبت دولة القرون وما زال
مظهر الله في الجلال فما لاح
قل لغافي الضمير ويك تيقظ
وتدبّر سر الإمام فقد ضم
وأسال الفكر ما حوت هذه الذات
ما الذي هيّم المعاند للدين
أكما تزعم الغلاة، هو الله
أم تراه عن الإله مثلاً
لا.. واستغفر الهدى، فهو إنسان
عرف الحق مبدءاً ومآلاً
والذي في الإله يفنى، جدير

فأعادته للحياة احتفالاً
وترى غيره عمى وضلالاً
وأبلى قوى الخطوب نضالاً
صارخاً، يسحر الزمان جمالاً
وتلقي على الخلود ظلالاً
واسمه العذب يسكر الأجيالاً

(١) على أثر عودة فقيد الجهاد والفضيلة الشيخ محمد رضا المظفر من الحفل التذكاري لمولد الإمام عليه السلام في باكستان.



غير بدع أن هيَّم القلب حباً
فتجلىه فوق ما يهضم الفكر
قوة تخرق الطبيعة نظماً
وشعور كالغيث فاض حياة
فهو يغزو الألوف فرداً بسيف
وهو يخشى الضعيف إن جاء يشكو
وهو... ماذا أقول فيه ففيه

وأصاب العقل المصيب خبالاً
رؤى في حدودها لن تنالا
وثبات يزلزل الأجبالا
وضمير كالفجر عم نوالا
ينقل الموت حيث حل انتقالا
من قوي بغى عليه وصالا
حار فكري، فحرت فيه مقالا

هزهم حينما دعاهم إليه
فتباروا له بحب وإيمان
يعقد الحق محفلاً لعلي
لهو حظ ترنو السماء إليه

محفل باسمه سما واستظالا
يغيب الأسماء والعذالا
ثم يسختارهم له أبطالاً
حسداً يلهب النجوم اشتعالاً

أيها القائد المظفر حُيِّت
فسـعليك الآمال ألق ظلالاً
وإليك التوجيه وافى وقد هد
صن تراث الغري باسم علي
ياأخي أيسها التقى لقد نلت
فجهد التاريخ باسم علي

وبورك عوده وارتحالا
وبك النصر قد تهادى اختيالا
قواه يأس طوى الآمالا
فاسمه يدحر الخطوب الثقالا
مقاماً في الفضل عز منالا
موقف زاحم الخلود مجالا

شعبان ١٣٧٦ هجرية





﴿ الغديريات ﴾

موكب النور^(١)

غمزَ البَيْدَ بالبها والجلالِ	واستضاءتْ به وجوهُ الرمالِ
ومضى ينزل السهولَ ويعلو	للغُلا، ساحقاً رؤوس الجبال
كُسرتْ شوكةُ السكينةِ في الليلِ	بـصوتِ المغرّدِ المتعالي
أُيِّ ركِبَ هذا الذي غمرَ الصحراءَ	سـحراً بـوجهه المتلالي
وبناتُ الصحراءِ تختالُ تيهاً	حيثُ أمست عرائس الأبطال
زَفَّها العزُّ والوقارُ، فسارتْ	رافلات في حُلَّةٍ من دلال
حملتْ موكبَ النبوةِ، واختالتْ	بـدنيا رُفُافةٍ بالجمال
موكبُ حَفَّتْ المهابةُ فيه	ينحني عالياً له كلُّ عال
رايةَ الحمدِ ظلَّته، ودنيا اللطفِ	والعطفِ تحت ذاك الظلال
تمرع الأرضُ إذ يمرُّ عليها	وتشعُ الحصى به كاللآلي
كلَّته يدُ الخلودِ بتاجِ	رُصَّعته بالنصر والإقبال
موكبُ قاده النبيِّ وسارت	في حماه قوافلُ الآمال
وقعتْ سجداً أمامَ معاليه	ملوكُ القرون والأجيال
والنبواتِ سلطنةُ الله في الأرضِ	تعالت في حكمها المتعالي
حرستْ هالةَ الجلالِ محيَّاه	فلم يبد منه غيرُ الجلال
كَمُلَ الحسنُ في مزاياه حتى	جأزَ في حسنه حدودُ الكمال

(١) هذه القصيدة وما بعدها من القصائد نُظِّمت حول الغدير.



جَلَّ شَأْنًا عَنْ كُلِّ وَصْفٍ فَلَا غُرُو

إِذَا كُنْتُ قَاصِرًا فِي مَقَالِي

وَدَعَّ الْبَيْتَ وَالْمَشَاعِرَ مِنْ بَعْدِ
قَاصِدًا يَثْرِبًا مُحِطًا رَجَالُ الذِّ
حَفَلَتْ فِي قَدُومِهِ الْبَيْدُ تُبْدِي
لَاخَ كَالْفَجْرِ يَنْشُرُ النُّورَ وَالْحَقُّ
بَيْنَمَا الْمَوْكِبُ الرَّهِيْبُ يَشُقُّ الْأَرْضَ
وَإِذَا بِالْنِّيَاقِ تَجَفَّلَ بِالْأَبْطَالِ
وَبَصُوتِ النَّبِيِّ يعلو، وَلَحْنُ الْحَقِّ
أَنْزَلُوا هَذِهِ الرِّحَالَ، فَإِنَّ اللَّهَ
فَأَنَاخَتْ وَقْتَ الظَّهِيرَةِ مِنْ دُونِ
فَإِذَا بِالْخِيَامِ مَلَأَ الْفِيَا فِي
وَإِذَا بِالنَّفُوسِ تَزْحَفُ كَالْمَوْجِ
مَضَّهَا الْخَرُّ حَيْثُ حَطَّتْ بَوَادِ
الصَّلَاةِ الصَّلَاةُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
فَأَجَابَتْ دَاعِيَ النُّبُوَّةِ وَالصِّمْتِ
وَإِذَا بِالْأَعْوَادِ تَبْنَى بِأَمْرِ الْمَصْدِ
وَارْتَقَى فَوْقَهَا النَّبِيُّ خَطِيْبًا
آخِذًا بِالْيَمِينِ كَفًّا عَلَيَّ
قَائِلًا: أَيُّهَا الْحُضُورُ اسْمَعُوا مَا
وَإِذْ كَرُوا لِلَّذِي تَغِيَّبَ مِنْكُمْ
أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ لَهُ كُنْتُ مَوْلَى
خَصَّهُ اللَّهُ بِالْوِلَايَةِ مِنْ دُونِ

اِكْتِمَالِ الْفُرُوضِ وَالْأَعْمَالِ
وَر، وَالْعِلْمِ، وَالْجَبِي وَالْمَعَالِي
عَاطِفَاتِ الْوِلَاةِ بِالْإِحْتِفَالِ
فَيُطَوِّى بِهِ ظِلَامُ الضَّلَالِ
وَالْجَوُّ بِاللُّوَا فِاحِ غَالِي
فِي الْبَيْدِ أَيْمًا إِجْفَالِ
فِي صَوْتِهِ الرَّهِيْبِ الْعَالِي
يَدْعُوكُمْ بِحُطِّ الرِّحَالِ
اعْتَرَضَ لِأَمْرِهِ وَسُؤَالِ
مَشْرِفَاتِ عَلَى الرُّوَابِي عَوَالِي
لِضْطَرَابِأً، وَكَالْحَيَا الْهَطَّالِ
جَوُّهُ مِنْ لُظَى الْهَوَاجِرِ صَالِي
تَعَالَى فِي الْبَيْدِ صَوْتُ بِلَالِ
كَسَاهَا بُرْدُ الْجَلَالِ الْغَالِي
طَفَى الطَّهْرُ مِنْ حُدُوجِ الْجَمَالِ
يَسْحَرُ الدَّهْرَ فِي جَلَالِ الْمَقَالِ
صَهْرَهُ الطَّهْرُ وَاتَكَى بِالشَّمَالِ
لِي أَوْحَاهُ خَالِقِي ذُو الْجَلَالِ
دَعَاوَاتِي، وَبَلَغُوا أَقْصَوَالِي
فَعَلِيَّ مَوْلَاهُ فِي كُلِّ حَالِ
جَمِيعِ الْوَرَى وَبِالْأَفْضَالِ



فيه أكملت دينكم وبه أتممتُ	شرعي في ملتي ورجالي
يشهد الله والملائك: غير الحق	ما مرّ في الحياة ببالي
كلّما قلته لكم هو وحي الله	لا من عواطفِي وخسالي
قال ما قال باسمأ حيث أدّى	ما عليه من دون قيل وقال
وانحنى الحفل هاتفاً لأمير الحقّ	عاش الوصي مولى الموالي

* * *

ذي الحجة ١٣٥٩ هجرية



صوتُ الغدير

طافَ كالحُلم في ضمير العصور
وتجلّى كالفجر فاستقبلته
رددته الأجيال فاخترق التاريخ
ولدته عناصرُ العالمِ الأعلى
هو صوتُ الحياة طافَ على الكون
رددته قيثارَةُ الله وحياً
يُلهم الأنبياء معجزةَ الروح
هو سرُّ الأسرار أظهره الله
وانبرى يسعبر العصورَ إلى أن
كم طوى البحر من قرونٍ وأجيال
أكملَ الله سُنَّةَ الخلق فيه
وعلا ذلك النداء وقد كان
وتلاقى النوران في الأفق النائي
وسما البدرُ بالشُّعاع، فلا تُبصر
منبرُ الحقِّ كان من حدِّق الشهب
عائق الروح جسمه فهما في
ووفودُ الحبيب في غفوةِ الوحي
نسَمات الجنان قد أسكرتها
ونداءُ السماء أشغلها عن
منظرٍ هائلٍ يحارُّ به اللَّبَّ

واعتلى كالشُّعاع فوق الأثير
بالتّهاني موابكُ التكبير
يطوي الدهورَ بعد الدهور
وربّته أمّهاتُ النور
بـروح علويةِ التأثير
عبقريّ الخيال والتصوير
فيُبدى للعين مافي الضمير
لنا من جوابه المستور
بلغ القصْد وانتهى بالمسير
إلى أن سما ليوم الغدير
وانتهى من كتابه المسطور
خفياً في العالمِ المسحور
فشغّت عوالمُ الديجور
إلا نوراً سما فوق نور
وما كان من حدوجٍ وكور
نشوةِ الوصل والتذاذ السرور
ترى اللَّبَّ من وراء القشور
فهي لم تلتفت للفتح الهجير
زعقاتِ الحادي وهمس الخفير
وتنهَّد قوّة التفكير



وكلام تعيه بالروح حيث الأذن
يرفع المصطفى علياً، لكي يكشف
رامزاً أنه عن الناس أسمى
إن فعل النبي أفصح من أن
فهو يغني الجمهور عن نعمة الوحي
قل لمن يستجير باللفظ هـ
إنما الوحي كان للفعل تأكيداً
توَجَّ المصطفى علياً فأمسى
فأعيدي ياربّة الشعر ذكره

صُمّت من روعة التعبير
فيه عن فضله المستور
رتبة في جهاده المشكور
يلجأ المستريب للتفسير
وتوقيها على الجمهور
ذا الفعل يلغي مكائد المستجير
والقول لذة التقرير
ملكاً للهدى بأمر القدير
وثر حافلاً به ياشعوري

ذي الحجة ١٣٦٢ هجرية



عيد الغدير

حسرت عن جمالك الأبصارُ
أنت نازٍ معبودة، أنت نورُ
أي سحر حواه معنك حتى
حار منك الزمانُ ما بين شك
راح يخفى العدو فضلك جهلاً
وغلا العاشق المضلُّ حتى
بيد إنسي أراك للحق ميزاناً

رام تخطيط ذاك الفن فانهارث
كل أن يريك للكون في رسم
عجباً كيف فاتته أن عين الشمس
تترأى له القشور فتستهويه

عُد على المسلمين بالخير يا عيد
لك قدسية بها يُدفع الضرُّ
فيك فجر الهدى أطل فشعت
أمك الحق ضامئاً فرواه
وأقام الإسلام فيك كياناً
وأباك النبي يقتاد للآمال
فاستحالت أرض الحجاز سماءاً

فبالشر تطفح الأقطار
وتصفو من لطفها الأكدار
من سناه الأنجاد والأغوار
بالأمان غديرك الفوار
ينمحي الدهر وهو لا ينهار
ركباً حفت به الأحرار
تتهادى في أفقها الأعمار



الأرض تُهني به القفار	موكب القدس حطّ فاهتزّت
واسستبانت لعينه الأسرار	نزل الوحي من سماك عليه
إلا الحـدوج والأكـوار	واعتلى يخطب الحجيج وما المنبرُ
وعليه سـكينة ووقار	فأحاط الجمهور بالوحي علماً
ملكاً إذ عنت له الأمصار	وبأمر النبي صار عليّ
باسمها في نديّها الأنصار	بأيعته المهاجرون ونادت

* * *

وجاءت من بعده أدوار	ذاك دورٌ للحقّ زال مع الحقّ
لسواه قد صارت الأثمار	غرس البذرة الزكية لكن

* * *

ني الحجة ١٣٦٣ هجرية



الغدير الغدير^(١)

يحتفي الخلدُ فيك مجداً وفخراً
واقترح ساحة الحياة بعزم
لك من روحك العظيمة جيش
والذي يغمر الليالي أطافاً
فتطاول على السماكين قدراً
يهرب الموت منه خوفاً وذعراً
يهزم الحادثات كراً وفرّاً
سيحى في صفحة الأفق فجراً

يانجوم الظلام فيضي هناءاً
واسكبي النور خمرة تسكر الحب
واقبضي دقة النسيم ليجري
وابعثي في السكون روحاً رقيقاً
واحملها لمن أعارك من معناه
حلفت نفسه الكبيرة تبغي
عشت وجهك الضحك فباتت
فاستراحت في ظل صمتك لما
ومضت توقظ الخيال بلحن
حفظتها إلى النضال دروس
أنفت أن تثور كالوحش بالسيف
وانسبرت ترهف اليراع وتبري
وإذا صاصل اليراع حماساً
واملئي الأرض والسماوات سحراً
فتصحو به العواطف سكرى
هادئاً يغمر العوالم بشراً
يتندى وحيّاً وينطف شعراً
مجداً على الشمس أشمخراً
في مجاليك عالماً مستقراً
عينه في الهوى كعينيك سهرى
وجدته للفكر أهني وأمرى
ذهبى يحيى به الميت نشراً
تستثير الأحرار علماً وخبراً
فألقته للمجانين سخرأ
حدّه للجهاد بحثاً وسبراً
أين منه الحسام جأراً وزأراً

(١) على كتاب البهائية المحقق المرحوم الشيخ عبد الحسين الأميني رحمه الله.



قلمٌ ينثر النجوم لتهدي
يخرق الحُجبَ في البيان فيبدو
ويشقُّ العصور بطناً وجهاً
فيحيل الضباب في العين نوراً

موكب الفكر وهو يجتاز وعراً
منه سرُّ الحياة للعين جهراً
ويسذوق الظروف حلواً ومُراً
تجتليه، والشوك في الكف زهراً

الغدير الغدير ذاك نشيدٌ
لحنته قيثاره الله صخباً
هددته السماء للأرض روحاً
فاحتسته الآذان خمراً، وإنَّ
صورٌ تسحر الخيال فيسمو
وإلى أين حيث ينبثق الفجرُ
فهناك الوحيُّ الإلهيُّ يبدي
تترامى من حوله عبقریات
ذاك سرُّ هيهات يدركه الوعي

رددته العصور سجعاً وزمراً
فهاجتُ منه الكوامنُ حرى
ملكياً يفيض قدساً وطهراً
السمع قد يغتدي بدنياه ثغراً
صاعداً في معارج النور سُكراً
ليكسو الوجود نوراً وعطراً
منه شطراً يُرى، ويُضمِر شطراً
مشّت تطلبُ الخلود مقراً
وإنَّ غاب منه دهرأً ودهراً

الغدير الغدير، لحنٌ تلاشى
لم يطقه الزمانُ هضماً فأمسى
الزمان الحقود هيهات يرضى
فأحال الشعاعُ منه ضباباً
والذي يدرس الحوادث يلقي الشرُّ
كم هزارٍ تُفني لتُحيي غراباً
منهج تقصر الموازين عنه

في خضمِّ الحياة مدّاً وجزراً
خبراً في ضميره مستسراً
أن يرى الحُبَّ فيه ينثر بذراً
وأعاد الروض المنمنم قفراً
خيراً هناك والخير شراً
وهزبر تضوي لتنفخ هِراً
فاترك البحث فيه، فالترك أحرى



الغدير الغدير، ذلك طيفُ
فانتشى الحبُّ من ملامحه الزهر
حاول الفنُّ أن يصوره في
فاستعار الألوان من وضع الشمس
ومضى يرسم المناظر حتَّى
حار في صوغه، أيرسم خطأ
كلّما قاس سحره بسواه
فرمى الريشة الكليّة أسوان
وارتمى ساهماً يُحقِّق في الأفق

* * *

ساحرٌ داعبَ الخيال وفرّا
وملس الجمال تبيهاً وكبرا
لوحةً تبهر الأخاييل بهرا
وخطّ الضحى على اللوح طغرى
أجهدته قوى وأضنته فكرا
أم يذيب الجماد في اللوح صهرا
لاح أسمى معنى وأبعد سرّاً
وعاف الألوان غيظاً وقهرا
كطير أضاع في الأفق وكرا

الغدير، الغدير، ذلك يوم
صرع الحقد منه غيظاً، ورفث
نحن في ضحوة النهار، ونور الشمس
دفقات الرياح يلهبها الصيف
والرمال الحمراء موجهها النور
والسكون العميق يبعث في الصحراء
يستعالي الغبار من كبد البر
إنّه من قوافل تقطع الصحراء
إنّه مشهد الحجاج إلى الأوطان
إنّه موكب النبوة يجتاز
هذه هالة الجلال وهذا
هؤلاء الأصحاب كالشهب حفت

خلدته العصور للحق ذكرى
راية الحب فيه فتحاتاً ونصراً
قد طبق المفاوز طراً
فتصلي السماء والأرض حراً
فلاحت نهاراً له الأفق مجرى
روحاً منها الفضاء اقشعراً
تماويج تجعل البرّ بحراً
ففيها لم ترع حرّاً وقرّاً
يسسعى في سيره مُستمراً
الصحارى فتحتفي فيه فخراً
خاتم الرسل لاح في الركب بدراً
واستدارت عليه يمنى ويسرى



منظرٌ يغمر الصحارى جلالاً
لم تُشاهد هذي الفدافدُ ركباً
يقف الموقف العظيم، فماذا
الثغاء الرئان يخرق السمع
ونداء الخُداة موجّه الجو
ويعم السكوت حتى على النيب
من حدوج النياق قد نُصب المنبر
جلست حوله الجماهيرُ، والصمت
هاهو القائد العظيم على المنبر
يتعالى خطابه وهو إعجازُ
وارتقى نحوه فتى، فصِبت النجم
آه، هذا ابنُ عمّه، بطلُ الإسلام
ويسمّد النبيّ يميناه للصهر
أفتدري مارام من فعله هذا
إنّسه شاء أن يبين أنّ المرتضي
مهّد الوضع فيه للوحي حتى
ثم نادى: مَنْ كنتُ مولاه حقاً
موقفٌ أزعج الزمان فأمسى
ببايعته الأيامُ بالحكم لكن
هكذا تنمحي الحقائقُ حتّى

ويُحيل الرمال في العين تبراً
عريباً يعنو لعلياه كسرى
عاقه عن مسيره فاستقرّاً؟
فيمسى به من الضغط وقراً
نشيداً يلدّ للروح نبراً
فمنها لم تصنع جعراً ونعراً
في الشمس وهي تنفث سغراً
عليها ألقى من السحر سِثراً
عنه العيونُ ترجع حسرى
يهزّ العصور عصراً فعصراً
ففي المنبر المُشرف خراً
مَنْ يرجف الميادين زعراً
فسيعلو على الجماهير طُراً
وإن كان فسيه ربّي أدري
ممن سواه أرفع قدراً
لا يرى الناس أمره فيه إمراً
فعلّي مولاه، دنيا وأخرى
وهو ينوي شراً ويضمّر غدراً
نقضتْ عهده المقتّس كفراً
يصبح العزف في الشرائع نُكراً

الغدير الغدير، ذلك سيفُ خالِد في الحياة، قنّس سيفاً



دَبَجَتْهُ يَرَاعَةُ النَّاقدِ الفحل فلم تبق فيه للُبِّ قشرا
أظهرت ما اختفى، وأخفت عيوباً قُدُسْتُ في الوري خُداً ومكراً
إن يكن يصلح الخلود وساماً (فالأميني) فيه أولى وأحرى

* * *

ذي الحجة ١٣٦٨ هجرية



باسم عيد الغدير

باسم عيد الغدير وقعت لحني
جاء غيري إليك يبكي، ولكن
ظماً بي إلى الهوى، فارو عودي
يا إلهي عفواً إذا زلّ فكري
كنّ دليلي إلى المني فحياتي
لا تخلني أذري الدموع من اليأس
أينال الزمان منّي، وحبي
هو كهفي إليه تلجأ روعي
مظهر الله في الوجود، فدعني
من له سلطة الإله أترجو
لا تقل لي: أشركت، مثلي في التـ
بيد أنني أدركت في الحب معنى
إن من ناب في الإله فلا يمكن
صنوطه، ومن غدا صنوطه
والذي قال للألوف: سلوني
فهو عين الإله يستوعب الأكوان
ولاه الإيمان بالله، فاترك
إن من سامر الضحى، كيف يسـلو

فتقبل ياربّ نجواي منّي
أنا وحدي إليك جئت أغني
بغرام منه يعرّب فني
وكبا خاطري، وأخطأ ظني
بالترجي ضيعتها والتمني
ابتهالاً، يجلّ عن ذاك جفني
لعلّي عن الخطوب مجني
حين يقوى كهفي وينهد ركني
عن سواه بالله يا صاح دعني
غير نعماه أيها المـتمني
وحيد، قد جلّ عقله أن يُثنّي
نقّ حتّى اختفى على كلّ ذهن
تسحديه بكـيل ووزن
فمن الظلم أن يقلّس بقـرن
جلّ شأناً عن كل قدر وشأن
وعياً في كلّ ظهر وبطن
ما سواه، فعنه هيهات يغني
بسنا شمعة تضيء بدجن

إيه عيد الغدير، يا ضحوة الدهر
بـيوم مُنعمٍ مطمئن



وَقَسَّعَ الْحُبُّ فَيْكَ أَرْوَعَ لَحْنٍ
أَعْلَى يَقُودُ قَافِلَةَ التَّارِيخِ
أَنَا نَشْوَانٌ لِيَتَنِي مَتَّ نَشْوَاناً
يَا غَدِيرَ الْأَحْلَامِ هَلْ نَهْلَةٌ مِنْكَ
إِنَّ وَادِيكَ جُـنُّ عَبَقَرٍ مِنْهُ
مَدْرَجٌ جَاوَزَ السَّمَاءَ وَنَائِي
سَكَّرَ الْحَقُّ مِنْ حَمِيَّاهُ حَتَّى
قَلَّ لَذَاكَ النَّدِيمُ: قَدْ جَفَّتِ الْكَأْسُ،
زَالَ كَالظِّلِّ عَهْدُنَا، أَكْذَا يَهْدُمُ
وَبَدَا مَوْكِبُ الْغَدِيرِ سَرَاباً
لَا تَخْلَنِي أَبْكِي مِنَ الْيَأْسِ، حَاشَا
أَنَا خَلْفَ الظَّلَامِ أَبْصُرُ فَجْراً
سَيَعُودُ الْغَدِيرُ لِلْحَقِّ عَيْداً
فَإِذَا كُنْتُ حَيْنَ ذَاكَ سَأَشْدُو
فَتَقْبَلُ يَا رَبِّ لَحْنِي، فَإِنِّي

ثَارَ مِنْ وَقَعِهِ جَنُونَ الْمُغْنِ
اللَّهِ يَا نَدِيمِي زَدْنِي
لَأَلْقَى رَبِّي بِخَمْرِي وَدَنِّي
تَرْوِي عَوْدِي لَيْسَكِرَ لَحْنِي
فَهُوَ وَالْإِنْسُ فِيهِ أَصْبَحَ جَنِّي
سَحَرُ الْخُلْدِ بِالنَّشِيدِ الْمُرْنِ
قَالَ: قَطْنِي، وَلَمْ يَقُلْ قَطَّ قَطْنِي
وَذَابَ الْهَوَى وَنَامَ الْمَغْنَى
رَيْبُ الزَّمَانِ مَا نَحْنُ نَبْنِي
ضَائِعاً فِي فُضَائِهِ الْمُرْجَحْنِ
أَمَلِي، فَهُوَ مَا نَبَا قَطَّ عَنِّي
يَتَلَلَا بِكُلِّ سَحَرٍ وَحَسَنٍ
يَحْتَفِي فِيهِ كُلُّ سَهْلٍ وَحَزْنٍ
نَغَمْتِي أَوْ فُسَقْتُ يُنْشِدُهَا ابْنِي
بِاسْمِ عِيدِ الْغَدِيرِ جُنْتُ أُغْنِي

نِي الْحَجَّةِ ١٣٦٩ هَجْرِيَّة



يوم الغدير

أنشـريه على الزمان لواء
وتباهي بذكره فهو فجر
وأعيديه للولاية عيداً
لا تقيسي به سواه، فإن
إنه مولد الحقيقة، والحق
إنه عودة الحياة لدنيا
إنه الغاية التي جهز الدين
ختم الوحي باسمه عهده الزاهي
كشف السر للقلوب وغذى
وأراهـا أن النبوة معنى

واخطري في ظلاله خيلاء
يغمر الدهر روعة وبهاء
يملاً الكون بهجة وهناء
الشمس يخفي شعاعها الأضواء
عقيم، لم يعرف الأبناء
قد تلاشت آثارها إعياء
إليها الكتيبة الشهباء
على الأرض واستقل السماء
بالخلود العـقول والآراء
قد تجلى يوم الغدير أداء

جدّيه ففيه تاريخك الجبار
وأميطي عن النهى حجب الجهل
ودعي العلم كي يحلق بالنور
واتركي الفكر كي يُحطم
فتح الوعي كل عين، وما زلنا
سائلين الدين عن حقيقته كي
ألـكي يحكم الجماهير فرد
أم لكي يهتدي بسيرته التاريخ
وهل الدين غاية أو طريق

مازال فجره وضاء
وبالحب مرقي البغضاء
ليزداد خبرة واهتداء
أغلال التقاليد عزمة ومضاء
نُزكي الدهر الخؤون عماء
يكسب الفكر من سناها ذكاء
لم يـفـقها ثقافتة وعلاء
أن زل في الحياة التواء
نتوخي به غلاً أو ثراء



أَفْتَعطَى لَخَائِفِ سُلْطَةِ الْجَيْشِ
أَفْتَلْقِي زَمَامَ بَيْتِكَ يَوْمًا
كَيْفَ تَرْضَى بَأْنَ يَدْبِرُ دُنْيَا الدِّينِ
يَسْتَعَالَى بِسُفْلَتِهِ لَمَقَامِ

احْتَفِي بِالحَيَاةِ فِيهِ، فَفِيهِ
هُوَ عَيْدُ الْوُجُودِ أَضْفَى عَلَيْهِ
أَنْشَأَ الْكَوْنَ لِلْكَمَالِ وَفِيهِ
سَارَ يَطْوِي الْأَجْيَالِ ظَمَانٌ حَتَّى
مَنْطِقُ تَجْهَلِ الْمَقَائِيسُ مَعْنَاهُ
لُغَةُ الرُّوحِ لَا تَعِيهَا سِوَى الرُّوحِ
إِنَّمَا سُلْطَةُ النُّبُوَّةِ مِنْ سُلْطَانِهِ
بَشَرٌ يَخْرُقُ الْحِجَابَ وَتَجْتَازُ
فَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَيَسْتَنْطِقُ الصُّخْرَ
هُوَ فَوْقَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ فَاتْرَكَ
إِنَّ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ مِنَ السُّلْطَةِ
لَيْسَ يُهْدَى تَأْجُ الْوِلَايَةِ إِلَّا
لِحَيَاةٍ مَا دُنُسَتْ بِأَثَامِ
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ سَجُودِ
لَمْ تَرَعِ الْهَيْجَاءَ، وَالْمَوْتَ بِالْأَهْوَالِ
مَا نَبَا السِّيفُ فِي يَدَيْهِ، وَلَمْ يَنْشُرْ
كُلُّ أَمَالِهِ تَرْوَعُ جَلَالًا
فَمَنْ الْحَقُّ جَاءَ لِلْخَلْقِ يَهْدِيهِ

وَفِيهِ قَزَمَ يَفِيضُ فَتَاءُ
لِلَّذِي لَمْ تَسْتَقْ بِهِ آرَاءُ
مَنْ لَا تَحْدَهُ أَخْطَاءُ
يَبْعَثُ اللَّهَ نَحْوَهُ الْأَنْبِيَاءُ

ضَجَّتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ احْتِفَاءً
لَطَفَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَأَفَاءً
أَكْمَلَ اللَّهُ دَوْرَهُ إِنْشَاءً
عَبَّ مِنْ مَنَهِلِ الْغَدِيرِ ارْتِوَاءً
فَقَرَّتْ حَيْرَةٌ وَعَافِيَاءُ
فَخَلَّ الْإِنْشَاءُ وَالْإِمْلَاءُ
جَلَّ شَأْنُهُ وَتَنَاءً
قَوَاهِ الْآفَاقِ وَالْأَجْوَاءُ
وَيُجْرِي أَوْ يُمَسِّكُ الْأَنْوَاءُ
عَنْكَ هَذَا الطَّبِيعَةُ الْخَرَسَاءُ
قَدْ حَازَهَا الْوَصِيُّ أَقْتَضَاءُ
لَجَبِّينَ يَزِيدُهُ لَأَلَاءُ
لَوْجَسُودِ مُقْتَسِ آلَاءِ
لَسَوَاهُ تَذَلُّلاً وَاخْتِذَاءً
يَطْوِي وَيَنْشُرُ الْهَيْجَاءُ
لَغَيْرِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ اللَّوَاءُ
كُلُّ أَعْمَالِهِ تَشْعُرُ رِوَاءُ
إِلَى الْحَقِّ خَيْفَةً وَرَجَاءُ



أَسِوَاهُ يَسْلِقُ بِالْأَمْرَةِ الْكُبْرَى؟ أَتَلْقَى لَشَخْصِهِ نَظَرَاء؟

إِعْرَضِيهِ عَلَى الْمَجَامِعِ تَارِيخاً	يُثِيرُ الْكُتَّابَ وَالشُّعْرَاءَ
وَاسْأَلِي الْمَجْلِسَ الَّذِي أَنْكَرَ الْحَقُّ	وَقَدْ كَانَ كَالصَّبَاحِ جَلَاءَ
وَيٍّ، لِمَاذَا لَمْ يَطْرَحِ الْحُكْمَ لِلتَّحْقِيقِ	بَحْثاً، وَلِلدَّلِيلِ قَضَاءَ
لَوْ تَصَدَّقَ إِلَى الشُّهُودِ، لَأُلْفَى	أَنَّ مِنْهَا الرَّئِيسَ وَالْأَعْضَاءَ
عَشْرَاتٌ مِنَ الْأُلُوفِ حَوَاهِ	مَجْلَسَ زَادِهِ الْجَلالُ بِهِاءَ
يَوْمَ عَادَ النَّبِيُّ مِنْ حَجَّةِ الْأَكْبَرِ	يَسْطَوِي بِرُكْبِهِ الصَّحْرَاءَ
فَإِذَا الْوَحْيِ يَقْطَعُ السَّيْرَ كَيْ يَلْقَى	عَلَيْهِ رِسَالَةً غُرَاءَ
فِي مَكَانٍ هِيَهَاتَ يُنْسَى حَدُوداً	وَزَمَانٍ هِيَهَاتَ يَنْسَى صَفَاءَ
فِي غَدِيرٍ يَشْفُ عَنْ قَعْرِهِ الْمَاءَ	وَفَصْلٍ بِالْحَرِّ يَصْلِي الْهَوَاءَ
فَهَنَّاكَ ارْتَقَى عَلَى مَنْبَرِ الْأَحْدَاثِ	وَالْحَشْدُ مَرَهَبٌ إِصْفَاءَ
وَدَعَا بَابِنَ عَمَّهُ فَأَتَاهُ	وَعَلَيْهِ يَضْفِي الْجَلالُ رِداءَ
فَرَأَى الْحَشْدَ وَحْدَةَ الْفَجْرِ وَالنُّورِ	وَضَاعَ الْجَجِي هَنَّاكَ هَبَاءَ
وَتَجَلَّى الشُّهُودُ إِلَّا لَعِينِ	تَرَكْتَهَا أَحْقَادُهَا عَمِيَاءَ
وَتَعَالَى بِهِ عَلِيٌّ عَلَى الْأَصْحَابِ	حَكِماً وَفَارَقَ الْأَصْفِيَاءَ
وَإِذَا الْوَحْيِ مَشْهَدٌ يَهْتِكُ الْكَيْدَ	وَيَجْلِي بِنُورِهِ الظُّلَمَاءَ

نَظَرِيَّةُ الْحُجَّةِ ١٣٧٢ هِجْرِيَّةً



يوم الغدير

يا فجر لا يُخفي سنك سحابُ
تزداد سحراً في الحجاب، وجلوةُ
دعهم يغضوا الطرف عنك لينكروا
لم ينقصوا من سحر وجهك إنما
هَبَّهم قد اقتنصوا الظروف وكَدَّروا
مضغوا القشور فحطمت أضراسهم
لَبَسوا ثيابك كي يُغطوا ذاتهم
وَعَدَّوْا إلى المحراب فامتلكوا به
مسخوا العبادة مُذْ غدت أحبولةُ
وتلاعبوا بالدين فهو وسيلةُ
تركوك والقرآن، وابتدعوا لهم
في كلِّ ما فعلوا ترفُّ خديعةُ
ومشوا بتاريخ الهدى مُتَعَثِّراً
في كلِّ منعرجٍ دموعُ ثَرَّةُ
بهم الخلافةُ أصبحت مُتَنَزَّها
الخمير في واحاتها متشعشع
عاثوا بدين الله حتى ضيَّعت
راموا بما قالوا إبادة روعةِ
خَسِبُوا فأفكَّ للكواكب مطلعُ

أُنِّي، وموجك صاخِبُ وثابُ
وسفور من فضح الحجاب حجاب
شمساً بها ظلم العَمى تنجاب
إنكارهم عارٌ يمض وعاب
جواً به نور الهدى ينساب
ولك اللباب المحض والأطياب
فيها، وهل تُخفي القروء ثياب
مجداً يُقيمُ كيانَه المحراب
للحكم، فيها تُقنص الألقاب
تُقضى بها الآمال والآراب
ديننا به إيماننا يرتاب
وبكلِّ ما قالوا يشفُّ كذاب
بمسالك فيها السهول صعب
وبكلِّ منسلك دمٌ سَكَّاب
ففيها تعيثُ أرايب وذئاب
والفسق في ساحاتها صخاب
بيد التلاعب سُنةٌ وكتاب
لك من شذاها تنتشي الأحقاب
هيهات يستر مشرقه نقاب



دثروا، ومجدُّك لا يزال كأُمسِه

ألقِ يوطر صفحتيه شباب

يومَ الغدير وإنَّ لاسمِكَ لذعةٌ
ولدت بك الآمال لولا إنَّها
إنَّا لَمَحْنَا فيه أروعَ مشهدٍ
ركب النبوة راح يقطع مهمها
والشمس أصلت جوه فتلهبت
تتواثبُ النيب العجاف تبرماً
ما فيه غير الضبِّ من متنفس
في مثل هذا الظرف وافى الوحي في
فإذا النبي بسكرةٍ روحيةٍ
يستقبل الوحي المنزل فانياً
وصحا وفي شفّتيه همس رسالةٍ
ومشى ليصعد منبراً، قد جهزت
ودعا علياً أخذاً بيمينه
ومضى يُبلِّغها الرسالة فاغتلت
إنِّي على وشك الذهاب، وهكذا
لا بدّ للإسلام من متعهّدٍ
هذا عليٌّ وهو أوثق قائدٍ
الوحي رشحه ليشغل منصباً
من كنت مولاه، فمولاه أبو
فهو الخليفة لي، يقود مواكبي

منها يثور شعوري اللهب
وُثِدَتْ، كما خدع الظمي سراب
للحق يسكر عرضه الخلاب
قفراً، فلا ماءً ولا أعشاب
كالجمر منه أباطح وشعاب
منه فيجفل راكبٌ وركاب
والضبُّ منه مروع مُرتاب
أمر به تتبلبل الألباب
يغشاه من نور الإله إهاب
فيه، وقد حفت به الأصحاب
تتهتز من جذباتها الأعصاب
أعواده الأكوار والأقتاب
حتّى رأى إبسطيهما الأحباب
من وقعها الأوغار والأوصاب
شأن المسافر جيئةً وذهاب
بهدهاء يزحف حكمه الغلاب
للدين تعرف فضله الأقطاب
تعنو له الأجيال والأحقاب
حسن، فلا لف ولا إيراب
للنصر حزمًا عزمه الوثاب



أدى رسالته المقدسة التي
راحت تبايعه وتحمده يومه
حتى تعرّت في السقيفة، وانجلت
نسي الغدير، فما لصاحبه ولا
فكأنما ما كان يوماً رائعاً
لا.. لن يموت الحق.. ذاك خياله

جاشت بها وتعاوت الأحزاب
حقداً، وحمد الحاقدين سباب
للعين ما قد أخفت الأثواب
لعلاه في سفر الزمان حساب
هزّ الخلود وجوده الجذاب
شبح.. تخاف ظهوره الأوشاب

نبي الحجة ١٢٨٦ هجرية



عيد الغدير

أَيُّ رُوحٍ يَسْبُتُ يَوْمُ الْغَدِيرِ
أَيُّ رُوحٍ هَذِي، فَقَلْبِي بَعْدَ الْحَزَنِ
وَوُجُودِي مِنْ بَعْدِ يَأْسِي دُنْيَا
هِيَ رُوحُ السَّمَاءِ جَاءَتْ إِلَى الْأَرْضِ
وَيَّ.. كَأَنَّ الْإِنْسَانَ أَمْسَى مَلَكَ
أَصْحِيحَ مَاتَ الْغُرُورُ، وَهَلْ يُمْكِنُ

تِلْكَ صَحْرَاءُ مَكَّةَ تَنْثُرُ الْأَحْقَادَ
تَلْهَبُ الْأَرْضَ وَالْهَوَاءَ الْأَعَاصِيرَ
فَتَمُرُّ الْقَوَافِلُ الْخَرَسُ فِيهَا
تَتَحَامَى حَرُّ الْهَجِيرِ إِذَا انْسَابَتْ
وَتَهَانَتْ هُنَاكَ قَافِلَةُ النُّورِ
يَسْتَعَالِي (اللَّهُ أَكْبَرُ) مِنْهَا
لَسْتُ أَدْرِي أَتِلْكَ قَافِلَةَ الْإِيمَانِ
حَوَاطَتَهَا اللَّيْثُ مِنْ آلِ فَهْرٍ
بَيْنَهَا يَظْهَرُ النَّبِيُّ كَمَا فِي الشَّهْبِ
وَوَرَاهُ يَمْشِي عَلَيَّ كَمَا يَظْهَرُ
سَايِرَتَهَا الْأَصْحَابُ كَالشُّهْبِ تَزْهَوُ
غَمَرَتْ تِلْكَمُ الصَّحَارِي بِلَطْفٍ
فَكَأَنَّ الصَّحْرَاءَ حَقْلٌ وَرُودُ

فِي قَلْبِ كُلِّ جَانٍ شَرِيرٍ
أَثَارَتْ بِالْفَحْ نَارَ السَّعِيرِ
وَهِيَ فِي قَلْبِ خَائِفٍ مَذْعُورٍ
عَلَيْهَا وَهْبٌ حَرُّ الْهَجِيرِ
وَمِنْهَا يَفُوحُ ضَوْعُ الْعَبِيرِ
فَتَهْزُ الصَّحْرَاءُ (بِالتَّكْبِيرِ)
تَمْشِي أُمُّ طَائِقَةٍ مِنْ زَهْوَرٍ
فَحَمَتَهَا عَنْ كَيْدِ كُلِّ غَدُورٍ
يَبْدُو وَجْهَ الْهَالِلِ الْمُنِيرِ
خَلْفَ الْمَلِكِ شَخْصَ الْوَزِيرِ
بِجَلَالِ الْهَادِي الْبَشِيرِ الْنَذِيرِ
ضَاعَ فِيهَا لَفْحُ الْهَجِيرِ الْمَثِيرِ
وَأَزِيذُ الرِّيَّاحِ لَحْنُ الطَّيُورِ



في خضمّ السُّرى تنزل وحيّ الله
نزل الركبُ خاشعاً كي يعي ما
واعتلى المصطفى على منبر الحقِّ
رافعاً للعلاء مجدّ عليّ
بانَ إبطاهما الشريفان حتّى
رامزاً أنّ قدر حيدر أسمى
ملقياً خطبة الوصاية والنصّ
حاول الخصمُ أن يُغيّر معناه
وأراد التفسير أن يسترّ الحقّ
كنتُ مولاه ظاهر، وشُعاع الشمس
فدعِ الشكَّ في الصراحة فالمعنى
إنّ ميزانك المـهـرأ ينبغي
توَج المصطفى عليّاً فأمسى
وتبرّكتُ بالغدير فتوجّهتُ
رَبِّ فاقبلُ مِنِّي ولائي ودعه

يـدعوهم بـترك المسير
رام منه وحيّ العليّ القدير
وقد كان من حدود وكور
فوق حدّ التقييم والتقدير
منه ضجّت عواطف الجمهور
في معاليه من جميع الحضور
بها لا يضمّ بالتحوير
فكانت فضيحة التغير
فضاعت كرامة التفسير
لا يختفي بشتّى الستور
جليّ لنا بهذا الظهور
أن يريك الأعمى نظير البصير
قائداً للهدى ليوم النشور
(جمالاً) بيوم عيد الغدير
يغتذي النور من ولاء الأمير

١٢ ذي الحجة ١٣٩٦ هجرية



صورة للولاء:

أبا الحسين

خَشَعْتُ يُهْلَلُ حُبُّهَا وَيَكْبَرُ
أَنْتَى نَظَرْتُ أَرَاكَ تَرْقُبَ نَظَرَتِي
هَذَا جَمَالُكَ وَهُوَ يَغْمُرُ عَالَمِي
فِي كُلِّ آوْنَةٍ أَرَاكَ بِصُورَةٍ
كَالرُّوحِ تَظْهَرُهَا الْحَيَاةُ وَإِنَّمَا
قِسْمًا بِحَبِّكَ وَهُوَ أَقْدَسُ مَا بِهِ
مَا حَاوَلْتُ نَجْوَى وَلَاكَ قَرِيحَتِي
فَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنَّ وَحْيَكَ نَاطِقٌ
رُوحِي فِدَاكَ، وَسِرُّ رُوحِي كَامِنٌ
زِدْنِي هَوًى تَزِدُّ بِذَلِكَ ذَخِيرَتِي

أَبَا الْحُسَيْنِ، وَفِي حُسَيْنِكَ صُورَةٌ
عَفْوًا إِذَا زَلَّ الشُّعُورُ، فَمُوقِفِي
نَاجِيَتْ حَقِّكَ وَهُوَ نَهْبٌ مَطَامِعِ
وَنَظَرْتُ رُوحَكَ وَهِيَ مِنْ لَاهُوتِهَا
وَقَفُوا وَسَرَتْ مَعَ الْخُلُودِ، وَهَكَذَا
وَلَأَنْتَ أَقْسَدُ لَوْ أَرَدْتَ إِمَارَةً
وَلَكَ الْمَوَاقِفُ لَا يَغِيبُ شُعَاعُهَا
يَزْهَوُ بِهَا بَدْرٌ، وَيَفْخَرُ خَنْدَقُ

فِيهَا مَلَامُكَ الْكَرِيمَةُ تَسْفِرُ
يَعْفَى بِهِ زَلَّ الشُّعُورُ وَيَغْفِرُ
مَحْمُومَةٍ فِيهَا الْكَرَامَةُ تَهْدِرُ
تَسْتَعْرِضُ الْمَتَكَالِبِينَ فَتَسْخَرُ
تَبْقَى الْحَقِيقَةُ، وَالسِّفَاسُفُ تَقْبِرُ
مِنْهُمْ، وَأُثْبِتُ فِي الْجِهَادِ وَأُخْبِرُ
أَبَدًا، وَلَا أَطْيِيبُهَا تَتَغَوَّرُ
وَيَشِيْعُهَا أَحَدٌ، وَيَهْتَفُ خَيْرُ



وشواهد نبوية ما كزرت
وليتك أوسمة إذا ما قوبلت

في محضر، إلا وفاح المحضر
بالشمس راح جلالها يستكور

أتقلس فيك عصابة، أمجادها
جعلت من الإسلام سوقاً مطامع
صهرت ببودقة الغدير وأصبحت
ما عاهدت إلا لتنقض عهدها
رفعت به عمد السقيفة وانزوت
رضيت بوصمة (من تخلف) لطفة
وصفت لها كأس الحياة، وسامرت
خميس وعشرون انطويت بها ترى

تطوى على الدس المشين وتنشر
فيها ضمائرها تباع وتوَجَّر
نيرانها في نوره تتبلور
فالوجه يضحك والنفوس تكثر
فيها تدبر سسها وتقدر
من عارها تاريخها يتذمر
أحلامها، والجو زاهٍ مقمر
فيها حقوقك تستباح وتصبر

حتى إذا التاريخ ملّ نظامها
ألفيت دنيا الدين يحدو ركبها
قد هدمت أسس الحياة عناصر
الحق ما يرضي المطامع، والهدى
والدين جسر للحكومة فوقه

وأناك عن آثامه يستغفر
جشع على طرق العقول يسيطر
بلغاتها معنى الحياة يُفهر
ما يرتئيه الحاكم المتجبر
من أيديته ذوو المناصب يعبر

شمرت للإصلاح ساعد قائد
في الحق لم تأخذك سطوة باطش
بددت أحلام الولاية بمنهج
وعزلت من لم يحو أوصاف الألى
وقهرت أقدرهم بموقف حاكم

حرّ عن الميدان لا يتقهقر
أضعف مجرمة أتت تتعذر
وغير به أقدامهم تتعثر
سنوا المناهج للولاية وقرروا
عدل تُصدّ به الطغاة وتُقهر



وحسرت جيش الناكثين بحملة
 وأريت أهل الشام صولة حيدر
 وأبدت حزب المارقين، فلم تدع
 ورجعت توحى للحياة رسالة
 تعلي من الجيل الجديد منائراً
 نهج البلاغة شريعة أزيّة
 ضاقت بحكماتها الغواة، وأين من
 وتلمست في الشام مسرح غيها
 وتبرمت بالحق يرفع صوته
 ومشى ابن ملجم في الصفوف وسيفه
 نلت الشهادة في الصلاة، وإنه
 علوية فيها الفسيالق تُدحر
 والحرب ترجف حين يزحف حيدر
 منه سوى من شئت عنه تخبر
 عصماء يذكرها الزمان فيشكر
 يهدي العصور شعاعها المتعطر
 ما ضلّ فيها السالك المتحرّر
 ظلماتها هذا الصباح المسفر
 فهوت إلى أغوارها تستحذر
 فيضيق منه ويستجير المنكر
 ليكاد يظهر للاملا ما يضر
 مجدّ به تاريخها يستبخر

شهر رمضان ١٣٧٢ هجرية



ببَابِكَ يَا عَلِيٍّ (١)

عَجَّتْ بِبَابِكَ تَحْتَفِي الْأَفْرَاحُ
وَتَمَاجُثُ تِلْكَ الْأُلُوفُ كَأَنَّهَا
مَاذَا أَثَارَ شَعُورَهَا فَأَحَالَهُ
هَلْ كَانَ إِلَّا مَنْ وَلَاكَ هِيَاجُهُ
تَحْيَى الْعَقِيدَةُ، فَالْعَقِيدَةُ لَمْ تَزَلْ
وَشَدَّتْ بِحَمْدِكَ تَزْدَهِي الْأَرْوَاحُ
بِحَرِّ تَلَاظِمٍ مَوْجُهُ الْمَجْتَاحُ
وَهَجَاً يَفْخُ زُنَيْرُهُ اللَّفَّاحُ
وَوَلَاكَ رُوحٌ لِلنُّضَالِ وَرَاحُ
يُمَحُّ الظَّلَامَ شُعَاعُهَا اللَّمَّاحُ

قُلْ لِلْعُصُورِ الْمُنْتَنَاتِ أَلَا أَرْقُبِي
جُرِفَتْ حَوَادِثُكَ الضُّخَامُ بِمَوْجَةٍ
إِنَّ الَّذِينَ تَعَاهَدُوكَ، وَأَذَعَنْتِ
وَتَكْفَلُوا التَّارِيخَ حَيْثُ بَوَحِيهِمْ
فَمَحُوا كَمَا شَاءَ الْمَرَامُ وَأَثْبَتُوا
وَجَرَتْ عَلَى مَا خَطَطَتْهُ حَوَادِثُ
حَتَّى إِذَا صَهَرَ الثَّقَافَةُ مَذْهَبُ
أَنْبِ الْحَيَاةِ، وَقَدْ تَغْلَغَلَ جَذْرُهُ
فَتَرَى الْمَلَامِحَ رَغَمَ كُلِّ تَغْيِيرٍ
فَضَحَ الْمَدَائِحَ ضَوْؤُهُ، فَإِذَا بِهَا
وَإِذَا السَّفِينَةُ فِي الْخِضَمِّ تَلْفَهَا
وَإِذَا بِتَارِيخِ الْحَيَاةِ رَوَايَةُ
عَصْرًا تَمَاجُجَ عَطْرِهِ الْفَوَاحُ
غَمَرِ الْحَيَاةَ هَجُومَهَا الْمَكْسَاحُ
لِقَضَائِهَا الْأَفْرَاحُ وَالْأَتْرَاحُ
يَسْتَنْزِلُ الْإِبْهَامُ وَالْإِيضَاحُ
وَبَنُوا نِظَامًا لِلزَّمَانِ وَرَاحُوا
نَحَرَ الضَّمِيرِ نِظَامُهَا السَّفَاحُ
يَحْكِي الضَّحَى أَسْلُوبُهُ الْوَضَّاحُ
فِي النَّفْسِ مِنْهُ جِجَابُهَا يَنْزَاحُ
أَجْرَاهُ فِي تَشْرِيحِهَا الْجَرَاحُ
عَارُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَنُوعِ وَشَاحُ
لُجَجٍ وَقَدْ أَعْيَى بِهَا الْمَلَّاحُ
مَكْذُوبَةٌ عَنْهَا تَجَلُّ سَجَاحُ

(١) أُلْقِيَتْ فِي الْحَفْلِ الَّذِي أقيمَ لِلْحَاجِّ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقَدَّمِ بِمُنَاسَبَةِ تَبَرُّعِهِ بِالْبَابِ الذَّهَبِيَّةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ



وإذا العمالقة الضخام هياكل وإذا بأبطال الوغى أشباح

عصفت ببابك يا علي عواطف
زحفت كما ثار الخضم بموكب
هي ثورة الإيمان تنشر نورها
رامت تلوثها فخابت عصبه
عاشت بحبك يا علي، ومن يمش
قد حفزتها وثبة - لمقدم -
الفارس الجحاح في أمجاده
وافاك يعرب عن ولاء بآية
في عصبه كالورد يأرج حبها
و - محمد - رام الخلود بسيره
قوم فنوا في حب آل محمد
لاذوا ببابك يطلبون القرب من
حرم به للأنبياء حفاوة

هز الزمان دويها الصداح
جرف المبادئ سيله الطواح
روح لها بين النجوم مراح
عمياء، شائهة الوجوه وقاح
في ظل حُبك ما عليه جناح
في الفضل مسرحه علا وطماح
للدين عاش الفارس الجحاح
عصماء يسكر وحيها المسماح
لك ملء برديها تقى وصلاح
فسعت به قدم وطار جناح
فزكا بهم قصد وطاب كفاح
حرم تلوذ بقنسه الأرواح
والروح من بركاته يمتاح

شعبان ١٣٧٣ هجرية



باب الخلود^(١)

طأطأ الرأس فهو بابُ الخلودِ
واخلع النعلَ إنَّ ذا معبرِ الطورِ
والثَم الأرضَ دونَه، فثراه
وتجرَّد عن العلائق إن رمت
وتمسَّك به فعروته الوثقى
واعتكف في صعيده، فكنوز النور
مدخل الجنَّة التي وعد الله
والصراط الحميد للحقَّ إن رمت
هو بابُ الله العليّ، ولا تعرج
ها هنا قد هوى ابنُ عمران لما
باب علم النبيّ يدخل منه الفكرُ
حرم المرتضى ومن أفقه قد
فاتتْ بالمسير فالملأ الأرفع
ووفود الأملاك مُذْ أرخته

واخشع الطرفَ فهو سرُّ الوجودِ
وغبّ فسي جلاله المشهود
عنه يروي الشذى عبير الورد
عروجاً لعالم التجريد
ملاذ للخائف المطرود
مخبوءةً بهذا الصعيد
بها المتقين يوم الورد
عبوراً على الصراط الحميد
روح له بغير السجود
غمرت روحه معاني الوجود
وعياً إلى الكتاب المجيد
غمر الكون مشرق التوحيد
يسعى له بسيرٍ وثيد
لم تزل وقفاً بباب الخلود

٢ ٧ ٣ ١

جمادى الثانية ١٣٧٢ هجرية

(١) الأبيات التي كتبت على الباب الذهبي الذي تشرف بتقديمه المرحوم الحاج ميرزا عبد الله مقدّم السابق الذكر.



حرم القدس

في حرم أمير المؤمنين عليه السلام

حرم القدس كعبة الحق طافت	حسوله للدعاء أرواح قدس
حاجباه نوح و آدم قاما	لقبول الوفود من كل جنس
فاخلع الجسم إن دخلت إليه	حيث في مهبط الملائك تمسي
وتريث في السير هذي نفوس	النور تهفو على الفضاء بهمس
حيث فيه سر الإله مصون	وإمام الوجود ضم برمس

ربيع الأول ١٣٥٧ هجرية



أبواب الجنان^(١)

حاذر فعين الله منك بمرصد
هذا مقام الوالدين، فقف به
حرم به التوحيد يشرق فجره
حرم عليه الحق مد رواقه
سر الخلود مطلسم بوجوده
هذا الإمام ولا تزال حياته
يا فكر إن حاولت حج جلاله
وزن الكلام إذا نطقت فأنت من

ياشعر صلّ ويا عواطفني اسجدي
ولها، وإلا عن مواقفه أبعد
والدين يرعى فيه شرعة أحمد
فرواقه ظلّ الإله السرمدي
لولاه سر وجوده لم يخلد
في ظلمة التاريخ كالفجر الندي
فاجمع قواك وعن سواه تجرد
حرم الإله بمسمع وبمشهد

مولاي عفواً إن تلجلج منطقي
أنا إن مدحك قاصراً، فالأنما
يا آية التوحيد، أحيا روحها
لو لا مواقفك العظيمة ما مشى
جاهدت عصرك باسمه حتى انثنى
ومشى الزمان على خطاك مقدساً
فالعدل يبصر فيك أعظم قائد

فالعبد يرجف من جلال السيد
معناك فوق مجال فكر النيقد
أمماً، أبادتها يد الشرك الردي
بلوائه للنصر دين محمد
للحق يدعو باللسان وباليد
آثارها، وبضوء سيرك مهتدي
والحق يلمس فيك أكرم مرشد

قالوا دع التاريخ يسرع سيره
فلقد مشى بالجيل مشي مقيد

(١) أُلقيت في الحفل الذي أقيم على شرف تقديم المؤمن الحاج محمد تقي اتفاق البابين
الذهبيين للإمام أمير المؤمنين عليه السلام



ما هذه الآراء ضائق بهضمها
خلّ المواكب تستبين طريقها
فأجبتهم: كفّوا، أما يكفيكم
ما سار في أبنائه من منك

نوقّ يعيش بعالم متجدّد
فلقد أباد الشرق جهل المقصد
عهدٌ تخبّط في طريق مجهد
إلا ليـبـليها بسـير أنـكـد

عودوا إلى الماضي فإنّ ظلاله
وتلمّسوا طرق الحياة به فقد
وتأمّلوا سير الإمام، فإنّه
وتيمّموا حرم الولاية واقبسوا
فلقد بنى للدين مجداً سامقاً
قد هاجم العادات في إيمانه
حتّى استقام له الزمان بسيره

مخضلةٌ يُروى بها ظمأ الصدي
شقّ الطريق لمتهم ولمنجد
يمشي بنهج للخلود مُعبّد
للعزم نوراً ناره لم تبرد
تخبو الشموس ونوره لم يخدم
فرداً يصول بعزمه المتوقّد
مستقرباً أمد المرام الأبعد

وتقلّبت فيه الحوائث وهو في
تعنو له التيجان ساجدةً على
انظر إلى دنيا الخلود تضمّها
وتحلّ أبواب الجنان، فإنّها
هذا (التقيّ) وقد تقدّم مظهرها
أمثولة المجد الطريف بأمة
مولاي فاقبل منه رمز ولائه

ملكوته يزهو بمجد مفرد
أعتابه بتخشّع وتهجد
أضواء صرح بالجلال ممرد
من فضة قد أفرغت في عسجد
روحاً تعيش بعالم من سؤدد
تحى مفاخرها بمجد متلد
واقبل جهاد فتى الجهاد - محمد -

شهر رمضان ١٣٧٦ هجرية



يا أمير المؤمنين

عريضة موجهة إلى وسيلتي في الدنيا والآخرة سلام الله عليه

إليك أوجّه آماليه	فإنك قمتي الساميه
وأقصد بابك في المشكلات	ففيه سينحل إشكاليه
ولاؤك حصني في الحادثات	بـه سادّمر أعدائيـه
وقبرك وهو مطاف السماء	مقرّي وموطئ آبائيـه
أجاوره مطمئن الفؤاد	بأنّي في جنة واقسيـه
وإنّي معتصم في حمى	بـه الله يعصم أياميه
فلا أتقي الحادثات الشداد	ولا عصف أهوالها العاتيـه
وكيف أخاف ولي من ولاك	حمى فيه أعصم آثاريه

إليك أبا الحسن المرتضى	وفدت بمشكلة قاسيه
فداري وقد دار فيها البناء	أبانت قواي وأعصابيه
ولم يبق لي من حطام الحياة	ثراء يـقوم بـنيانيـه
خبّت عين مكتبتني حين بعثت	جواهر آثارها الغاليـه
وخير فراشي انطوى في المبيع	وعدت واسمالي الباليـه
وأبهضني الدين حتّى هويت	أنوء بأثقاله الجانيـه
وما زال ينهش فيّ البناء	ويخمد في الضغط أنفاسيه



فلم أر معتصماً أتقي	بـه حر آلامي الصاليه
سواك لذلك جئتُ إليك	لتنحل مشكلتي العاصيه
تستم البناء بلا منة	تسط كرامتي الراقيه

* * *

ذي القعدة ١٣٨٦

وقد تفضل عليّ الإمام
روحي فداه فحلّها وله الشكر



رسالة ثانية إليه ﷺ

إليك أبا الحسن المرتجى
فقد ألهمتني بنار الكروب
خبث شعله الروح مني، كما
وأصبحت من هجمات الخطوب
وكننت بظلك لا أتقي
ولا أتوقى سهام الخطوب
فما لي غدوت أسير الصروف
وما لحماك اغتدى مغنماً
فهل قد طردت وأمسيث عن
فجسمي وإن عاش في أرضه
بعيداً أعيش بأحلاميه
لذاك ابتهلت إليك لكي
عسى أن يعود إلي السلام
ويرجع عودي لفردوسه

أزف رسالتني الباكية
صروف حوادثها قاسيه
أبادت جلالة أعصابيه
حطاما أصارع آلاميه
من الدهر أحداثه الداميه
ولطفك جنتي الواقيه
أصارع أهوالها العاتيه
تناهيه الفتنة الطاغيه
حماك الإلهي في ناحيه
فروحي عن جوّه نائيه
وإن عشت في أرضه الزاكيه
تعيد لقربك إحساسيه
فتعرج لله أفكاريه
يوقع للشهب الحسانيه

انتظر الجواب

ربيع الأول ١٣٩٠ هجرية



مراثي الإمام علي عليه السلام

ياليلة القدر

ذكرى لها نفس الشريعة تجزعُ	واسى له عين الهداية تدمعُ
تتقادم الأعوامُ وهي جديدةُ	تمضي مع الأبد الفتى وترجع
كالشهب لم تذهب نضارتها وإن	كانت علينا بالمصائب تطلع
تأتي فتندبها قلوبٌ رُوَعَتْ	حزنًا وترثيها عيونٌ همع
نكراء أدهشت العصور بهولها	نكباء منها كلُّ جيلٍ يجزع
رزة له الإسلام ضجٌّ وحادثُ	من وقع قلب الهدى يتصدع
الله أكبر، أيُّ جرم، ذكره	يدمي القلوب فتستهلُّ الأدمع

* * *

ياليلة القدر اذهبي مفجوعةُ	فلقد قضى فيك الإمامُ الأنزع
ما كان لو لا سرّه لك حرمةُ	روحيةً منها العواطف تخشع
هو كنه ذاك القدر، والمعنى الذي	يخفي، وافق ظهوره متشعشع
عودي لنا ليلاء لا يبدو بها	نورٌ، ولا فيها شهابٌ يسطع
قد غاب نورُ الله فيك فلا زها	من بعده أفق وأشرق مطلع

* * *

أردى ابن ملجم حين سلَّ حُسامه	للفتك بالإيمان، ما ذا يصنع؟
أردى به التوحيد في ملكوته	فالعرش ممّا قد جنى متفجع
أردى به الإسلام في توجييه	فشُـعاعه بدمائه متبرقع



يا فتكاً جبّارة لم تندمل
الدين من جرّائها متزلزل
صمّت لهاذن الحوادث دهشة
جرح أصاب الطهر في محرابه
لاقى الإله وذكره بلسانه
بين الصلاة، وتلك أرفع شارة
سرّ التقرب في الصلاة، ومن به
قد كان ما بين الإنام وديعة
ونعاه للملأ المقتس صارخاً
وتهدّمت في الأرض أركان الهدى
قد فل سيف للحقيقة صارم
سهم الضلالة لا برحت مسدداً
لو لا الزكي لقلت قد سدت به
لا زالت الذكرى تحزّ قلوبنا

يا حضرة قد شرفت برفاته
لا غرو أن طاولت في عليائه

أبداء، وغلة واجد لا تنقع
والحق من نكباتها متزعزع
وتلجلج التاريخ وهو المصقع
من وقعه قلب الهدى يتوجّع
ومضى إليه ساجداً يتضرّع
يقضي شهيداً بالدماء يلفع
تسمو العبادة للإله وتُرفع
رجعت، وأى وديعة لا ترجع
جبريل: قد مات الإمام الأروع
فكيانه من بعده متضعع
وانهدج حصن للشرعية أُمع
لم يبق في قوس الهداية منزع
طرق إلى الرحمان كانت تشرع
ما عاودت، وتفيض منها الأدمع

أعلمت أنك للهدى مستودع
هائم السما فبك الإمام الأرفع

شهر رمضان ١٣٥٨ هجرية



في ذكرى الإمام عليه السلام

ذكرى لها تتفجّر الآلام
ذكرى الدسائس لم يزل من نارها
ذكرى الجهاد وقد تطلّع فجره
ذكرى الإمام مخضبٌ بدمائه
ذكرى متى عادت، تعود بعرضها
وتضجُّ من تاريخها الأعوامُ
في كلِّ جانحةٍ يشبُّ ضرام
نصراً يرفّ بظله الإسلام
بيد الخيانة والصلاة تُقام
صورٌ تضيق بوحياها الأقلام

هبني أبا السبطين منك قريحة
لأبلغَ الجيلَ الجديدَ رسالةً
وأبثَّ في وعي الشباب مبادئاً
وبأنَّ ما يُغري العدوَّ لغيره
وبأنَّ توجيةَ الغرائز غايةً
وبأنَّ توحيدَ الصفوف شعيرةً
وبأنَّ حقَّ الفرد والمجموع لم
وبأنَّ إنسانيَّة منشودة
وبأنَّ تذليلَ المطامع لم يكنْ
ولذلك الإسلام صار، وإنَّه
علوية يسمو بها الإلهام
للحقِّ فيها تنجلي الأوهام
للدين أوحش جوّها الإبهام
هو من مكاسب دينه مستام
كبرى، تزلّ بدونها الأقدام
وبأنَّ تحرير الشعوب وسام
يك بين دينٍ تصادمٍ وخصام
هي للشريعة مبدأ وختام
في غير توجيه النفوس يُرام
للمسلمين عقيدة ونظام

إيه أبا السبطين نفثة مؤمن
ماذا أقول وفي المقال حَزازةُ
أقول أنا قد تركنا ديننا
صعدت بها الأحزان والآلام
تُدمي، وفي فمي الجريح إجمام
لمبادئ زحفت بها الآثام



أَصْمَى الْعَدُوَّ بِهَا النَّبِيُّ مُحَمَّدًا
وَتَرَامَتِ الْأَطْمَاعُ فِي أَحْلَامِنَا
فَتَشَتَّتِ الصَّفُّ الْمَوْحَدُ وَانْطَوَى
فَإِذَا بَنَا أُمٌّ يَحَارِبُ بَعْضُنَا
وَإِذَا الْعَدُوَّ يَنَامُ مَلءَ جَفُونَهُ
نَجْفُو مِبَادِنَا لِنَحْضُنْ مِبْدَاءُ
وَقَضُوا عَلَى الْأَفْهَامِ فِي تَصْوِيرِهِمْ
خَدَعُوا الشَّبَابَ بِهَا، فَهَا هِيَ تَقْتَفِي
تَسْلُكَ الْمَسِيرَاتِ الَّتِي أَقْذَارُهَا
قَدْ أَرْقَصُونَا كَالْقُرُودِ، لِأَنَّنَا
نَسْفُوا بِهَا تَارِيخَنَا، فَكَأَنَّمَا

مَاذَا نُجِيبُ اللَّائِمِينَ وَنَحُونَا
لِمَ قَدْ تَرَكْنَا الدِّينَ وَهُوَ مَسْوَرٌ
(الْمَارْكُوسُ) مَا لَمْ يَكُنْ لِمُحَمَّدٍ
وَشَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ لِلْإِنْسَانِ فِي
قَدْ جَاهَدَتْ شَتَّى الظُّرُوفِ بِقُوَّةٍ
وَأَعَدَّتِ الْفِتْوَى سِلَاحًا نَافِذًا
قَدْ أَرْجَعَ التِّيَّارَ لَمَّا قَالَهَا
الْمَرْجِعُ الْأَعْلَى لَدَيْنَ مُحَمَّدٍ

فَبَكَتْ لَهُ الْآيَاتُ وَالْأَحْكَامُ
فَبَكَّلَ مَقْدَرُهُ لَنَا أَحْلَامُ
حَكْمٌ عَنَتَ لِقَضَائِهِ الْإِيَّامُ
بَعْضًا، وَيَرْبِطُنَا دَمٌ وَذِمَامُ
رَغَدًا، وَنَسْهَرُ وَالْعَقُولُ نِيَامُ
مُسْتَتَكِرًا قَدْ سَنَّهَ الْإِجْرَامُ
دُنْيَا بِهَا تَتَخَذَرُ الْأَفْهَامُ
خَطَوَاتِهِمْ، وَكَأَنَّهَا أَغْنَامُ
عَارٌ بِهَا وَصِمَ الْعِرَاقُ، وَذَامُ
كَالْقَرْدِ فِي سَوْقِ الْحَيَاةِ نُسَامُ
أَقْدَامُنَا غَلِقَتْ بِهَا الْأَلْغَامُ

زَحَفَتْ لَتَسْلُبَ مَجْدَنَا اللَّوَامُ
بِقَوَاعِدِ فِيهَا الْحَيَاةُ تُقَامُ
وَنُظَامُهُ التَّنْكِيلُ وَالْإِعْدَامُ
أَحْكَامُهَا هِيَ رَحْمَةٌ وَسَلَامُ
رُوحِيَّةٌ دَانَتْ لَهَا الْأَقْوَامُ
بِيَدِ الْحَكِيمِ، وَحُكْمُهُ الْإِلْزَامُ
الْفَوْضُوِيَّةُ مَبْدَأُ هَذَا
وَإِمَامُهَا وَزَعِيمُهَا الْمُسْقَدَامُ

شهر رمضان ١٣٨١ هجرية



رمضان

شهرٌ عنت لجلاله الأزمانُ	رمضان.. عاش بقدسه رمضانُ
لعوالم يحيى بها الإيمان	شهرٌ به تحيى القلوبُ تطلعاُ
يسمو به لكماله الإنسان	شهر العبادَةِ، والعبادة مدرجُ
يهفو إلى لذاته الوجدان	شهر الصيام وللصيام حلاوةُ
ماجت بها الآثامُ والأدران	شهر التجرد من علائق بيئةِ
روحيةٌ تصفو بها الأبدان	شهر به الأرواحُ تكسب طاقةُ
والمجد ما يدعو له الرحمان	شهر إلى الرحمان يُنمى مجده
لجلاله، وتنزل القرآن	شهر تنزلت الملائك خشعاُ
عطراً يُموج بنشره الغفران	شهر على العاصين ينشر ظله
شعرٌ تحذُ وجوده الأوزان	شهر تقنّس أن يحيط بفضله

* * *

من واله قد شفّه الهيمان	رمضان يا شهرَ الصيام تحيةُ
خار الدليلُ وحارت الأضعان	أنا قد سلكْتُ إليك في طُرقٍ بها
روحي، فضاق بوعيتها الجثمان	قد أسكرتني جلوةٌ ضخمت بها
وهمٌ، ومالي في الزمان مكان	فإذا بذاتي، غير ذاتي إنني
(لأنا) وجود واضح وبيان	أنا لستُ إلا فكرة خطرت فما
فتطلّعت بشُّعاعه الأكوان	إن الذي من أفقه أثلق الضحى
للشمس ترجع هذه الألوان	هو لا سواه له الوجود، وإنما
قد أرقصتها هذه الألحان	دعني وألحاني فإن حقيقتي
بعد الدّنان جمالك الفتان	سُكري بسحرك لا بخمرِكَ، فليدُم



أنا في انتشائي لا أريد مُنادماً
أوراء وصالك نشوة أصبو لها
بك يا إلهي قد عرفتُ حقيقتي
رُفع الجِباب فلا يُبان الكأس، بل
دعني وسُكري أيتها اللأحي فقد
أوصلتُ بالله العظيم عَلاقتي

رمضان فيك الذكرُ أنزلَ نغمة
في ليلةِ القدر التي آلاؤها
فيها تنزلت الملائك وارتعى
أزهى من الأيام، إنَّ زمانها
قد زينت فيها الجنان وأخدمت
الله عظمها ليبرح أجرها

لله مبتهلُ أطال سجدته
يبكي على الإنسان فارق وعيه
قد عاكس العقل الموجّه سيره
ربّاه إنّنا قد ظلمنا ذاتنا
وإذا ابن ملجم، والخُسام بكفه
ومشى إلى المحراب ينسخ آية
وإذا أمير المؤمنين مضرّج
فالعَدل يندب فيه حكماً تحتفي
وهوى من التوحيد أيّ دعامة

سلبتُ لذائذَ نشوتي الندمان
كلُّ اللذائذ بعدها أشجان
لا كان بعد شهودها البرهان
خمرٌ على سمة الكؤوس تُبان
ملّ العتاب وجودي النشوان
فبه لإيماني استقام كيان

هزّ العصورَ نشيدها الرنان
كالشمس ليس تحدها الأوزان
متقرّزاً من خزيه الشيطان
متوشح بجلالها مزدان
بجهنم من فيضها النيران
كاب، أهاض جناحه الحرمان

فيها، وهزّ وجوده الرجفان
فكانّه بسلوكة حيوان
فهوى تمزّق شلوه الذؤبان
فاغفر، وأنت الغافرُ المَنَّان
يغشى الصفوف، وقلبه حرّان
لله، قد نسخت بها الأوثان
بدمٍ به تتمخض الأزمان
فيه السماء، ويحفل الفرقان
قامت بها لكيانه الأركان



ومواقف الإيمان تنذب فارساً
والدين أبناً فيه أعظم مرشد
تنعى الصلاة به حقيقتها التي
ينعى النبي لنا علياً غاله
فليبكه الإسلام حيث هوت به
صلّى عليه الله من مستشهد
من ذكره تتوجّس الفرسان
للحقّ، تهتف باسمه الأديان
خشعت لها العباد والرهبان
بالسيف في حال الصلاة جبان
قمم الجلال وطاح منه كيان
ذكرى علاه تهجّد وأذان

رجب ١٢٨٦ هجرية



إيه شهر الغفران

يسا ربیع القلوب وافیت أهلا	فبك اللطف والصفاء تجلی
رمضان یسا قطعةً من حياة	خالفتها الحياةُ جنساً وفصلاً
یا محیطاً قد شفّ جوّاً فشفت	فيه روح المحبّ هجراً ووصلاً
خضك الله بالجلال، فما أشرف	معناك في الهوى وأجلاً
سكرت فيك أنفُس ما كفاها	الشربُ نهلاً، فأوغلت فيه علأ
واصلت أرضها السماء، فاللخاد	مرآء في ساحتها ومجلى
سهرت والورى نيام، وهل يرقد	صبّ حبيبهُ يتملى
نغمات السماء قد جذبتة	فدنا من نعيمها وتدلى
فهو في نشوة من المتعة الكبرى	ولاحيه ذاب عتباً وعذلاً
فهنيئاً له فقد فاز بالقرب	وويلي إذ ذبت هجراً ومطلا

* * *

إيه شهر الغفران تلك ذنوبي	لك قد أقبلت تحييك عجلي
قد تعرّت من كلّ لبس ولانت	بك إذ لم تجذ لغيرك ظلاً
هربت من جحيمها لك كي يشملها	العفو منك لطفاً وفضلاً
ولها من ولاء آل عليّ	شافع شأنه من الشهب أعلى
هربت للزكي من آل طه	حينما لاح فجره وأطلا
مولد السبط كان للحق عيداً	غمر الكائنات علياً وسفلى
يعتق الله فيه من وهج النار	نفوساً سعت إلى النار جهلاً
ويزيد الجنان سحراً لكي يعقد	فيها لابن البتولة حفلاً
فإذا الحور والملائك تُبدي	شكرها للإله عزّ وجلأ



وهي تدعو بأن يُجهَّز للعاصين عفواً يمدّ للقرب حبلاً

رمضان.. ليلة القدر فيه
ليلة تنزل الملائك فيها
يُستجاب الدعاء فيها ويعفو
الله عنّ عصى وعنه تولّى

ليلة البذل والعطاء، فمن يقطعها بالدعاء يزداد بذكلاً
وبها الذكر قد تنزل نوراً
منهج للسماء في الأرض يُهدى
ويُرَبّي الإنسان يستلّ منه
يحفظ الروح منه والجسم والدنيا
شعّ فجر القرآن يبعث في الإنسان
فستعش ليلة المواهب فينا

رمضان وفيه للحنن عهد
فيه أغتيل في الصلاة عليّ
صنوطه، وصهره المرتضى
والذي قال للألوف سلوني
والذي خصمه الألد توخى
فمضى يفرغ العدا بسبّ
والذي فضله أجلّ من الذكر
غاله في الصلاة نذلّ ويأبى
فغدا الذكر منه يندب روحاً
قد بكاه الإسلام خير إمام

بإظاه دنيا العواطف تصلى
وأريقت دماؤه في المصلّى
أول من صام للإله وصلى
والذي فاض عهده فيه عدلاً
فيه نقصاً فما أصاب محلاً
عاد عزّاً له، وللخصم ذلاً
ففي الذكر فضله قد تحلّى
الشعر حتى عن أن يسميه نذلاً
بعدها عادت العبادة تكلّى
طبق الحكم منه عقداً وحلاً



وبكاه الإنسان أفضل حُرَّ جانح للكمال طفلاً وكهلاً

لم يرَ الحكم قاضياً يتسامى
شَهِدت - دَكَّةُ القضاء - ظروفاً
كم ضعيفٍ بها سما الدهر حكماً
تلك أسواق كوفة الجند ما زالت
فيه أيقظ الضمير بأرضٍ
هكذا عاش حاكماً ومضى عنه
لم يرَ الحكم، مثله، لا ولن يبصرَ
لُعين الغدرُ كيف يغتال شيخاً
أدرى نغلٌ ملجمٍ حين أرداهُ
فأعيدي يا شيعَةَ الحقِّ ذكراهُ

عن مرامي النفوس عدلاً ونبلاً
لم تنزل فسي جلالها تستحلي
وقويَّ ضاقت به الأرض سبلاً
ترى سوطه من السيف أغلى
تحسب الفلُس منه أسنى وأعلى
وأبقى ذكراً له ليس يسبلى
شروى هداه بَعداً وقبله
ما تعدى الإيمان مذ كان طفلاً
بسه الحقُّ ذابَ فرعاً وأصلاً
لكي تكسبي المَقام الأجلَّ

شهر رمضان ١٣٨٨ هجرية



ليلة الفاجعة

طَبَقَ الأفقَ ظلامٌ أقسى	خَمَدَتْ في ضفّتيه الأنجمُ
ظلمةٌ موحشةٌ قاتلةٌ	حمحت أمواجها تلتطم
يتحامي الذئبُ من أشباحها	فهو في مكمّنه مكتم
ويخاف اللّصُّ منها، فهو عن	غزوات اللّيلِ ذُعراً يحجم
أيّها اللّيلُ الذي أوصافه	فوق ما يرسم مسناً القلم
ما الذي تُخفيه ياليلُ ففي	وجهك الكالِحِ رعبٌ مؤلم
وإذا الصرخةُ تعلو بغتةً	وإذا المـحـرابُ يسفّشاه دم

* * *

أيّها المجرم هل تعلم ما	ارتكبت نفسك أو لا تعلم
هل درى سيفك في ضربته	هدّم الطود الذي لا يُهدم
وجَم الإيمانُ منها فزعاً	وتلاشى في لهاة النغم
وهوى الإسلامُ منها خائراً	وانسبرى موكبه يستسلم
والصلاة انهدمت أركانها	بعد ما طاح العِماد الأعظم
والجِهاد انغلقت أبوابه	بعد ما قُلّ الحُسام المخدم
والكتاب التّسبست آياته	بعد ما جفّ البيان المحكم
والضمير انهار لما سَقَطت	قيمٌ فيها تقوم الشيم

* * *

أيّها الفجر الذي آلاؤه	لم تزل في كلِّ جوٍّ تبسم
عسميتُ عنك عيونٌ كحلت	ضوؤها في مروديه الظلم
زخّفت أوغارها نساقمةً	ومن الفجر انبرت تنتقم



أطفأت شعلته في ضربة	في ضمير الحق منها ضرم
سفت فيها دماً لما يزل	مائراً تياره محتدم
صرعت تاريخ جيل ركه	حفظته للصعود القيم
ضربة المجرم رمزٌ ملهّب	وشعارٌ فيه رفّ العلم

* * *

أيها الدمع انسجم في ليلة	مدمع الحق بها منسجم
فالإمام المرتضى محرابه	مائج في دمه ملتطم
وأمين الله في لاهوته	نائبٌ يقطر منه الألم
هدمت والله أركان الهدى	وعرى الحق غدت تنفصم

* * *

شهر رمضان ١٣٨٨ هجرية



شَهِيدُ الصَّلَاةِ

راح والليل رهيبٌ مُرعبٌ
يتخطى الدربَ روحاً هائماً
يستخطاه وفي أحشائه
ولـه تمتمةٌ حالمةٌ
يرمق الأفق بعين نورها
هل ترى قد غار في الأفق له
أوتـرى ينتظر الوحي لذا
هائم يعبر لم تعثر به
هذه الظلمة كالنور فلا
هل له من مأربٍ في السير أو
حارت الكوفة ماذا يبتغي
مَن يك السائر هذا إنـه
ومشى التاريخ في آثاره
وإذا السالك والتاريخ من
يقصد المسجد، إذ في جوّه
عالمٌ يوصل بالأرض السما
يعرج الإنسانُ لله به
يصهر الجسم بروحانيّة
فصلاة الجسم شكرٌ خاشعٌ
لغةٌ يفهمها الذوق، فلا
أنبُ الفـردوس ذوقٌ وهوى

ضئيع المسرح فيه الكوكبُ
شبح كالليل داج مرهب
ثورةٌ كان بها يلتهب
روحه كانت بها تنسكب
يخرق الحُجب به إذ يرقب
كوكبٌ، أو هالةٌ تحتجب
قلبه في عينه يضطرب
هوةٌ في دربه تنسرب
فارقٌ بينهما يحتسب
ماله في السير هذا مأرب
رجلٌ في سيره مستغرب
لُغزٌ تحليله مستصعب
فهو عن مسلكه لا يعزب
خلفه، والليل ساج معجب
عسالمٌ من كل كـون أرحب
فله كلٌ بعيد يقرب
في قوى عنها تماط الحُجب
كلٌ ما فيها لذيدٌ عذب
وصلاة الروح لحنٌ مطرب
عجبٌ لو لم يـذقها الأنب
لا تعابير حسوتها الكتبُ



وطريق الله لا يسلكه
دخل المسجد نشواناً له
يوقظ النور وفي جانحه
ينفض النوم بلمس مُسكرٍ
وتجلّى الفجر خيطاً أبيضاً
وتعالى صوته فاضطربت
وأذان الفجر، كالفجر له
جلجل الصوت رهيباً فالفضا
وجرى أسم الله مجرى الروح في
واستفاق البشر الغافي، ومن
وإلى المسجد وافى خاشعاً
وصلاة الصبح نورٌ وشذى
وعلى غمرت أجواءه
رجف المحراب من خشعته
عرج الحق به عن عالمٍ
وأقسام الفرض فأتّم به
وهوى يسجد، فاهتز به
رفع السيف وأهواه على
وأراق الكفر للدين دماً
وهوى فيه على قاتلاً
في سجودي رحّت لله، ولي

غير نجم للسماء ينتسب
نغمة ترقص منها الشهب
أي أفق شمس لا تغرب
عن جفون بالكرى تعتصب
في فضاء بالدجى ينتقب
شهب الليل وماج الغيب
كلّ حنّ نابض يستعذب
منه أمسى خاشعاً يرتهب
عالم من فيضه يكتسب
نومه الجافي كسيح متعب
كي تؤدّي روحه ما يجب
لهما دنيا الهدى تنجذب
بالسنا طاعاته والقرب
فهو من أنكاره منقلب
باطلٍ قد لوثته الرّيب
مجمع فيه أقيم الموكب
من مُرادٍ مجرم يرتقب
عالم آلاؤه لا تنضب
كان فيه رمزه ينتصب
(فزّت) وانسأقت إليّ الإرب
أزّر من دم رأسي قُشب

شهر رمضان ١٣٩٠ هجرية





مع

الأمام الحسن عليه السلام





رمضان

في ذكرى الإمام الحسن عليه السلام

تباركت أقدام مرحباً بك يا شهرُ
تعاليت شأناً عن ثناءٍ يَبْثُه
وأنت الذي شاد النبي بذكره
دُعيت بشهر الله وهي كرامةُ
تصوم لك الأجسام عن شهواتها
لياليك شغت بالعبادة مثلاً
خُصصت بتكريم لو أن أقله
خصال ثلاث حققت كل غايةٍ
ففيك كتاب الله أنزل، وانجلت
وفي ليلة القدر التي جل قدرها
تنزلت الأملاك فيها وأقبلت
وفيك بدا فجر الزكي وأشرق
شعاع تراءى من على وفاطم
وسبط نبي عظم الله أمره
وصنوا إمام باع للحق نفسه
له احتفلت دنيا الهداية واحتفت
وفي الملاء الأعلى ضجيج تبثه
وقد زين الله الجنان كرامة
وأحمد نيران الجحيم بيومه

لك الشكر فيما جنته ولنا الأجرُ
لسان أديب جاش في صدره الشعر
وقدسه الشرع المطهر والذكر
سمت وانحنى ذلاً لعلياؤها الدهر
فلا يعتري أرواحها الرين والوزر
زهت بجلال الصوم أيامك الغر
على الذر، فاق الطود في قدره الذر
من الفخر يكبو دون غايتها الفخر
بأنواره الظلماء وانكشف السِتر
ولم يبق للأيام من بعدها قدر
تحييك حتى انشق عن صبحه الفجر
سماء الهدى لما بدا الحسن الطهر
ونجم نمته الشمس في الضوء والبدر
له النهي في دنيا الشرائع والأمر
ومن يشتري التاريخ كان له الوفر
بميلاده الأفلاك والأنجم الزهر
ملائكة بيض ملابسها خضر
له، واكتست بالنور آفاقه الغر
فأصبح برداً من تفضله الحر



وفي الأرض قامت حفلةً عالميّة
وقد عمّرت دار النبوة وازدهت
تُهنّي نبيّ العالمين بمولد
فيا ربّ أنا عائدون بحبّه
بأفراحها قد شارك البرّ والبحر
بمقدم وفادٍ بها أقبل البشر
له انتصر الإسلام واندحر الكفر
من الضّرّ، إذ في حبّه يُكشف الضّرّ

شهر رمضان ١٣٦٢ هجرية



الإمام الصابر

تُقَرَّبَكَ الذِّكْرَى وَإِنْ بَعْدَ الْعَهْدِ
أَقَامَ لَكَ الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ كَعْبَةً
بِحَبِّكَ جَرَّبْتُ الْمَقَائِيسَ كُلَّهَا
سَتَبْلَى مَعِيَ الدُّنْيَا، وَحَبِّكَ بَعْدَنَا
هُوَ الدِّينُ أَهْدَانِي إِلَيْكَ، فَأَبْصُرْتُ
إِلَى اللَّهِ أَسْعَى فِي وَلَا تَكُ مَخْلُصاً
فَمَا أَنْتَ إِلَّا السَّبِطُ سَبِطَ مُحَمَّدٍ
تَرَعَرَعْتَ فِي جِجَرِ النَّبَوَةِ نَاشِئاً

أَثَارُ- ابْنِ عَفَّانَ - عَلَى الْحُكْمِ فَتِيَّةٌ
إِلَى أَنْ أَرَاكَتَ فِي الصَّلَاةِ دُمَاءَهُ
وَقَامَ ابْنُهُ بِالْأَمْرِ، وَالْحَرْبُ تَصْطَلِي
فَهَاتِيكَ خَيْلَ الشَّامِ تَنْهَبُ مَالَهَا
وَهَذِي مَلَائِينَ ابْنِ هَنْدٍ تَهَاطَلَتْ
هِيَ النَّاسُ تَلْوِي لِلنُّضَارِ رِقَابَهَا
يَفِرُ - عُيَيْدُ اللَّهِ - لِلشَّامِ هَادِماً
وَيَسْتَرْكُ لِلْأَقْدَارِ جَيْشاً أَمْضَهُ
فَدَبَّتْ بِهِ رَوْحُ الشَّقَاقِ وَأَدْبَرَتْ
وَلَا نَفْعَ فِي حَرْبٍ إِذَا مَا تَذَمَّرَتْ
فَلَمْ يَرْغَبْ (الصَّلَاحُ) مَنْجَى لَأُمَّةٍ

اِظْلَمَتْ (عَلِيّاً) نَارُهَا وَهِيَ تَشْتَدُّ
فَضَاعَتْ وَلَمْ يَنْشُرْ لثَارَاتِهَا بَنْدٌ
بَنْيِرَانَهَا، شَيْبُ الْعِرَاقِينَ وَالْمُردِ
وَتَفْعَلُ فِيهَا مَا أَبَاحَ لَهَا الْحَقْدُ
عَلَى الْجَنْدِ، حَتَّى لَمْ يَفِدْ مَعَهَا سَدٌّ
خُضُوعاً، وَإِنْ طَالَتْ وَطَالَ بِهَا الْمَجْدُ
مِفَاحُ بَيْتِ شَادِهِ الْحَسْبُ الْعَدُّ
صِرَاعٌ بِهِ لَمْ يَفْتَحِ الْحُلَّ وَالْعَقْدُ
كَتَائِبُهُ يَسْعَى بِهَا الرُّهُو وَالْوُخْدُ
فِيَالِقَهُ مِنْهَا، وَخَالَفَهَا الْجَنْدُ
تَضَارَبَ فِيهَا الرَّأْيُ وَاخْتَلَفَ الْقَصْدُ



وراح - ابن هند - يستقل بمنصب
وأعطى عهداً فرط النقض عقدها

من الحكم لم تحلم بمعشاره - هند -
ولم ينتظم للدين من بعدها عقد

لقد أنقذ الإسلام بالصلح صابراً
تطاوله بالنقد السن فتية
وتنتاشه أعداؤه بفجائع
ولو أدرك التاريخ سر حياته
وما خط فيه لابن هند صحائفاً
ولكن تيار الحوادث لم يزل
إلى أن أذاب السم أفلاذ قلبه

على غصن يعى بها البطل الجلد
من الضيم أن يعزى لأمثالها النقد
من الحقد لم يثبت لها الحجر الصلد
لخلده رمزاً يشير له الخلد
يظل بها أفق الحجى وهو مربد
يعاكسه في سيره الجزر والمد
فقطّعها لو قطع الجواهر الفرد

صفر ١٣٦٨ هجرية



السبب الزكي

إليك سلامُ الله يرفعه الذكرُ
ولكنه جُهد المُقلّ عرضته
أعانت لي الذكرى حياتك صفحة
سطورُ على الإيمان فاح عبيرها
تُسجلُ دستور الحياة، ولو مشئت
فمن أيّ أفق كان مطلع فجره
لبيت به الإسلام يحمي، وينتمي
ومن أيّ فيض كان منبع بحره
وهل تلد الزهراء إلا كواكباً
وما الحسنُ الزاكي سوى فرع دوحة

فما قدر تحميد يقدّمه الشعرُ
على ساحة في ظلّها يُنشر الأجر
مقتسةً يهتزّ من عرضها الدهر
والروح عطرُ منه ينبعث السكر
على ضوئها الأعصار لم يندرس عصر
إذا ما انتمى يوماً إلى أفقه الفجر
إليه الهدى فخراً، وينتسب الطهر
نعم من شواطئ الخلد يندفع البحر
تدور على أفلاكها الأنجمُ الزهر
تدور على الآباد أغصانها الخضر

أقول لشهر الله، وهو مُباهلُ
فلولاه لا أياّمك البيض قُدست
ولا نزل القرآن فيك، ولا سمت
هو السرُّ سرُّ الله لألأ نوره
ومن كان من فيض النبوّة نبعه
ترعرع في ظلّ النبوّة صاعداً
ودان له حكمُ القضاء، فلم يدر

بميلاده: تهني بذلك يا شهر
مقاماً، ولا أحیی لياليك القدر
إليك بنجواها الملائكة الغرّ
على العقل، فانهارت مراصده العشر
تشلّ قوى الغوّاص أمواجه الغرر
إلى قمّة يعيشو بمنظرها الصقر
على فلك، إلا إذا صدر الأمر

صحا الدهرُ حيناً وهو يعطي زمامه
له، فمشى بالركب يحدو به النصر



ولكنه، والدهر حَوْلُ قُلُوبٍ لوى عطفه عنه، وزلَّ به السكر

هي الحرب ناموس الحياة إذا طغَتْ	طبيعتها حقداً وثار بها الشرُّ
ولكنما إن هدد النوع ضغطها	من اللطف أن يمشي إلى مدها الجزر
دهت همَّ الأبطال حين تطاولت	مواقفها وانهارت البيض والسمر
وطافت على كوفان أطياف فتنة	تساوى لدى أشداقها الحلُّ والمرُّ
وباتت دمشق يحكم الدس ستمها	ويعرضه حُلماً يمازجه الذعر
وتقنص إيمان الورى بسحبائل	يلف على أشراكها الدين والكفر
فباع - عُبيد الله - للخزري عمره	وعاش نديمه الخزاينة والغدر
ولم يجد السبط الزكي لحقه	ملاذا سوى صلح يضج به الصبر

شهر رمضان ١٢٧٢ هجرية



لولا ما جينا

ولدتك فجراً للحياة مُضاءاً	دنسيا تفيض محبةً وصفاءاً
ورعتك تربته يدير نظامها	وعني يبدد ضوؤه الظلماء
ففتحت عينك والسماء ضحوكةً	والأرض تزهو روعةً وزواءاً
والنفس تمرح في محيط وادع	كالطير تألف روضةً غناءاً
فالعدل يشرق في العقول مبادئاً	والحق يجري في القلوب دماء
وعلى القيادة ثائر من بأسه	رجف الزمان وأسلم استخذاءاً
صلب المحجة ما رمى جذواتها	مستحكماً إلا وعاد هباءاً
منحت مواهبه العقيدة طاقةً	شأت الطبيعة قوةً ومضاءاً
وأبان بالوحي الحقائق فانجلي	ما أضمرته الحادثات خفاءاً
إن النبوة للسماء حكومةً	في الأرض تنشر رحمةً وهناءاً

ولدتك أمٌ لا تجاري مجدها	صيدُ الرجال عزيزةٌ وفشاءاً
بنت النبي ولاية ووراثه	ودمياً يسيل فيلهب الأعضاء
يرعى الخلود جلالها متهيباً	كالشمس ترقب عينها أغضاءاً
تلك الخلافة لم تزل أعضاؤها	تهتز من إحصارها إعياءاً
تطفئ الشمس ولم تزل آلاؤها	في كل أفق كاسمها (زهراء)

ولدتك نفس لا تقيس حدودها	قيم نقيس بحدها الأشياء
نفس مقدسة براها ربها	شمساً يغطي ضوؤها الأضواء
للحق عاشت في الحياة وبعدها	للحق عاشت في الممات فداء



ما قام للإسلام.. لو لا سيفه
جاري النبي بسيره حتى جرى
لولا النبوة ما تقاصر حيدر
مجدٌ يقيم على الخلود بناء
دمه فعاش مع النبي بقاء
عن أحمد فضلاً ولا آلاء

وأخ سقى دمه الحياة فعربت
أيام تاه البغي في جبروته
والحق منكش الجوانب خافت
و - يزيد - ينشر في البلاد حكومة
ولكي يعيد - أمية - ويبيد من
أمسى يبيع جمى الشريعة عابثاً
والناس عشاق الهدوء فلم ترم
لولا أبو الشهداء ينهض صارخاً
لغدت شريعة أحمد أسطورة
عاش الحسين فإن في تاريخه
قد عاد مولده السعيد مجدداً
لولاه ما جينا نبارك أمة
ضاعت مواهبها ومات نضالها
يبتزها ما شاء عهد مظلم
فمشت على توجيهه، وبوجهها
يارب بالحسن الزكي وفجره
أجـيالها بـولائه إيفاء
مستغماً من حكمه ما شاء
يخشى العيون ويحذر الرقباء
يطوي بها أهواءه إحاء
تاريخ - هاشم - رمزه الوضياء
بحدودها ما شاء استهواء
من حكمها إلا الهدوء رجاء
في وجهه فيثيرها شعواء
يروى الزمان فصولها استقراء
روحاً تفور كرامة وإباء
عيداً به فجر المنى يترائى
رعت الخطوب وجارت الأرزاء
خوراً، وعاشت صخرة صماء
يؤوي اللصوص ويسعف العملاء
للنل تقرأ صفحة سوداء
أشرق علينا فجرنا اللآلاء

شهر رمضان ١٣٧٥ هجرية



أبا محمد

عنا لك القلبُ إيماناً وتسليماً
وكي يقيمَ لدنيا الشعرِ مآدبةً
يا آيةَ السلمِ سلمِ الحقِّ، لا شَرَكُ
باركتُ فجرَكَ، والأحداثُ عاصفةُ
فقد رأيتُكَ والأهوالُ تهدمُ ما
ما كان تسليماً الجبارِ من فشلٍ
تركتُ جيلَكَ يستقري ابنَ هندٍ لكي
فالمرءُ يأملُ أن يلقى الجديدَ لكي
فإن جفته أمانيه لديه جفا
وهكذا لم يقم مجد ابن هند، وقد

وأَمَكَ الحُبُّ إجلالاً وتعظيماً
أقام باسمَكَ للتاريخِ تكريماً
تُمدّه الحربُ باسمِ السلمِ تجريماً
بكلِّ ما يوسع الآمالَ تحطيماً
بنيتُهُ، تهزمُ الأهوالُ مهزوماً
في الحربِ، لكن كسبتَ الحربُ تسليماً
يسبُو له منه ما قد كان مكتوماً
ينال ما كان قبلاً منه محروماً
دنياه يوسعها نقداً وتهديماً
ضاعت أمانيه تبديداً وتهشيماً

باركت يومَكَ وافاناً ليمنحنا
فالصبرُ أمانٌ درعٍ نستجير به
والصبرُ أقوى سلاحٍ لا تضارعه
إنّا عصمنا به الإيمانَ تحرسه
أبا محمد منك الصبرُ نأخذه
إليك أهدي نشيدي وهو تهنئةُ
قدّمته لك إكليلاً تنسقه
وسيلة لي إلى ربّي أقدمها

وقد وهى جنبنا عزماً وتصميماً
يومَ النّزال يردّ الكيد مثلوماً
هذي المسالِحُ تثقيفاً وتقويماً
عنايةُ الله توجيهاً وتنظيماً
نهجاً نرى فيه للآمالِ تميماً
يذكو الولاء بها شيحاً وقيصوماً
عواطف تنشر الإيمانَ منظوماً
إليه لو يرتضيها الله تقديماً

شهر رمضان ١٣٧٩ هجرية



ذَكَرَاكَ (١)

عادتُ لترهف نجانا مواضينا
ذكرى الزكيِّ، وكم فيها لنا عِبرٌ
وكم بها من دروس لو تُطبَّقها
إنَّ الزمانَ يحاكي أمسه غده
فلنقتبس منه ما يجلي غوامضنا
لكلِّ حادثةٍ درسٌ تقرِّره
ولادة السبب فجرٌ لا تُقلس به
فالفجر يبدو ويخفى والزكيُّ لنا

عادت تُعيد علينا الدورَ ثانيةً
جيشان هذا كشهب الأفق مؤثَّق
هذا يُجهِّزه الإيمان، لا غرض
وذاك ترمي به الأطماعُ هائمةً
وللدسائس عيَّن في الصفوف، وما
أغرى ابنُ هند عُبيدَ الله فانخذلت
ولم ير السبب إلا الصلح قاعدة
والسلم إن لم يحقق للهدى هدفاً

(١) أُلقيت هذه القصيدة في الحلة الفيحاء بمناسبة مولد الإمام الحسن عليه السلام



ذكراك عادت وقد حمت نوازعنا
تناطح الكفر والإسلام.. واصطدمت
ثرنا على الكفر لا سيفُ نصول به
استغفر الله فهو الحصن يحفظنا
ثرنا نكافح إعصاراً طلائعه
غزا العقيدة والإلحاد يُسنده
الحربُ أسلم من سلمٍ تذوب به
لا سلم للكفر.. والإسلام يلهبها
لا سلم للكفر والتاريخ يشهد ما
سلم وتكتسح الدنيا قذائفه
السلم أفنك صاروخ تُوجّهه
فاحذر من السلم يابن الدين فهو يدُ
السلم ما يرفع القرآن جانبّه

يا صاحب الأمر يكفيك السكوت فقد
ضاق الخناق بنا في كل ناحية
فانهض فكم من حسين غص في دمه
كم ذا وقوفك.. والأحداث تنشرنا
جرّد حُسامك وأحصد رؤساً جبلت
وسير الموكب الحيران إن له
وحرّر الجيل من أطماع أنمرة
تروي الصواريخ عنها ما لها ارتعدت
مولاي رحماك بالإنسان تنسفه

وحممت ترجف الدنيا مساعينا
بالفوضوية تخزيها مبادينا
يوم الجلال ولا حصنٌ ليؤوينا
والعذر للدين فهو السيف يحمينا
هدت معاقلنا دكت رواسينا
مستعمرٌ جاء باسم السلم يغزونا
عقيدة إن دهانا الموت تُحيينا
عليه ملحمة لا تعرف اللينا
عاشت يدُ السلم من أنصاره فينا
رجماً، وذراته تفني الملايينا
قواعد الكفر إيجاداً وتلقينا
للكفر مدّت لنا كي تشرق الدينا
لا ما يُشيده دُستور لينينا

حاطت بكل سرايانا أعادينا
فلا ملاذ لنا إلّاك ينجينا
فيها، وكم من يزيد في نوادينا
على الرزايا، وبالأهوال تطوينا
على الجرائم توجيهاً وتكوينا
من التبرّم ندباً بات يشجينا
جُنّت، فسار بها التاريخ مجنوننا
قلوبنا، وجرت منها مآقينا
مطامع أُرعبت حتى الشياطينا



عَجَلٌ فَقَدْ جَفَّ مِنْهَا كُلُّ مَقْتَهَلٍ فَلَا نَرَى مُورِداً لِلْحَقِّ يَرْوِينَا

ذَكَرَاكَ نَجْعَلُهَا رَمْزاً لِنَهْضَتِنَا وَمَوْسِماً تَحْتَفِي فِيهِ أُمَانِينَا
إِنَّا وَمَا زَالَ لِلْإِلْحَادِ مَجْتَمِعُ يُهْدِدُ الدِّينَ تَحْرِيكاً وَتَسْكِينَا
نَلْقَى الْمَآزِقَ وَالْإِيمَانَ يَنْقُذُنَا عَنِ الْمَكَاثِدِ، وَالْقُرْآنَ يَهْدِينَا
وَالْفُتَاوَى صَيَالاً فِي مَلاحِمِنَا وَالْحَكِيمَ جَلالاً فِي مَغَازِينَا
صَالُوا وَصَلْنَا وَكَانَ اللَّهُ عَاصِمَنَا مِنْهُمْ وَمِزْجُ أَهْلِ الْبَيْتِ حَامِينَا
وَسَوْفَ يَفْضَحُ فَجْرُ الدِّينِ لَيْلَهُمْ وَيُوسِعُ الْكُفْرَ طَرِداً عَنِ مَغَانِينَا

شهر رمضان ١٣٨٠ هجرية



إيه سبط النبي^(١)

شع فجر الزكي فالأرض نور والسماوات بهجة وسرور
وسرايا الإسلام في الموقف الدامي لها باسمه أحتفال خطير
ولد القائد السري.. فالجيش هياج، والسيوف زئير
هو فرخ النسر العظيم، وهل تعقب فينا إلا النسر النسر
من سماء الزهراء أشرق نجم علوي به انجلي الديسجور

إيه سبط النبي حيث ذكراك بشعر يفيض منه الشعور
وتمسكت فيك اقتبس الوعي لجيل قد مات منه الضمير
فمشى ذاهلاً وكل طريق بالأعاصير جوّه مـحـصـور
تترامى به المبادئ لا يعرف منها ماذا يكون المصير
تاركاً دربه القديم، وفيه كل ما يشتهي الهدى مذخور
منهج سارت العصور عليه للأمانى فطاب منه المسير
وأصابت أهدافها، فإذا التاريخ في ظلها سعيد قرير
وإذا الفكر يهدم السور، كي يحتلّ جواً ما فيه للعرف سور
ومشى موكب الحضارة بالإنسان وهو المظفر المنصور
وتسامى الإسلام للقمم الشم وقد رفّ حكمه المسحور
تلك دنيا أمس القريب، وهذا يومنا، وهو واضح مشهور

(١) أُلقيت في الاحتفال الديني الكبير، الذي أقامته مدينة الحلة، في ليلة ميلاد سبط الرسول الأعظم، الإمام الحسن عليه السلام



مَزَقْنَا الْأَحْدَاثُ، وَانْتَهَبَ الْغَزْوُ
وَتَرَاءَتْ لِلْفَوْضِيَّةِ فِينَا
تَهْدِمُ الدِّينَ وَالْفَضِيلَةَ كَيْ تَبْنِي
وَتَبِيدَ الْجِيلَ الْمَفْكَرَ كَيْ تَخْلُقَ
الْمَفَاهِيمَ حَوْرَتَهَا، فِي الْأَلْفَاظِ
قَدْ لَمَسْنَا مَعْنَى التَّحَرَّرِ فِي - كَرْكُوكِ -
وَتَجَلَّى السَّلَامُ فِي مَعْرُضِ - الْمَوْصِلِ -
وَرَأَيْنَا الْإِنْسَانَ يُصْبِحُ وَحْشاً
مَبْدَأُ فَاثِكُ، وَحَزْبُ غَوِيٍّ

تُراثًا، تُصَانُ فِيهِ الثَّغُورُ
حَرَكَاتٌ مِنْهَا الدَّمَاءُ تَفُورُ
نِظَاماً يَعْتَرُ فِيهِ الْفُجُورُ
جَيْلاً يَسُوءُهُ التَّفْكِيرُ
مِنْهَا لَمْ تَبْقَ إِلَّا الْقَشُورُ
لَمَّا أَثَارَهَا التَّحْرِيرُ
حَرْباً شِعَارَهَا التَّدْمِيرُ
حِينَ يُؤْوِيهِ وَكَرَهَا الْمَوْتُورُ
وَنِظَامٌ مُزِبٌ، وَدِينٌ كَفُورُ

* * *

قَدْ وَقَفْنَا نَحْمِي الطَّلِيْعَةَ، وَالْجَوُّ
وَنَشْرِنَا نِظَامَنَا وَهُوَ نَوْرُ
وَأَخَذْنَا مِنْ مَوْقِفِ السَّبْطِ دَرْساً
فَكَبَحْنَا التِّيَّارَ فِي نَشْوَةِ النُّصْرِ
وَجَّهْتُنَا فَتَوَى الْحَكِيمُ، فَكَانَتْ

رَهْسِيْبٌ، وَالْعَاصِفَاتُ تَثُورُ
يَسْكُرُ الْعَقْلُ لَطْفَهُ الْمُنْشُورُ
أَسْرَ الْخِلْدَ سَحَرَهُ الْمَأْثُورُ
بِخَدِيْنٍ بِهِ الْجَجِي مَفْطُورُ
فَسَجَرْنَا.. دَامَ ظِلُّهُ الْمُسْتَنِيرُ

* * *

آيَةُ اللَّهِ مَرْجِعُ الدِّينِ، سَيْفُ
كَادَ لَوْلَا صَمُودُهُ يَقْهَرُ التِّيَّارُ
فَلَوَاهُ بِعَزْمِهِ فَإِذَا الْإِلْحَادُ
وَسَيِّبُنِي لِلدِّينِ عَهْدًا جَدِيدًا

الْحَقُّ، دَرَعٌ بِهِ الْهَدْيُ يَسْتَجِيرُ
دُنْيَا بِهَا الْهَوَى مَقْهُورُ
جَيْشٌ مَبْعُوثٌ مَدْحُورُ
فِيهِ يَزْهَوُ رَبِيعُهُ الْمَعْطُورُ

* * *

يَا بِنَاةَ الْحَفْلِ الْمُقَدَّسِ يَا مَنْ
أَنْتُمْ الْغَرْسَةُ الَّتِي أَنْبَتَتْهَا

بِاسْمِهِمْ يَهْتَفُ الْجِهَادُ الْكَبِيرُ
رَوْضَةً فَاحَ عَزَفَهَا الْمَشْكُورُ



بلد العلم والفضيلة والدين تعالى جهادها المأجور
أنا أرجو بأن تعيدوا لها مجداً به العلم في الزمان فخور
معهد يحضن الثقافة والدين إليه يد الجهاد تشير

شهر رمضان ١٣٨١ هجرية







مع

الامام الحسين عليه السلام
في مولده





مولد السبط

أهناؤه أهدي لكم أم رثاء
وُلِدَ السبطُ والشهادةُ صنوين
أي يوميه كان أولى احتفالاً
لا.. ففي حالتيه نال مقاماً
فبشعبان هَلْ لكن بعاشوراء
فابتسامي يعود فيه بكاءً
فعاشاً معاً وماتاً سواءاً
أي عهديه كان أغلى احتفاءً
يتسامى على السماء علاءاً
قد تمَّ نوره للألاء

وُلِدَ النور فازدهى عالم الأرض
وتعالى في الخافقين دويّ
هلهل في الجنان بشراً له الحور
ووفود الأملاك تهدي إلى الهادي
وتسامى عزاً بمقدمه الدين
وفاضت به السما أضواءاً
غمر الأرض فرحةً وهناءً
تهني الصديقة الزهراء
صلاةً قدسيةً ودعاءً
وطال الإسلامُ فيه بناءً

مولد السبط عاد للكون عيداً
هو عيدُ النبيِّ كم راح يروي
نزل الوحي في ثنائه ويكفيه
كم له آية يخلدها الدين
غير بدع فهو الإمام الذي فاق
أصبحت منه كلُّ أرض سماءاً
عن علاه الأخبار والأنباء
نزل القرآن فيه ثناءً
ستبقى له يبدأ بيضاء
جلالاً بقدسه الأنبياء

يا أبا الأصفياء يومك وافى
نظرة منك ترجع الحرب للسلم
لبني الدين متعةً وصفاءً
وتحيى في اليائسين الرجاء



فترقق بالمسلمين فقد قاسوا الأمرين خيفةً وغلاء
وأعيد عالم السلام على الكون فقد نساء بالحروب شقاء
بك لذننا من النوائب فادفع عن حمانا الأهوال والأرزاء

شعبان ١٣٦٢ هجرية



يا نشيدَ الجهاد

مولد السبت عاد عيداً سعيداً باركَ الله يومه المشهودا
 إنَّ ذكره تبعث الحقُّ فجراً يتهاذى عُلا، ويسمو صعودا
 يحتفي الدين فيه بشراً وفخراً فسيعيد المجد القديم جديدا
 هو يوم الحسين شبل عليٍّ مَنْ يسحاكيه والداً ووليدا
 والدٌ ينشر الأمانى بذوراً فيحيل الثرى شذىً وورودا
 ووليدٌ يجني الخلود فيمسي حمده في فم الزمان قصيدا

يا نشيدَ الجهاد ردِّدْ علينا منك لنا يثير منا الجهدا
 هاهو الكون يستشيط حماساً وقوانا تموت فينا ركودا
 إنَّ ذكراك جذوة تلهب الروح وتذكي الإبا وتغلي الحقودا
 ألواء الإسلام ينكس في الحرب وفيها قد رفَّ قدماً مديدا
 وعلى المسجد المقنس تبني - بيعة - الذلُّ كي تعزُّ اليهودا
 يا دماء الأباة فوري انتقاماً وانفضي المرهفات موتاً مبيدا
 واعقدي من ثرى الحسين لواءً أحمرأ ينشر الكوارث سودا
 واغمري الجوَّ أنسراً وصقوراً واملئي الأرض أذؤباً وأسودا
 واهجمي كي تطهري المسجد الأقصى وتبني جلاله المهدودا
 لك يا مولد الشهادة معنى يتسامى على البيان حدودا
 غير بدع أن يرجع العقل عمّا عنه تروي الأنباء قدماً بليدا
 فهو رمز الإيمان في سرِّه الأقدس قد عاد كنزه مرصودا
 لا تقف حائراً بفطرس والمهد وهل غيبه يعود شهودا



بل تدبر سرّ الحسين ففيه ينطوي النسر طارفاً وتليدا
إنّما عالم الإمامة أفرق يتعالى على الوجود وجودا

إيه سبط النبيّ تأبى شجوني فيك، إلّا بأن تلظى وقودا
كيف ننسى يوم الطفوف وفيه بيد البغي قد صرعت شهيدا

شعبان ١٣٦٤ هجرية



وُلِدَ السَّبِطُ

وجم الفنُّ واعتراه الدهولُ	حينما لاح أفقه المجهول
أيهني الدنيا به أم يُعزِّيها	فمعناه مؤلمٌ معسول
حار حتَّى النبيُّ فيه فحيّاه	ابتساماً، والدمع منه يسيل
الحسين الشهيد يُولد، يا حقَّ	ابتسم، فهو فجرٌ المأمول
وارفع البند أيَّها العدل.. فالسبِط	على البغي صارمٌ مسلول
واحتفل يا إباء بالنصر، إنَّ الدهر	يرعاه سيّدٌ بهلول

* * *

وُلِدَ السبِطُ مثلاً يولد الفجر	فشعّت منه الرّبيّ والسهول
ومشت في الحياة روحٌ من الوعي	فغذّت به القلوبَ العقول
وأناه النبيُّ يبعث فيه الوحي	فماهتزّ وعيّه المذهول
أوليّد يرى الغيوبَ شهوداً	أم نبيُّ يعنو له جبرئيل

* * *

جاوز الحدَّ فطرش.. فتهاوى	من سماه يسوقه التنكيل
فإنّا بالصّين ينقذه من	قَسَدَرٍ، ما لحكمه تبديل
جلُّ قدرُ الإنسان عن كلّ قدرٍ	فهو أفق على السماء يطول
تزدهي الكائنات فيه، ولولاه	لما كان في الحياة جميل
هي تبدي جماله، وهو يبديها	ويأزّبُ علّةً معلول
ما حوى الكون كالنبيِّ وجوداً	كلُّ ما فيه كاملٌ مقبول
وكوعي الوصيِّ وعياً يشقُّ الحُجبَ	والغيب دونها مسدول
وكروح الزهراء يخترق الأعصار	والجسم منهنك معلول



وكنور السبطين يجلو الدياجير ولا يعتري سنناه الأفول
وكيوم الحسين يحوي من الأمجاد ما لا يحده التفصيل
إن ميلاده المقتس تاريخ إليه مجد الحياة يؤول

شعبان ١٣٧٧ هجرية



يومُ الحسين

سَبَّحْتُ بِاسْمِكَ فَاهْتَزَّ الْإِبَاءُ عِظْمًا
وَأَيْقَظَ الْحَقُّ نَفْسِي فَانْطَوَتْ خَجَلًا
يَا نِعْمَةَ الْخُلْدِ مَا وَقَعْتُهَا طَرِبًا
عَوِذْتُ بِاسْمِكَ إِيْمَانِي فَكَانَ حِمِي
سُبْحَانَ يَوْمِكَ مَا أَبْهَاهُ مُؤْتَلَقًا
يَوْمٌ بِهِ الْفَجْرُ قَدْ لَاحَتْ بِشَائِرُهُ
مَشَى عَلَى الدَّهْرِ يُلْقِي مِنْ أَشْعَتِهِ
يَوْمَ الْحُسَيْنِ، وَفِيهِ مِنْ قِدَاسَتِهِ
تَنَازَرَ الْعَصْرُ أَمْجَادُ الْجُدُودِ سَوَى
وَالْحَرُّ كَالنَّجْمِ تَهْوَى النَّفْسُ مَطْلَعَهُ
وَعَاتِبَ الْمَجْدُ سَيْفِي: كَمْ تَلُوبُ ظُما
وَأَسْكُرُ الْحُبُّ قَلْبِي فَاسْتَفَاضَ دُما
إِلَّا وَأَرْقَصْتُ فِيهَا الْمَجْدَ وَالشُّمما
لِلْحَقِّ يَدْفَعُ عَنْ تَارِيخِي التُّهُما
تَسْبِي مِفَاتِنُهُ الْأَجْيَالِ وَالْأُمُما
تَغْزُو الزَّمَانَ وَتَجْلُو الظُّلْمَ وَالظُّلُما
عَلَى الْقُرُونِ ظِلَالًا تُسْكُرُ الشُّيُما
ظَلٌّ بِهِ لَازِمُ الْمَجْدِ الْحَقِّ وَاعْتَصِما
مَجْدُ الْحُسَيْنِ فَقَدْ بَاهَى بِهِ عِظْمًا
وَإِنْ تَغْلُغِلَ فِي تَارِيخِهِ قِدْما

* * *

محرم ١٣٧٧ هجرية



ذكرى الشهيد

باسم ميلادك استهلّ نشيدي
وتطلّع على المواكب حيرى
عاثّ فيها عهد الطغاة الذي باد
إنّ جيلي يحتاج ألف (حسين)
ظلمات من بعدها ظلمات
بدّدوا السبعة الملايين أشتاتاً
فأبّ يطرد ابنه، وأخ يلقى
منّ لشعبي وقد تناثر أشلاء
حجب الجهل وعيه، فتهاذى
وإلى أين أيّها الركب، والدرب
أمّتي فتحي العيون، فشمس الحقّ
إنّما الدين منجم ينضب البحر
فاغرفي ما أريد منه فقد أودع

فأعدّ فجره بوحى جديد
هذه السير في الربى والنجود
بعزم المجاهدين الصيّد
ليلاقي بذاك - ألف يزيد -
ورعود موصولة برعود
وضاع العراق بالتبديد
أخاه لقيا العدو اللدود
ترامت في كلّ فجّ وبيد
يطلب الصبح في الليالي السود
مخيف، والقصد جدّ بعيد
شعّت من أفق المسعود
ولا ينضب ما استودعوا به من رصيد
فيه الإله كنز الخلود

إيه ذكرى الشهيد في كلّ عام
إنّ ميلادك القديم جديد
هو رمز الأمجاد يفخر فيه
لم يفز فطرس به وحده بل
إنّه خامس النجوم التي فيها
إنّه ثالث الأئمة منّ فيهم

يستعيد التاريخ ذكرى الشهيد
كم طريف يزهو بمجد التّليد
كلّ حرّ وكلّ شهيد نجيد
فاز فيه الوجود بالمقصود
أضاء الإله دنيا الوجود
عبرنا على الصراط الحميد



مَنْ قَضَى أَنْ يَحْرَرَ الْجَيْلَ، وَالْجَيْلُ
وَيَزِيدُ فِي نَشْوَةِ السُّلْطَةِ الْكُبْرَى
وَسِرَايَاهُ تَحْجُبُ الشَّمْسَ إِمَّا
يَحْذَرُ الْفَكْرُ أَنْ يَمُرَّ عَلَيْهِ
هَكَذَا الْبَغْيُ كَانَ مَذْنُوحُ السُّبُطِ
وَتَلَاقَى الْجَيْشَانِ وَانْخَدَلَ الْبَغْيُ
أَسِيرٌ مُكَبَّلٌ بِالْقَيْودِ
يَهْزُ الزَّمَانُ بِالْتَهْدِيدِ
نَشَرَتْ دُونَهَا ظِلَالُ الْبُنُودِ
فَهُوَ يَرْعَاهُ بِالْخِيَالِ الشُّرُودِ
وَنَادَى يَا رَايَةَ اللَّهِ مِيدِي
وَعَنَى النُّضَالِ بِاسْمِ الشَّهِيدِ

شعبان ١٣٧٨ هجرية



أبّا الشهادة^(١)

بك يستطيل على الخلود وجودا بلدٌ تفتياً ظلك الممدودا
يا والد السبطين أفقك لم يزل يلد الكواكب والدأ ووليدا
ماذا يقول الحاقدون بمطلع للحق، شقٌ به الصباح عمودا
الفجر نورك، وهو في لألائه غمر البقاع أباطحاً ونجودا
والحق منك إليك يرجع، لم يحد عن قدس رأيك مبدئاً ومعيدا
والدين لو لا حدٌ سيفك ما مشى بالركب واجتاز الخلود حدودا

مولاي لاذ بك الغري وأهلُه ليعيش في الدارين فيك سعيدا
ولئن تقاصر بنده في موقفٍ كان المرجى أن يطول بنودا
فلطالما كان المقدم ركبته يطأ الخطوب مظفراً محمودا
قد فاجأته الحادثات بهجمة نكراء أطلعت الليالي سودا
قامت بها أيتامٌ ماركس كي لها تبني كياناً في الغري مشيدا
الجاعلين الحبل رمزَ جهادهم والساحلين به الأباة الصيدا
هجموا على النجف المقتس غيلةً وتنابحوا بشعارهم توعيدا
فاختل موقفه وشوش فكره وضع به يغدو اللبيب بليدا
فأقل له هذا العثار فإنّه وافاك يطلب عفوك المنشودا

(١) أُلقيت في الحفل التاريخي، الذي أقامته مدينة النجف الأشرف، في سنته الثانية، بمناسبة ميلاد سيد الشهداء عليه السلام، وذلك في مسجد الهندي.



ووسيلتي هذا الشعور، وإنه
مستشفعاً لك في مواقف قادة
تلك الفتاوى الهادرات تطلعت
صدمت قوى الألحاد في أعيادها
وتقهقرت ترجو السلامة من قوى
ظننت بأن الدين باد، ففندت
وإذا الفتاوى والحكيم يقودها
وإذا بها جرباء يخشى مسها

أبني الغري لكم أبث شكايه
أنتم حُماة الدين فيكم قد زها
من أفقكم فجر الثقافة ينجلي
لا تحسبوا بالمال سدتم غيركم
أو كان عنصر غيركم طيناً وعنصركم
أو أنكم جاهدتم فكسبتم
لا، لا فما هذا وذاك هو الذي
بل سر هذا السحر في قوم لهم
أولاء أرواح تجرد قسدهم
قصودوا الإمام ليفتحوا بظلاله
جذبتهم الجلوات فاندeshوا بما
صغقتهم نفحاته، فإذا بهم
ألائك العلماء من أعلامهم

روح تفجر في ولاك قصيدا
صممت فمزقت الخطوب صمودا
شهباً فمزقت الدجى تبديدا
فستبدلت أنغامها تعديدا
للغيب تهزم جيشها المحشودا
منه النظام وهاجمته جحودا
حزماً، فينسف جصنها المرصودا
واع يراقب داءها المشهودا

منكم، وقد يشكو العضيد عضيدا
حقل الهدى، وبكم ترعرع عودا
وبأرضكم ينمو الجى تمهيدا
فالغير أكبر ثروة ورصيدا
تكون جوهراً وفريدا
وسواكم قضى الحياة جمودا
جعل الغري لغيركم معبودا
ينمى الجمال ماثراً وجهودا
من كل جهل يرزى المقصودا
للعلم باباً دونهم مرصودا
شهدوا، فغابوا في الجلال شهدوا
صرعى ولم يستذوقوا العنقودا
شأت السيوف مضارباً وحدودا



أعلام دين الله سار بهديهم ركبُ الزمان مع الحياة سديدا
صعدوا بمجدك للخلود، فطأطأت لعلاك أبراجُ النجوم سجودا

فهمُ هم الروح التي أنفاسها أعطتك في دنيا الوجود خلودا
وهم هم سُبُل النجاة لأمةٍ بالدين ترفع مجدها المحسودا
سأقت مواكبها على توجيههم تجري وتبدأ تارة ووخيدا
فدنا لها الأملُ البعيد، وغيرها أمسى له المرمى القريبُ بعيدا
لا ينطقون عن الهوى، فكلامهم للوحي كان صدى لهم مردودا
ساروا إلى الإسلام في الطُرُق التي الله عبدها لهم تعبيدا
قد جاهدوا للكشف عن أحكامه حتى استباحوا كنزها المرصودا
الله أيدهم فكانوا قوةً للغيب ترقب دينه تأييدا
والدين تُستور الخلود، فلا ترى نقصاً بما قد سنّه ومزيدا
فإذا تحرّر عنه جيلٌ، سار في دنيا الخطوب مكبلاً مصفودا
ألاء قيادة ديننا لا عصبيةً حكّت الهداة هياكلاً وبرودا
دخلت بهم كالذئب يعرض نفسه شاةً فيدخل سرحها ليصيда
لو آمنت بالله حقاً ما جرت والملحدّين تهاجم التوحيدا
وتخالف العلماء كي ترضي به للسفوضيّة حزبها المنكودا
فالكفر والإلحاد أصبح عندها ديناً يقيم كيانها المهدودا
يا شعبُ حاذرُ إنّها أحبولةٌ لأن العدوَّ بظّلها ليكيديدا
فلكم رأينا في الهياكل أذوباً ولكم كشفنا في البرود قرودا

وشفيعي الثاني الحسين ومن غدا كهفاً يصون الخائف المطرودا



فعلبك باليوم الأغزر وإنه
أن تحفظ البلد الذي لك ينتمي
وبأن توجه ركبته، فلقد نبا
صدمة دمدمة الحوادث، طبقت
(الموصل) المفجوع يرسل شجوه
وجروح (كركوك) الجريحة لم تزل
والفوضيون اللئام تنابحوا
هتكوا عفاف الأم، ثم رموا بها
وعدوا على خدر العروس، ولم تزل
هتكوا صيانتها، وبضع جسمها
قلبوا عمود الكهرباء، وصيروا
نهبوا البيوت، وروّعوا جيرانها
(والشيخ) عاد من الصلاة مُردداً
قتلوه كيما يخدموا نور الهدى
ويحاكمون الشعب إذ وجدوا به
لم يعرض - الرگاع - غير نموذج
الفوضوية لا ترى لوحوشها

عيد تفايض بهجة وسعودا
مجداً، ويفخر طارفاً وتليدا
سيراً، وضيع نهجه المعهودا
جو العراق صواعقاً ورعودا
فيهز حتى الصخرة الصيخودا
تدمى فتلهب قلبه الموقودا
جقداً، وصالوا أنمراً وفهودا
شلوا، وحزوا للرضيع وريدا
عذراء ترقب عرسها المسعودا
طعناً، وجروا شلوها المقدودا
بمكانه شلوا الشهيد عمودا
ليلاً، وشرد أهلها تشريدا
في سيره التسبيح والتحميدا
فيه فزادوه سنا ووقودا
مقامراً ضد الفساد عنيدا
لعصاة تستعذب التنكيدا
قسيداً، ولا لفسادها تحديدا

أبا الشهادة، والفتوة ما رأت
تبلى القرون، وسحر يومك لم يزل
عيد به لذننا لنكسب طاقة
ويرى ابن هذا العصر كيف جدوده

بطلاً يعيش مع الحياة شهيداً
أبدأ على مر الزمان جديداً
فيها نجهز جيلنا المكودا
كانت تؤسس مجدها تشييدا



كيف الحسين مضى ليخلق وحده
واسم الحسين إذا جرى في محفل
إنّا احتفلنا كي نهزّ لواءنا
ونقول للخصماء إنّنا أمة
ولئن أرادوا أن تبذل نعمة
فتحرّشوا بالجهل يطغى تارة
ما كان في الحالين إلا آلة
لكنّا والدين عبّد ربنا
نمشي إلى الأمل البعيد بهمة

إيه أبا الشهداء نفثة مؤمن
طلب الحقائق فانجلت أسرارها
فعلى شريعة أحمد وولاء أهل البيت عاش مع الحياة حميدا
لكن أقول وفي الجوانح لوعة
إنّ الذي لك يـنـتـمـي لا بد أن
لا أن يصفق كالعبيد مُردداً
لا أن يمدّ يد الولاء لمبدأ
بـوـلـاك سار على هداك سديدا
بحجاه، والتمس النجاة شهودا
عصفت، فحلت صبري المشدودا
يرعى نظامك قائداً ومقودا
كالبيّغاء شعارهم تقلّدا
مستعمر سبك النظام قيودا

حرّرت جيلك في انتفاضك ساحقاً
وأريت تاريخ الإباء مواقفاً
لا يلبس الغلّ الأبّي وإن غدت
فلويتها بيدك حتّى أصبحت
متجبراً، حسب الشعوب عبيدا
فيها رأى فردوسه المفقودا
منه السلاسل لؤلؤاً منضودا
سوطاً يؤدّب طاغياً عربيدا



وَصَرَحْتَ بِالْإِنْسَانِ تَوَقُّظَ حَسِّهِ لِيَرِدَ عَنْهُ الظُّلْمُ وَالتَّهْدِيدُ
وَيَسْعِدَ إِنْسَانًا وَكَمْ مِنْ عَاشٍ فِي النَّاسِ لَمْ يَكْ مِنْهُمْ مَسْعُودُ
فَوَقَّعْتَ وَحْدَكَ فِي مَقَابِلِ دَوْلَةٍ حَشَدَ الزَّمَانُ لَهَا الشُّعُوبَ جُنُودُ
وَأَطَحْتَ عَرْشَ يَزِيدَ فِي دَمِكَ الَّذِي قَدْ سَالَ مَوْتًا لِلطَّغَاةِ مَبِيدُ

رَجَب ١٣٨٠ هَجْرِيَّة



عفواً أبا الشهداء^(١)

حسبي أنتصاراً أن أعود لأنشدا
عطرته باسم الحسين فأسكرت
ورفعت فيه العلم أنشر مجده
وعرفت فيه الدين دنيا حرة
وجلوت أمجاد الغري نشائدا
وفضحت حزب الملحدين مهتما
هذا هو النصر الذي أحرزته
شعراً تخز له الكواكب سجدا
أشداؤه التاريخ حتى عربدا
روحاً به سر الحياة تجسدا
من كل ما فيه الضمير تقيدا
في كل مجتمع يرن لها صدى
ما أحكم التهريج منه وشيدا
في موقف بالشعر عاش مخلداً

تحيا أبا الشهداء فجراً يحتفي
إنني أبارك باسم يومك فتية
هتفت بموقفك الفريد وأقبلت
وقفت وتيار الدساس جارف
والجو سقمه العواء تجاوبت
والناس غشاها الذهول فلا ترى
هدأ الهدير فلا ترى متنفساً
في حين يهدر للخيانة موكب
وراءه المُتزلّفون تواثبوا
ويصفقون تجاوباً لهتافها
فيه الجهاد تحفزاً وتحشداً
صممت، وسيل الكفر يهدر مزبداً
لتكون مثلك دون مبدئها الفدا
والغدر يزحف بالحوادث مُرعداً
فيه الذئاب تحدياً وتهديداً
في القطر إلا خائفاً متلذداً
فيه وتعجب لو سمعت تنهداً
رفع الشعائر ناقماً متوعداً
حول الذئاب تملقاً وتودداً
ويكـزرون شِعارها إن رُداً

(١) أُلقيت في الحفل التاريخي للنجف الأشرف، في سنته الثالثة.



ولكم تأرب ضيغم منهم، وكم
عهد به جن المحيط، وهذمت
لاقي به الإيمان أفجع صدمة
لولا جهاد جماعة معدودة
لتقهقر الإنسان في تأريخه
فيهم أتان بالحماس تأسدا
آثاره وجهوده ذهب سدى
آلامها تبقى على طول المدى
وقفت تصارع في بطولتها الردى
ولعاد مشخاً في الحياة مشرداً

يا كابحي الطوفان في غلوائه
والحارسي الإسلام حين تعاهدت
لا تحسبوا أن الظروف تغيرت
والحزب ما زالت قواه يديرها
في كل منسلك يمد شراكه
باسم الهدى يغزو الهدى، كم مفسد
لا يخذعنكم الخشوع، فإنه
من أصبح الإلحاد قمة سيره
ولكم من أفتيا دليل لم يزل
هزمت قوى الإلحاد في جبروتها
ومحطمي الطغيان حين تمردا
أعداؤه أن يطفئوا منه الهدى
أو أن كيد الطامعين تفندا
حلم يحل بضوئه ما استعقدا
ولكل رابية يجهز مصعدا
باسم الصلاح غزا الصلاح ليفسدا
سيف على الدين الحنيف تجردا
هيهات أن يرد الطريق موحداً
فيها الحكيم من الإله مؤيداً
مذ سلها عضباً عليه مهتداً

إنني أهيب بعزمكم أن يلتوي
هذا هو القرآن يهتف صارخاً
كونوا يداً لا تلتوي كي تأمنوا
ومن حماقة أن نصدق حاقداً
وخذوا من القرآن نهجاً ما نبا
قد خط دستور الحياة مقرباً
وهنا، ولا هب عزمكم أن يبردا
بالمسلمين محرّضاً ومشدداً
خصماً يمد بكل زاوية يدا
في حبه، أو أن نسالم ملحداً
بالسالكين ولا أضاع المقصدا
بشعاعه الهادي لنا ما استبعدا



أحكامه لا تنتهي أمادها
هي شريعة الإنسان يضمن رُشده
بالعقل والوجدان قام كيانهما
أفهل وراءهما تكون شريعة
أو هل يليق بأن نغير منها
أنزول روعته إذا استبدلته
لا يحجب الشمس الضباب، فجيشه
كالشمس لن تبلى ولن تتجددا
فيها، ويمشي للكمال مسددا
وعليهما الإسلام بات مشيدا
أهدى لموكبنا المجد وأرشدا
خص الإله به النبي محمدا
بسواه، حاشا نوره لن يخمد
إن قابل الجرم المشع تبددا

يا أيها الجيل الذي أيامه
إنني أعينك أن تكون فريسة
غزت العقول بها، فكم من ملهم
ومفكر دمه يفور حماسة
إن المبادئ للعدو مخابية
لا نصر إلا أن نرد لنحره
ونصون بالقرآن مجدا لم يزل
هو منهج الإنسان في أحواله
لا يقبل التغيير في أحكامه
فيها التقى غدنا بأمس ويومنا
حسا الذي قد حدها فمجالها
الحكم للقرآن لا لمبادئ
عفوا أبا الشهداء إن خالفت في
فالوضع يفرض أن أجاهد زمرة
وولاك لي فجر أسير بضوئه
حقلت بأحداث تذيب الجلدا
لمبادئ فيها تصاولك العدى
فيها تحجر فكره وتبلدا
لبلاده منها خبا وتجمدا
فيها تحشد جيشه وترصدا
سهما لقلب المسلمين مسددا
من غيره أسمى وأشرف محتدا
مهما تطور وضعه وتجددا
فعناصر الأنوار لن تتأكسدا
بغد، إذا ترك الطغاة لنا غدا
باللانهاية في الخلود تحدا
مأجورة وفلت لكي تستعبدا
شعري طريقا للثناء معبدا
منها تبلبل سيره وتعقدا
ما ضل من شُعاع نهضتك اهتدى



أولست ثرت على يزيد مُحطماً عرشاً له الأمراء تسجد أعبدا
وصرعت باطله بحق فادياً لله نفساً بالأعزة تفتدى
نُسي ابن ميسون وزال، ولم تنزل ذكراك مجداً للحياة وسوددا

رجب ١٣٨١ هجرية



يا أبا عبد الله عليه السلام (١)

يوماك باسمهما العواصف تهدر
ولكل يوم جلوة مسحورة
فعلى الولادة روعة روحية
وعلى الشهادة ثورة فكرية
ولأنت بينهما تفيض مآثرا
قدست من بشر بهزة مهددة
قطبان بينهما الولاية محور
تجلئ بطلعتها الهموم وتُدحر
من سحرها دنيا العقيدة تسكر
من فجرها آفاقنا تستنور
لا تنتهي، ومفاخرأ لا تُحصر
الروح الأمين على الملائك يفخر

أبا الأئمة وأبن أعظم قائد
أكبرت نفسي حين جئت مباركاً
ومُهنياً هذي الوجوه وإنها
فليخسأ المتطاولون، فإن لي
شيدته في مدح آل محمد
وهناك يعرف من يلوم، من الذي
عن وحيه لغة الفتوح تُعبر
حفاً بذكراه الحبيبة يعمر
بثناء آل محمد تستبشر
مجداً يطل من الخلود فيسحر
وبه سأنشر للحساب وأحشر
للخلد من فوق الصراط سيعبر

مولاي يافجر البطولة لمحة
فالعصر يزحف بالحوادث هادراً
والمسلمون وقد تبدد شملهم
فيها مرابغنا المحولة تزهر
كالسيل يجرف بالسدود ويهدر
من جهلهم فتمزقوا وتبعثروا

(١) أُلقيت في الحفل التاريخي للنجف الأشرف، في السنة الرابعة.



والكفر بالأحقاد يزحف جيشه
ملك الحياة فلا نساوم سلعة
الأرض ترجف، والبحار تلاطمت
في كل آونة يقوم بغزوة
ويبيد تاريخاً، وينسف أمة
متطوراً حسب الظروف بغزوه
فلربما سلّ العدالة صارماً
ولربما قال: الفضيلة شبة
ولربما عرض الخيانة مفخراً
متقنٌ درس الغرائز فانبرى
وابتاع بالأطماع أتباعاً، لهم
فإذا أراد الغزو جهّز منهم
يمشي على تخطيطه لا يلتوي
فتراه طوراً لليمين، وتارة
ليريك أن له كيانه، وهو لو
وراءه للعلم جهّز قوة
وراءه شهواته وتاراته
ومن المهازل أنه وجهازه
الله رفقا إنا بشر فإن
إن كان يصدق، فليدع تاريخنا
لا أن يحاسبنا على أنفاسنا

وسالحه العلم الذي لا يُقهر
إلا ومن غالاته تستثمر
ذُعراً، وأفلاك السما تتفطر
يهتز منها العالم المتحضر
ليعيش فيها حكمه المستهتر
إن النفاق تحوّل وتطور
من شفرتيه دم العدالة يقطر
فإذا بها عازٍ يسب ويهجر
يمشي الأجير بمجدها يتبختر
في ضوئها يزن الوري ويُقدر
نمّم تُباع، وعاطفات تؤجر
جيشاً يُسبّح باسمه ويكبر
فيه، ولا عن قصده يتقهقر
نحو الشمال، وتارة يتحير
فتشتته ظلٌ يطول ويقصر
من فتكها قلب الحياة مُذعر
وهما من الخطرين ذينك أخطر
يدعو لتحرير الشعوب وينعر
تـهنا بمنطقة فإننا نعذر
يرد الحياة كما يشاء ويصدر
فتنٌ من ضيق المجال ونزفر



اللهم قد عذنا إليك فنحننا من حالة عنها البهائم تنفر

إيه بني بلدي، إليك^(١) عواطفاً
إننا تقبلنا الرسالة حينما
لا فرق ما بيني وبينك في الذي
كلٌ سيوقف للحساب، معممٌ
ماذا تجيب إذا وقفت مُسائلاً
كيف الثراث بها أهين فلم تثر
نبحث كلاب الفوضوية في شوارعنا، ولكن سمع حاك موقر
وعوت ذئاب الكرمليين بترية
أعلى بها الإلحاد أي شعائر
ماذا صنعت؟ نعم وقفت مُشجعاً
وامتدأ أمسهم، ولكن جوهم
ولئن كبت أفراسهم في جريها
فهم، هم وشعارهم ونظامهم
ومن الغرائب أنهم ما غيروا
وإلى متى نبقي، وتبقى طغمة
فمتى نُفبق لكي نعيد كرامة
ونحرر البسطاء منها، فهي ما

فيها ينوء شعوري المتفجر
قد ضمنا هذا المقام الأظهر
مننا يريد تراثنا المستنخر
ومكشداً، ومعقلاً، ومسدراً
عن فترة فيها الخصوم تجمهروا
ضجراً، وأنت برزلة تتضجر
خذ الملائك فوقها يستعفر
منها العقائد لم تزل تتذمر
من أكرموا، ومصدقاً من زوروا؟
في يومنا يعرفون لون أكر
فبجريهم فرسانهم لم يعثروا
ما انفق يبحر بالشباب ويصحر
نهجاً، ومنهج غيرهم متغير
شوهاً، تهزاً بالنظام وتسخر
سُرقت، وجفن حُسامنا متخدر
زالت بقيد وعودها تستعثر

(١) هكذا في الاصل، ولعل الافضل (ازف عواطفاً).



وعياً شعوبَ المسلمين، فإننا
كان الزمان لنا، وكنا أمةً
تاريخنا شمس على أضوائه
ونظامنا كنز، ذخائر مجده
يمتد من نبع الخلود فتستقي
قرآننا روح الحياة وراحه
مدّ الظلال على الحياة، فكل ما
الفرّ يعرج في فضاء جماله
ومناهج التمدين من آياته
كلّ الروائع منه يشرق أفقها
هذا هو القرآن رائدنا الذي
تاريخنا، ونظامنا، وكتابنا
فثرائنا دنيا تمدّ حدودها

فاستيقظي، فال فجر ملء رحابنا
وصلي بأمسك يومنا في وحدة
فلنح في نظر الشريعة أمة
ولترفعي هذي الحدود فإنها
فيها رأينا ما رأينا من ضنى
وبها تعثر في الحياة جهادنا
وبها تعلق كل قزم ملصق
فاستيقظي واستمسكي بالدين في

والنور من آفاقنا يتحدّر
دينية حلقاتها لا تكسر
ألوى على تمزيقها المستعمر
سجن به أمل الشريعة يُقبر
أعبي بها الآسي، وخاب المسبر
وهو الذي أقدامه لا تعثر
أمسى على أقدارها يتأمر
عزم يفور، وهمّة تسفر



واقضي على هذي المباديء إنها
لا: لا أريدُ السيف يُشهر حكماً
إذ مقصدي أن تستقيم عقيدة
فيها ستساب الجداول، حيث في
وبها سيشرق مجدنا، وبها سيصفو
إن العقيدة طاقّة، إن قابلت
وبها تسالّح أمتنا ومشى إلى
ترعى مواكبه القيادة، وهي في
لم تبرح المحراب عن صلواتها
أوكي حلّ مشاكلاً من دونها
تغفو العيون وطرفها مستيقظ
لا جيش ينتهب الحقوق لها، ولا
الله يحفظها، فلا إيمانها
إن ثار إعصار، تراها دونه
هذا الحكيم، وذاك موقفه، وذا
ألوى العواصف وهي في غليانها
حفظ البلاد عن البلاء بأحرف
وبه تجلّت آية الله التي
فعلى هداه سرت مواكبنا وفي
إننا انطلقنا حين نضّر دربنا

عفواً أبا الشهداء، تلك مشاعر ثارت، ويومك للشعور مثور



وعقيدتي إنني حملت رسالةً للجيل عنك بتركها لا أعذر
فعرضتها بالشعر وهو منارةٌ فيها العباقر بالمشاعر تجهر
فإذا شذذتُ، فعذر فكري أنه قد قاده لك مسالكٌ مستوعر
ولأنت أنت القمّةُ الأسمى التي قدمُ الخلود بدربها تتعثر
يا شعر صه، إنَّ المجال مقتسُ فاصمتُ، فصمتُك من مقالك أشعر

رجب ١٣٨٢ هجرية



أبا الأئمة^(١)

إليك عدتُ وركبي ضالع تعباً
عسى يردّ إليّ العمر ما وهباً
جاوزتُ دور الهوى والشعر وانحطمت
صنّاجة لي كانت تبعث الطرباً
إحدى وخمسون من عمري قد انصرمت
وخلفتُ في وجودي الأين والنصباً
وهذبتني أحداثٌ مزلزلة
مرّت، وشاهدتُ في استعراضها العجبا
أبعدَ ذلك يرجو الشعرُ هيمنةً
على شعورٍ تشظى جمره وخباً
لكنّ لي من ولائي حافزاً هَرِمْتُ
به السنين ونجواه يفيض صبا
هو الذي تتحدّاني بواعثه
فيسكن له عقلي وإن ضلّبا
ولاء آل رسول الله يخرجني
عن الحدود فتتّهار القيودُ هبا
هم مبعث النور في دنياي ما أثقلت
لولاهمُ فكرتي تستكشف الحُجبا

(١) أُلقيت في الحفل التاريخي، في النجف الأشرف للسنة الخامسة.



آمنتُ بالله لما آمنتُ بهمُ
نفسي، فله كانوا المسلك الرحبا
لم أعرفِ الله إلا فسي ولايتهم
لولا هم مشعل التوحيد ما ألتها
حق الرسالة لولا سقيهم جذبا
ومسنع الحق لولا سعيهم نخبا
هم نخبة الله في الأكوان ماضيت
لله دنيا وأخرى غيرهم نخبا
بحبهم سوف أجتاز الصراط غدا
إلى الجنان وأسقى الكوثر العذبا

* * *

إلى الحسين يعود الشعر مبتهلاً
ببابه ينثر الإبداع والأدبا
لكوكب أسكر الأجواء مطلع
كأنما نوره من خمره انسكبا
لقائد فتح الدنيا بغزوته
وسار يقطع الأجيال والحسبا
لسيد ملك الأحرار موقفه
واستعبد المجد والتاريخ والحسبا
أعود - والمجد لي - شوقاً لمحتفل
آلؤه الغسر راحت تزدري الشهباً
باسم العقيدة شاد الدين جانبه
فقام كالشمس في التاريخ منتصباً



تحوطه من علي روعة خشعت
لها الصُروف وقد ثارت بنا غضبا
يوجه الركب والأنواء جارفه
ومطلع الفجر حزناً بالدجى انتقبا
لا العقل ينشر نوراً من مشارفه
ولا العواطف تنفي الخوف والزُّيبا
قد هيمن اليأس فالأنظار زائغة
ومسرب الدّم في الأعراق قد نضبا
لأن رهطاً من الأبناء قد شُذرت
عن الطريق وراحت تنشر الرهباً
لم يرسل الروم جيشاً من معسكره
لنا، ولا الترك كانت تُنذر العرباً
وإنّما هي أحزابٌ مكثّة
منّا علينا تثير الويل والحرباً
قد نظمت جمعها الأعداء، واستقرت
فكانت النار أن كانت لها خطبا
لأن غلبنا فإن ابني ضحيّتها
وإن غلبنا فسيّفي أكلّي شخباً
حزبيّة ينكر الإسلام مبدأها
أتى بها الكفر جيشاً حاقداً لَجِباً

يا أيّها المحفل المحمّي جانبه
من الإمام عدوت الدّم والوصبا



ماذا اكتسبت من الآلاف تجمعهم
 وما الذي منك هذا المجمع اكتسبا
 لا بد من سبب تحذوك غايته
 إليه، إن لأعمال الورى سببا
 وإن أفضل مقصود تسير له
 أن تنشط الموكب الكابي اذا تعبوا
 والمسلمون وقد خارت عزائمهم
 تشتتوا فرقا واستبضعوا غصبا
 وأصبحوا وسيوف البغي تحصدهم
 بعضا لبعض يريد الموت والعطبا
 وهم إذا اجتمعوا والكفر في ملأ
 كانوا الأقلين أعمالا ومتسبا
 من مرق الهيكل المنظوم جوهره
 ومن أباد كيانا عاش مرتها
 ووحدة هزت الدنيا صلابتها
 تمرقت في متاهات العمی إربا
 كانت وكانت لها الأيام خاضعة
 توجه الدهر إما زل أو نكبا
 وحینما انتكست راياتها عقلت
 أن تنتج الخصب أو أن تعقم الجدا
 لا بد من عودة للدين هادرة
 يسترجع الشرق فيها بعض ما ذهب



ولا مـعاد لنا حتى تـوجهنا
قـيادةً تـتقن التـسديد والـطلبا
تـوحد الحُبَّ والبـغضاء، لا هـدفُ
يـنبو، ولا مـنهجُ يـكبو بها نـصبا
والدين نـظَمَ دنيانا بشـرعته
ووجَّه السـير والأعمال والإربا
في كلِّ مـسالكٍ تـلقى مـعالمة
يـغدو بها أبـعد الآمال مـقتربا
دينُ أتى بـنظامٍ كـاملٍ شـمَلت
أحكامه ما بدا من وـضعنا وخـبا
لئن رأى النـقص في أوضاعنا فـطنُ
يـستعرض الـوضع منا ناقدًا أربا
فالنقص منا بنا لا من شـريعتنا
إننا انـتمينا إلى سـتورها كـذبا
فالدين في طرفٍ والناس في طرفٍ
هـذا بـموقفه عـن ذلك اجـتنبنا
لولا اتـساع جـمى الإسلام لانـفرطت
هـذي العـقود وطارت في الـهواء هـبا

* * *

يا أيُّها الحـفل، والإيمان يـجمعنا
هـنا، ويربطنا سـعياً ومـنقلبا
والدين كالشـمس تـحتاج الحـياة له
تـفنى الحـياة إذا ما نورـه احتـجبا



بهدية يصعد الإنسان مرتقياً
لعالم ما حوى عُثْبى ولا عتبا
حيث الأخوة قد سادت عناصره
فلا نرى عندها رأساً ولا ذنباً
الدين قَرَبَ منها كلَّ مَبْتَعِدٍ
والدين راضٍ لديها كلَّ ما صَلُباً
لا يشتكى أحدٌ ضيماً ولا مَقَّةً
ولا يخاف به سُقْماً ولا سَغْباً
علاقة الدين سالت في العروق دماً
مقدساً تنشط الأعضاء والعصبا
فقبلما يسأل الكابي مساعدة
يرى المساعي له قامت بما وجبا
هذا هو الدين لا ما يستعيز به
مقامر ضاقت الدنيا بما نَهَبَا

الآن والجوُّ صحو، والنسيم به
رخو، وعن دربنا قد أغفت الرُقبا
ما أسعد الحظَّ لو قمنا بواجبنا
به، وسرنا إلى غاياتنا خَبِبا
والحمدُ لله والإسلام يُسعفنا
بمنهج ما نبا الساري به وكبا
وقد ورثنا عن الآباء ما فشلت
عن نقضه فِتْنٌ مرّت بنا نوبا



وقد حملنا لواء الحمد رفّاً على
رأس - الحكيم - فماج الدهر واضطربا
به القيادة ألفت مَنْ يوجّهها
إلى الأمام لتلقى النصر والغلبا
تلك المواقف أجلى من مقالنا
عند البيان، فدع ما قيل أو كتب
مؤيد بإمام العصر تحرسه
عناية الله إن أفتى وإن خطبا

أبا الأئمة عذراً إن يومك قد
أورى شعوري فجاش الشعر ملتهبا
فأنت علمتني أن ارتقي صُفداً
للحق حتى وإن أجروا دمي صيبا
درب الجهاد به الأحرار قد تركوا
منائراً أصبحت من بعدهم قيبا

شعبان ١٣٨٣ هجرية



أبنا الأئمة (١)

لك يرتقي شعري إذا قصرت يدي
مولاي يا فخر البطولة إنني
جهزت للإيمان أضخم طاقة
ورسمت بالدم للعقيدة منهجاً
حررت فيه الفكر من أوهامه
فالعيش أن تحظى بموت مسعد
والحي من غمر الحياة وجوده
أنشودة أبدعت في إيقاعها
نسفت عروش البغي لما أيقظت
وتأثر التاريخ من دمك الذي
ويوجه الأجيال للقيم التي
قدست من بطل بموتك ينتهي

فاغفر تطاول شاعر متمرّد
بك في معاكسة العواصف أقتدي
تغزو الحياة بجيشها المتحشد
فيه القرون إلى الحقائق تهتدي
فمشى إلى الإيمان مشية أصيد
والموت أن ترضى بعيش منك
والميت من يحيا كأن لم يوجد
سكر الخلود بلحنها المتهدد
أواجهها النشوى جفون الرقد
مازال يهدر كالخضم المزبد
تدعو لها أحكام دين محمد
عهد النضال ومن حياتك يبتدي

مولاي فجرك قد أثار قريحتي
فليوم ميلاد البطولة روعة
فسوقفت أستوحي سماءك آية

فأنت مزغردة بعيد المولد
يهتز منها ساجي ومهندي
عصماء يخشع من جلالها الندي

(١) أُلقيت في الحفل التاريخي، في النجف الأشرف للسنة السادسة.



فـيـها أودى للحياة رسالـة
وبـها أشيد للتشيع مركزاً
أنا قد وهبت لجعفر بن محمد
فهو الذي للدين عبد مذهبى
كم مبهم قد حرت في توضيحه
يرويه عن آبائه عن جدّه
هذا هو النهج الذي سارت به
أكون ذا مستورداً أم غيره

يا موكب الإيمان دربك مجهد
بالدمع والدم قد قطعت مراحل
أظهرت فضلك كالحقيقة سافراً
هدمت بالنقد السجون مُحَرَّراً
فإذا الطليعة تستقر على رُبى
وإذا صباحك وهو يُرسل فجره
إننا انطلقنا للمنى فحياتنا
سارت طليعتنا لتغمر دربنا
أو ما رأى بالأمس رمز ولائنا
صرخ من الإيمان ترفع مجده
كالشمس سار موزعاً بركاته
كجلاله إيران ما شهدت كما

والحق يسلك في الطريق المجهد
للمجد فيها اجتزت هام الفرقد
يغزو الحياة بنوره المتوقد
للفكر من أغلال كل مقلد
فـيـنانة بربيعك المتورد
نغمأ تجهزنا بطاقات الغد
نشوى بصهباء العلا والسؤدد
بالورد رغم عدونا المترصد
بجلاله يعمي عيون الحسد
همم ستفتح كل باب موصد
فيشع منها كل جو أربد
عين العراق كسحره لم تشهد



وكيومه بغداد لم تر معرضاً
قل للمهدد دغ سبابك جانباً
لا يحجب الشمس الضباب فنورها
هاجم ودمر ما تشاء ففي غد
فيه يشع ولاء آل محمد
فالحق أقوى من سباب مهدد
سيبيد أمواج الندى المتجمد
تاريخنا سيرد كيد المعتدي

أبا الأئمة إن يومك لم يزل
هو منجم الطاقات كم من خائر
فكان ذكرك نفحة روحية
فإذا شذنت به فعذري أن من
ولئن مثلي لا يصح سكوته
كيف السكوت وهذه أوضاعنا
في كل يوم لطمه من مجرم
هذي بلاد المسلمين تُديرها
ملكية الأفراد للأموال في
جحدت بشرع الاشتراك ودينه
وتسنُّ للأحوال قانوناً به
هذا هو الوضع الذي تياره
لكننا والله يحفظ دينه
سنبيد أحلام الطغاة بواقع
وسيرجع التاريخ يتبع حكمنا
هذا الحكيم وكم له من آية
بكر الزمان، فمثله لم يولد
فيه تنمر كالهزبر الملبد
تحيا به رمم النفوس الهمد
كأس الولاء قد ارتوى فكري الصدي
في موقف بالمشجيات معربد
قد أنزلتنا للحضيض الأوهد
وبكل جو هجمة من ملحد
نظم تخالف ديننا في المقصد
الإسلام لم تحصر ولم تتحدد
ملكته في ديننا لم تُجدد
هدت من الإسلام كل مشيد
قد هب يُنذرنا بصوت مرعد
من كيد كل شرع ومفند
للدين عن أهوائها متجرد
وبطل موكبنا يروح ويغتدي
للحق تلقف باطل الحكم الردي



المرجع الأعلى لدين محمد
سيزيل هذا الليل في أطافه
لا ترهب من الوعيد فحكمه
الله أيده فمن يقوى على
مدد الإله على المواقب ظلّه
والقائد الأسمى لكل موحد
فالشمس بعض جنود حكم السيد
سيف سيقطع منطق المتوعد
زحف من الله العظيم مؤيد
لتعيش في دنيا من الأمل الندي

شعبان ١٢٨٥ هجرية



يا سيّد الشهداء^(١)

ذكراك للمتريّبين منارٌ وثبت على ومضاتها الأحرارُ
يا سيّد الشهداء إنك لم تزلْ فجرأ به ليل الحياة نهار
تفنى القرون وأنت حيٌّ خالدٌ لله أنت ومجدك الجبار
يا آية الإخلاص تلقف كلّما تأتي به الشبهات والأوزار
الثائرون لكي ينالوا مكسباً فذراً يسود صفحته العار

ياربّ عاشوراء يرفع مجده عزّم يفلّ، وصارمٌ بتار
في فتية كالشهب لم يعلق بها وزرٌ ولم تلصق بها أضرار
نفّر يقابل دولة جبارةً حكم الزمان نظامها القهار
القتل والتشريد من أحكامها والضغط والإرهاب والإنذار
وقفت تصارعها وكلّ سلاحها وعي على دين الإله يغار
عصفت على الطغيان تنسف حكمه بدم تحذر سيّله الهدار
فإذا ابن ميسون يذوب نظامه وإذا بعرش وجوده يسنهار
وإذا بها والحسق يرفع بندها شهبٌ بها ظلّم الحياة تُنار

يا خامس الأمناء من تجري على أحكامها الأفلاك والأقذار
أكبرت يومك من عواطف زمرة مأجورة تشرى بنا وتعار
سحقت عقيدتها المطامع فاغتدت قشاً بها يتلاعب التيّار

(١) أُلقيت في الحفل التاريخي، في النجف الأشرف، في السنة الثامنة.



في كلِّ يومٍ تستكين لمبدأ
للمدِّ كانت مسرباً ماجت به
والبعث يعرف أنَّها بوقٌ به
واليوم غيّرت الرتوش بصورة
تدعو إلى قوميّة قد صاغها
والعنصر العربيُّ يعرف أنَّها
هذي فلسطين الشهيدة لم يزل
من ربع قرن تستجير ولم تجد
قامت لإسرائيل فيها دولة
إنّي وإن كنتُ البعيدَ بعينهم
كنتُ المحفّرَ للعزائم صارخاً
هذي بلادك وهي نهبٌ حوادثٍ
أبكي وأهتفُ والسيّاط تُمدّ من
لا الضغط زعزع موقفي، كلا ولا
واستخبر التاريخ عنها كي ترى
وقفتُ مهدّدة لكلِّ مجاهدٍ
دار الزمان فغيّرت نغماتها
وإذا بـمثلي أجنبيُّ ماله

وبكلِّ حينٍ غاية تختار
أحداثه، وتعاوت الأخطار
ملاً الفضاء عُواؤه الجئار
يشجي الأديب مدادها الغرّار
نفر، أقام وجودها استعمار
أكذوبة قد نسّها الأغيار
يسوري الإبا منها الدم الموار
منهم جمى في جانبيه تُجار
حلفاؤها الروبيل والدولار
حزناً بكيت وأدمعي الأشعار
بالعرب؛ هبوا أيها الأحرار
سستباد منها الدار والديّار
حكم به تتقلّم الأظفار
بالوعد جفّ بياني الفوار
صحفاً لها تتقرّز الأخبار
متحرّزٍ يعلو له استنكار
وتغيّر الإنذار والإعذار
في الرافدين مكانة وجوار

أبّا الأئمة أن يومك هزني
ووقفتُ أستوحي مواقفك التي
فنفضتُ أغلالِي وقمتُ محرّراً
هاجمتُ فيه مبادئ ومقاصداً

فجهرت فيما شأنه الإسرار
خشعت لها الأجيال والأعصار
شعراً عليه من الرقيب حصار
تغوى بها الألباب والأفكار



أبني وأهدم كي أوجّه بلدة
فلموقف النجف المشرف حرمة
بلد تمت إلى الوصي جذوره
وبه نما الإيمان ينشر طيبه
وطن الولاء لآل بيت محمد
بلد تقس أن يشاب ضميره
عرف العدو مقامه وبأنه
فمضى يهاجمه بأخبث زمرة
من كل زنديق وكل منافق
جعلته قاعده الهجوم قيادة
فبه إذا رمت المعقل مرصد
بوق به الأعداء ترفع صوتها
بلدي تيقظ كي تزيل قذارة

يا شيعه الكرار إن طريقنا
فحياته المثلثي تجسم عالماً
قد طبق الإسلام في أعماله
إن التشيع صورة قد زانها
والدين وحّد صفه، لا جانب
ومن التشيع أن نوحد صفنا
ولنبليح الأمل البعيد بوثية
صلّى الإله على أئمتنا ففي
لا فضل إلا بالتقى فهو الذي

في الدهر نهج شقه الكرار
ألقاً به تتبليح الأنوار
ففعاله رمز له وشعار
عرض له دين الإله إطار
منه يشاد، وجانب ينهار
ليموج في أبطالنا المضمار
تدنو بها لكفاحنا الأوطار
جاساتها تتوحد الأنصار
لعلاه يهتف في الوري ويشار



ومن التقى أن لا يميّز نفسه
فإذا توحد صفُّنا دانت لنا
هذا الحكيم وذاك موقفه الذي
الآية العظمى التي آلاؤها
والحجة الأسمى التي إعجازها
والمرجع الأعلى الذي لجلاله
هيا لنجعل من عواطفنا له
مدد الإله على التشيع ظلّه
عن غيره أن باهل الخُصار
أجواؤنا وتطامن الإعصار
عنت العهود إليه والأدوار
حقلُ به تشابك الأثمار
ضيعت به الكهان والسحار
هفت القلوب ورقّت الأبصار
سوراً، وسور العاطفات سوار
فظلّاله عزُّ لنا وفخار

* * *

شعبان ١٣٨٦ هجرية



وُلِدَ السَّبْطُ^(١)

مَا لَشَبَابِي يَرْفُ نَدَاءُ جَفَّ حَقْلِي لَمَّا أَطْلُ الشِّتَاءُ
لَا الْهَوَى يَسْتَثِيرُ قَلْبِي، وَلَا الْحَسَنُ بَنَجَوَاهُ يَخْفُقُ الْإِيحَاءُ
أَذْبَلُ الدَّهْرُ عَاطِفَاتِي فَعَمْرِي وَاحِدَةً مِنْ ذَبُولِهَا جَرْدَاءُ
نَفَرْتُ مِنِّْي اللَّذَائِذُ حَتَّى فَارَقْتَنِي ظَرَافَتِي الْغَرَاءُ
أَنَا وَحْدِي أَعِيشُ فِي عَالَمٍ قَدْ أَطْبَقَتْ فِيهِ وَحْشَةٌ شَوْهَاءُ
أَمَعُنُ الطَّرْفَ فِي الْفَضَاءِ فِيرْتَدُّ كَسِيلًا، قَدْ فَرَّ مِنِّْي الْفَضَاءُ
رَبِّ رَحْمَاكَ بِي فَمَا أَنَا إِلَّا بِشَرٍّ سَيَتَفَزَّنِي الْإِغْرَاءُ
مَلَأْتُ هَذِي الْحَيَاةَ سَحَرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي فِيهِ لَذَّةٌ وَاشْتِهَاءُ
وَأَنَا الشَّاعِرُ الطَّرُوبُ الَّذِي قَدْ طَرِبْتُ مِنْ نَشِيدِي الشُّعْرَاءُ
مَا الَّذِي غَيَّرَ الْمَنَاطِرَ فِي عَيْنِي فَهَلْ قَدْ أَصَابَ عَيْنِي الْغِشَاءُ
أَوْ هُوَ الْعَمْرُ قَدْ مَشَى بِي بِدَرْبٍ يَسْتَوِي النُّورُ فِيهِ وَالظُّلُمَاءُ
نَهَبْتُ نَشْوَةَ الشَّبَابِ فَمَا فِي خُمُرَتِي لَوْ شَرِبْتُ مِنْهَا انْتِشَاءُ
وَاخْتَوْتَنِي دُنْيَا الْكَسْهُولَةِ غِرًّا لَمْ تَتَقَفْهُ نَكْسَةٌ وَارْتِخَاءُ
فَإِذَا بِي كَالطُّفْلِ يُولَدُ فِي الدُّنْيَا غَرِيبًا تَخِيفُهُ الْأَشْيَاءُ
يَصْرِفُ الْوَقْتَ فِي الْمَنَامِ، فَإِنْ فَرَّ اسْتَفَزَّتْهُ صَرْخَةٌ وَبَكَاءُ
هَكَذَا أَقْطَعُ الْحَيَاةَ بَلِيلٍ مَوْحِشٍ مَا لَشَاطِئِهِ انْتِهَاءُ
غَمَرُ الْحُزْنِ فِكْرَتِي، فَكَأَنَّ الْحُزْنَ لِلْفِكْرِ سَلْوَةٌ وَعِزَاءُ
هُوَ بَقِيَا الْحَيَاةِ مِنْ عَالَمٍ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُ فِي حَيَاتِي ذِمَاءُ

(١) أُلْقِيَتْ فِي الْحَفْلِ التَّارِيخِيِّ، فِي النَجْفِ الْأَشْرَفِ لِلْسَّنَةِ التَّاسِعَةِ.



أَيُّهَا الْحَزَنُ أَنْتَ الْفِي إِذَا مَا
فَمَعِيَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْمَفْدَى
هَاهُوَ الْمَوْسِمُ الْمُقَدَّسُ وَافِي
مَوْلِدِ السَّبْطِ عَالَمٌ تَتَبَارَى
يَحْتَفِي الْكَوْنُ فِيهِ فَالْأَرْضُ مِنْهُ
وَالسَّمَاءَاتُ حَفْلَةٌ لِنَجُومٍ

فَارَقْتَنِي الْآلَافُ وَالْأَصْدِقَاءُ
وَقَلِيلٌ فِي الْوَدِّ هَذَا الْفِدَاءُ
عَمِيدُهُ وَهُوَ فَتْنَةٌ غَرَاءُ
فِي مَدَاهِ الْأَنْغَامِ وَالْأَضْوَاءِ
فَرَحَةٌ وَابْتِسَامَةٌ وَهَنَاءُ
رَقَّصَتْ مِنْ شُعَاعِهَا الْأَجْوَاءُ

وُلِدَ السَّبْطُ فَالْحَيَاةُ سَتَسْمُو
هُوَ كَالْفَجْرِ يَنْمُحِي اللَّيْلُ مِنْهُ
هُوَ رُوحُ الْإِسْلَامِ فِيهِ اسْتِفَاقَتْ
هُوَ مَعْنَى الْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَضْوٍ
مَنْهَجُ الدِّينِ قَدْ تَجَسَّمَ فِيهِ
نَسَخَ اللَّهُ بِالْحُسَيْنِ قُشُورًا
قَدْ بَرَاهَ مَنْزَهَا مِنْ صِفَاتٍ
فَهُوَ فِي ذَاتِهِ الْكَرِيمَةِ نَوْرٌ
جَدُّهُ الْمُصْطَفَى وَوَالِدُهُ الطَّهَرُ
قَدْ سَقَاهُ النَّبِيُّ مِنْ عَطْرِهِ
فَهُوَ غَرْسُ النَّبُوءَةِ الْبَكْرِ، لَا آدَمُ
هَكَذَا هَكَذَا تَرَعْرَعُ فِي جَوْ
أَيُّهَا اللَّاحِي دَعِ النَّقْدَ إِنِّي
أَنَا عَبْدُ الْحُسَيْنِ وَجَّهْتُ وَجْهِي
وَوَلَاهُ نَخِيرَتِي يَوْمَ لَا تَنْفَعُ

بِوَلِيدٍ تَنْمُو بِهِ الْأَحْيَاءُ
وَتَشْتَعُّ الْأَجْوَاءُ وَالْأَرْجَاءُ
أُمَّةٌ هَذُ رُكْنُهَا الْإِغْفَاءُ
مِنْهُ تَهْتَزُّ آيَةُ عَصْمَاءِ
فَهُوَ لِلدِّينِ مَنْهَجٌ وَضَاءُ
قَدَسَتْهَا الرَّعَاعُ وَالْغَوَغَاءُ
صَرَعَتْ فِي جِهَادِهَا الْأَوْلِيَاءُ
وَجَمِيعُ الْأَنْفَامِ طَسِينُ وَمَاءِ
عَالِيٍّ، وَأُمَّةُ الزَّهْرَاءِ
فَانْبَعَثَتْ مِنْ وَجُودِهِ الْأَشْدَاءُ
يَنْمُو لَهُ، وَلَا حِسْوَاءُ
يَفِيضُ الشَّذَى بِسَهِّهِ وَالسَّنَاءُ
هَائِمٌ لَا تَصِدَّنِي الْآرَاءُ
نَحْوُهُ، فَهُوَ قِبْلَتِي الشَّمَاءُ
فِيهِ الْأُمُورُ وَالْأَبْنَاءُ



وبه أَعْبَر الصِّراط ارتكاضاً ليس لي فيه زَلَّةٌ والْتِواءُ

يا أبا الأصفياء من آل طه	وبنوك الأئمة الأصفياء
أنت عيّدت للحياة طريقاً	فيه تسعى الحرية الحمراء
وبضوء الجهاد لألأت جواً	ظلالته سحابة دكناء
كنت فرداً لما رَفَعْتَ لواءاً	زحفت تحت ظلّه الكبرياء
وابن ميسون يحكم الدهر، والناس	عبيدٌ لحكمه وإمّاء
قمت تبني للمسلمين حياةً	خطّطتها الشريعة السمحاء
النظام الصحيح يحكم فيها	وجميع الأنام فيه سواء
يضمن الحقّ فيه لا الضعفاء	تتولّى شؤونها الأقوياء
لا الثريّ السريّ يلعب بالسوق	ولا تنزوي به الفقراء
شريعة الإقتصاد أن يكسب الربح	مجدّ في كسبه بسناء
وإذا حلّ بالبلاد بلاءٌ	كافحته الرُّعاع والنبلاء
وطنٌ يحضن الجميع وحكمٌ	أهلّه في ظلاله سُعداء
ثرت لا ناقماً ولكن لكي تصلح	وضعاً سادت به السُّفهاء
فأبن ميسون لا يكون أمير الدين	وهو المـعربد الزنّاء
يحسب الناس كالقروود فيلهو	بمصير البلاد كيف يشاء
تارة يترك المدينة للجيش	وفيها الصحابة الأُمّناء
وزماناً يهاجم البيت بيت الله	حتّى ينهار منه البناء
وأواناً يحاصر السبط كي يسكت	صوتٌ تصحو به الدهماء
إنّه صوت أحمدٍ يتعالى	مسنه في سبطه له أصداء
ويضجّ الطغيان منه فيزجي	بجيوش ضاقت بها البيداء
ما كفاه الحصار بل منع الماء	ليقضي على الحسين الظّماء



وتمادى فالسبب في ساحة الموت
وهوى في الثرى شهيداً فأمست
وحيداً، حاطت به الأعداء
تتباهى بمجده الشُّهداء

يا شهيد الإباء رعيّاً ببقيا
كيف ننمى إلى غلاك، وقد برزت
كل يوم نقول يا ليتنا كنّا
ولماذا هذا التفادي؟ لأنّ السبب
بدماه سقى الحياة ففرقت
لم يطق أن يرى يزيد إماماً
فأنتضى سيفه وهاجم دنياه
هل نبا منه شمة؟ لا.. فما للشموك.. كالورد نفحة ورّواء

لم يجامل ظلماً.. ونهتف للبؤرة
لم يقطع باطلاً.. ونسجد للباطل
أفيرضى ابن قالع الباب أن يُرفع
ورضينا بأن نعود بخزي
ربع قرن ضجت بنخوتنا الدنيا
وإذا ربع ساعة تسحق المجد
تحي الحديقة الغناء
لو حقت به الأهواء
في القدس لليهود لواء
طبعنا بسعاره العملاء
ورجت من بأسنا الغبراء
فيهوي إلى الحضيض العلاء

صمدت فيتنام سبع سنين
ما لتأريخها دوي وما قام
هاجمتها واشنطن سلاح
وهي تُبدي بسالة قدستها
ومشينا إلى فلسطين نشدو
وهي في البأس أمة عزلاء
لها في نضالها ضوضاء
أبدعت في اختراعه العلماء
في النضال الأقران والأكفاء
بأغان تفور منها الدماء



دُولُ مَسْتَقْلَّةٍ وَشُعُوبُ
 فَإِذَا فِي شِرَازِمِ نَبَذَتْهَا
 طَمَعُوا فِي بِلَادِنَا فَأَقَامُوا
 كُلُّ يَوْمٍ لَهَا هَجُومٌ عَلَيْنَا
 أَمْسَ ضَاعَتْ يَافَا وَحِيفَا وَمَنَا
 وَيَلْنَا مِنْهُمْ غَدًا فَاسْتَعَدُّوا
 خَذَرُونَا بِالْعَنْتَرِيَّاتِ حَتَّى
 وَبْنَا اللَّاجِثُونَ يعلو عليها الذِّلُّ
 قَدْ كَفَانَا مَا قَدْ لَقِينَا فَرَفَقَا
 السَّرَايَا أَوْلَادِنَا قَدْ بَعَثْنَاهَا
 فَإِذَا الْجَيْشُ لِلزَّعَامَاتِ سَوْرُ
 وَإِذَا الْقُدْسُ وَالْجَلِيلُ تَذَوَّبَانِ
 لَوْ أَرَادُوا انْتِصَارَنَا كَانَ فِي
 أُولَئِكَ الْإِسْلَامِ قَدْ سَارَ فِينَا
 فَانْتِصَارَ الْإِسْلَامُ لِلْعُرْبِ نَحْصَرُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ نَكْسَتْنَا فِي الْقُدْسِ
 فَشُعَاعُ الْمَعْرَاجِ قَدْ جَلَّلَتْهُ
 هَبْ أَثَارُوا بِاسْمِ الْعَرُوبَةِ حَرْبًا
 فَبِلَادِ الْإِسْلَامِ أَمْسَتْ لَصْهِيُونَ
 وَخَدُّوا الصَّفَّ وَأَهْجَمُوا قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْطَلَ الدَّاءُ أَوْ يَحْمَ الْقَضَاءُ
 وَقَدِيمِ عِدَاؤُنَا فَاتْرَكُوا الْوَهْمَ
 وَبِهِ صَرَّحَ الْكِتَابُ وَجَاءَتْ

لِلدِّينِ نَكْسَةٌ وَارْتَمَاءُ
 غَيْمَةٌ مِنْ خُصُومِنَا سُودَاءُ
 خَسِرَتْهَا الْحَزْبِيَّةُ الشَّنْعَاءُ
 مَغَارًا تَعْدُو بِهِ الدُّخْلَاءُ
 فَهِيَهَاتُ أَنْ يَزُولَ الْعِدَاءُ
 تَسْتَفْزِرُ الْعِزَّائِمَ الْأَنْبَاءُ



فأزيلوا هذي الحدود لتجري للفتوح الكتيبة الشهباء
نحن والدين وحّد الصفّ منّا فانجلت من عيوننا الأقذاء
لا نعيد العهد الذي فيه سادت بيننا الجاهلية الجهلاء
فبظُلّ الإسلام نجري، وعين الله ترعى، حتى يتمّ الجلاء

ولنا من هدى الحكيم دليلٌ فيه يُجلى طريقنا ويضياء
آية الله ما بجا الجوّ إلّا وانجلي في دعائه الإجماء
وزعيم الإسلام إن أصدر الأمر تمشّى في الخافقين النداء
فله مرجع الحوادث لا ما ردّدته السياسة الخرقاء
وبه سوف نستعيد حياةً سلبتها اللصوص والأجّراء
دام ظلّاً على البلاد لتمتدّ عليها من فيضه أفياء

شعبان ١٣٨٧ هجرية



باسم سبط المصطفى^(١)

عاد بـسي يومك للأمس البعيد
أنا والشعر؟! وقد فارقني
عبثُ العمرُ بإحساسني فلا
وأنا الشاعر لا تتركني
فات دوري أيها الصَّحْبُ فما
أُتري يرضى بي الشعر ولم
أنا لو لا حبُّ آل المصطفى
هم أدلّائي إلى الله بهم
وهم العصمة لي من سقر
بـولاهم سوف أنجو في غدٍ
هم أعادوني إلى الشعر لكي

وترديتُ شبّابي من جديد
جوّه الساحر لمّا ابيضّ فودي
تزدهيني جلوة الحسن الفريد
نكتة تقرأ في سفر الوجود
أنا إلا صورة الماضي السعيد
يبق في قلبي سوى نبض وئيد
لم يلن للشعر في الأعياد عودي
سرتُ للتوحيد في نهج سديد
وهم النهج لجنّات الخلود
من مُلاحاة رقيبٍ وعتيد
ينتشي من خمرة الحفل قصيدي

يا شهيداً لم يزل في دمه
يوم ميلادك فينا وثبةٌ
يبعث الإيمانَ فسي أجوائنا
فإذا الوضع رهيبٌ، وإذا
عهدنا عهدك، بغْيٍ خنعت
أنتَ قابلتَ يزيداً واحداً

يرسم المجد له كلّ شهيد
لهـمود، وانطلاقاً لركود
فتقرّ الروحُ من بعد الهجود
نحن نحيا في ليالٍ منه سود
دونـه الأحرار ذلاً كالعبود
بانتفاض هزّ أركان الوجود

(١) أُلقيت في الحفل التاريخي، في النجف الأشرف، في السنة العاشرة.



ماترى نصنع في عصر به
كنت فيه طاقةً إن فجرت
بينما نحن، وقد طاف بنا
ندعي الإسلام، لكن سيرنا
ركبنا تاه بواد موحش
هاجمتنا نكظم مفعولها
كل يوم، ولنا من زحفها
دونها الأبواب سدتها كما
أيمنما وجهت وجهي لا أرى
فلهذا لذت بالسبب ولي
أمل الراجي إذا خاب الرجا

يابن من قد هزم الأحزاب في
أصبح الإسلام يهتز به
فإذا سيف أبيك المرتضى
وإذا الإسلام في أيامه
عادت الأحزاب لكن لها
ووراهما العلم في طاقاته
هاجمت جيلاً بديداً دأبه
أمة عزلى، وخصم جاهز
فبماذا نكسب الحرب التي
أبهذي الروح، صه يا قلبي
بك لذنا من خطوب لم تطق

موقف عن وضعه يعي نشيدي
وجنود الله في ضغط شديد
وحده يقضي على تلك الحشود
يوصل الأعياد، عيداً بعد عيد
منسر النسر، وأظفار الأسود
طوق الأرض سهولاً بنجود
مقتل الأمة في الرأي البديد
فأقلّي من عتابي، أو فزيدي
تنذر العالم بالويل المبيد
فبما فهت، غنى للمستفيد
صدّها عنّا، قوى الشرق الصمود



فأعدها سيدي معجزةً تلهب الإيمان من بعد الخمود

لحنك الرنّان قد أنطقتُ عودي	تهنيّاتي أيّها الحفل ففي
دعوةً شدّت طريفاً بتليد	باسم سبط المصطفى جدّتها
فجره، قدّس فينا من وليد	أوليّد تحتفي الأملاك في
فتداني منه، من بعد الصدود	رضي الله به عن فطرس
نهضة، قال بها للأرض سيدي	غير بدع لو أعاد الدين في
من فم الأجداد تُروى للحفيد	فإذا حكم يزيد لعنة
وتعالى عن شسبيّه ونديد	فهو من بيت سما في قلبه
شيب عرقاً بضلال وجحود	عنصر قدّسه الله فما
فضله الآماد في قوس الصعود	منّ إلى الهادي انتمى، يجتاز في
فهو في مجمعهم بيت القصيد	فلنهنّ فيه أصحاب العبا
سار بالإيمان خفاق البنود	ولنهنّ المرجع الأعلى الذي
سحقت كلّ غويّ وعنيد	آية الله التي في حكمها
إنّه معجزة الدين الحميد	وحكيم يشهد العصر له
وسلامي واحترامي للوفود	دام للإسلام ظلاً وارفاً

شعبان ١٣٨٨ هجرية





واقعة كربلاء

- ١- الإمام الحسين عليه السلام.
- ٢- أبو الفضل العباس عليه السلام.
- ٣- مسلم بن عقيل عليه السلام.
- ٤- السيدة زينب عليها السلام.
- ٥- علي الأكبر عليه السلام.
- ٦- القاسم بن الحسن عليه السلام.
- ٧- بني هاشم.
- ٨- شهداء الطفوف.
- ٩- الطفل الرضيع.
- ١٠- السبايا.





﴿ في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ﴾

وشهداء كربلاء

ذكراك

ذكراك تخشع من تقديسها الفكرُ
تبلى القرون وما زالت بروعتها
بالدمع يستقبل الإيمان موسمها
وافى المحرم والآلام تصبجه
تجسد الرزء مذ لاح الهلال على
يعيد كارثة للحق، معرضها
مصيبه تملأ الدنيا حوادثها
رزء ابن بنت رسول الله حين سعى
جسيل أناخ عليه البغي متخذاً
أقامه ابن أبي سفيان في فستن
باسم الشريعة يقضي في الأنام بما
من «يا لثارات عثمان» قد انبعثت
يخون عثمان في الجلى ويثأر من
سياسة اللؤم ما زالت حباثلها
سمّ الزكي لكي يغدو يزيد له
وهياً الجؤ للحكم الجديد فما

كالفجر من سحره الأبصار تنبهز
مطلّة يستندى مجدها العطر
كأنما عهداً للدمع معتصر
فكل قلب به للحزن مؤتمر
أفق به شفق الأرزاء منتشر
ما زال للدهر منه الورد والصدر
فكل جؤ به من شجوها أثر
بأن يحرك جيلاً هذه الخور
من الهدى مسلماً للغي ينحدر
بها من الدين والإيمان ينزجر
تزوى الشريعة في الفتيا وتستقر
نشائد صهرت في نارها العصر
رهط بتحريضه عن حكمه نفروا
تصطاد ما شاء منها الحقد والوغر
فرعاً به يتساوى الجذر والثمر
هناك منزلق يزوى به الخطر



وراح كي يغتدي الأسلام مهزلة
له يزيد أمير وهو مختلج
لا الخمر يبرح حيناً عن مجالسه
وباسم دين الهدى يقتاد موكبه
وحيث يصبح شرعُ الله متجراً
هناك شمرٌ للإنقاذ منتخب
سبط النبي ابن سيف الله من خشعت
فقام بالثورة العصماء يهدم في
وكي تكون لكل الناس شاملة
عاف الحجيج بيوم الحج مُعتمراً
قد أعلن الثورة العظمى وراح إلى
أناخ بالرهط والأحداث مائجة
تلك الألوف أنت كالسحب ناشرة
إلى الحسين إلى ريحانة عبقت
حيث العقيدة تندى من عناصره
وافت لتطفي نور الله من أفق
فتقتل السبط والرهط الذي عجزت
فما استلان لضغط من سماسرة
بل سلّ للحق سيفاً ليس يغمدّه
أو يحضن الموت قتلاً دون مبدئه
وهكذا اصطدم الجمعان منتصر
عاشت مع الحق أنصار الحسين، وني

على مشارفها الأهواء تستعر
من كل مجد به القواد تنزر
ولا الخلاعة عن دنياه تستتر
حيث الكرامة والأخلاق تنتحر
إلى مطامع فيها البغي يتجر
به العقيدة في اللأواء تنتصر
له الحوادث وانجابت به الغير
قيامه ما بناه المارق الأشير
فيعرف الكل من غابوا ومن حضروا
لحجة باسمها الإيمان يعتمر
أرض العراق برهط فيه يفتخر
والبغي يزحف فيه جيشه القذر
أواجهها السود كي يخفى بها القمر
بها النبوة والآيات والسُور
فيملأ الجو سحراً عطرها النضر
في جانبيه جلال الله منتشر
عن قهر إيمانه الأوعاد والنذر
للحكم في عرضها الإيمان يختبر
إلا بسصدر أعاديّه إذا هدر
والموت في الله فيه المجد والظفر
بالموت هذا، وذا بالعيش منكسر
أمجادها بسناها الدهر يزدهر



وحيثما استشهد الصَّحْبُ الكرام مضت
هو - علي - بميدان الخلود وقد
وعاد - قاسم - للأبطال معجزة
(وذا أبو الفضل) والتاريخ مندهش
وذلك - الطفل - والسهم المبير على
مجموعة من نجوم من تالؤها

وأصبح السبط والأعداء تحصره
وفي الخيام بنات الوحي معولة
وقد أمضى الظما فيها، فأعينها
وأقبلت زينب نحو الحسين ومن
ثواكل لم تجد من تستجير به
تودع السبط في نوح تُصعده
حال يضيق به الحرف الرقيق ففي
لذلك أختتم تصويري وأسمع ما

فرداً ومن حوله أصحابه جُزُر
ترثي أعزتها والدمع منهمر
ترى الضحى، وهو مثل الليل معتكر
ورائها زمر من خلفها زمر
إلا كسفيلاً بدرب الموت ينحدر
آهاتها وهي كالبركان تنفجر
تصويره نكت تعي بها الصور
تقول في شرحه الآثار والسير

٥ محرم ١٣٩٣ هجرية



الإمام الحسين عليه السلام

أطلُّ على الأفق كالكوكبِ
وفارق دارته مصحراً
بقافلة من نجوم الحجاز
فأل النبي لهم مركزُ
وعزَّزه ما روته الثقة
فهم خيرة الخلق في عالم
يوجهها السبط مستنقراً
فقد صمَّ البغي أن لا يشذ
وهيهات أن يستلين الحسين
لذلك وجَّهه أذنا به
ففارقه قاصداً مكَّة
وطارده البغي مستنجداً
ففارق مكَّة كي لا يسيل
إلى البید حيث الرمال الظماء
إلى أين يهرب، والبغي لم
ولكنه سيد المسلمين
ففي كل قطر له شيعه
وفي الكوفة انبثقت ثورة
توالي علياً، وفي حبها
وهذي رسائلها العاطرات

فشع به جانب الغيب
فندى به قاحل السبب
تضيء بتاريخها المذهب
يطل على الدين والمذهب
مسلسلة تنتهي للنبي
يموج بكل دعي وبني
به أي جيل له متعب
بدنياه فرد عن الموكب
جنباً إلى حكمه المرهب
لكي تصرع السبط في يثرب
ليأمن فيها من المعطب
بناب يسبد في مخاب
دم الحق في البلد الطيب
تفور بتمويجها الملهب
يدع في المسالك من مهرب
ومولئ، بكل جلال حبي
تشيد بحكم الإمام الأبى
من النور في جوها المرعب
له بغض أعدائه يختبي
تعبّر عن حبها المخصب



لذلك تـوجّه في ركبـه
ولما رأى البغي أن العراق
وأن بكوفان أنصاره
أعدّ الجيوش لكي يلتقى
ورامت طليعتها أن تفوز
فعارضها - الحرّ - في موقف
وجاء به قاصداً كربلاء
هنالك قال الإمام الحسين
هنا سوف يشرق فجري لكي
هنا تربتي، وهنا قمّتي
هنا سوف تصبح أشلاؤنا
هنا نلتقي بجيوش الظلام
هنا كربلاء فهيا انزلوا

لكوفان في سفر منصب
سيحتضن الإبن بعد الأب
تغني بموقفه المعجب
بها، لا بما رام من مأرب
بما وعد الحكم من مكسب
تخلّد في الألب المطرب
بيوم من الجهد معصوب
هنا، فليحط هنا موكي
يقول، لشمس السماء اغربي
تطلّ جلالاً على الأحقـب
مطافاً إلى الشرق والمغرب
لنكسحها بالدم الصيّب
لنصعد للعالم الأرحب

٤ محرم ١٣٩٣ هجريّه



صورتان

وتهاذى يشقّ موج الزمان	نفض النوم عن جفون الأمانى
رقيقاً كـرقّة الأـقـحـوان	هادئاً كالنسيم مؤجّجُ الفجر
مخيفاً كفوهة البركان	صاخباً كالزوابع السود، هداراً
إلا لها دم ولبانى	هادماً بانياً ولا يخضع التاريخ
للأحاسيس ريشة الفنان	لم يكن ثائراً كما صوّرتة
أسلم الروح للهوى والهوان	إنّـه باعثُ الحياة بجيل
للشـرق يـقـظـة الـوجـدان	آه لولا الحسين ما سجّل التاريخ
جريئاً في زحمة الطوفان	نفض الغلّ عنه، واقتحم اللجّ
نجمته الأطماع بالريحان	لم يـرم سلـطة فلـلـمـلـك دربّ
طواه الخنوع في أكفان	إنّـه رائد الحياة إلى عصرٍ
حلقات العروش والتيجان	صاح بالدهر، فالتوى وتهوت

وفي لذة الصبا والأمانى	ويزيد في نشوة الخمر والحُبّ
إلا بالـحـور والـولـدان	يتهاذى بين المقاصير لا يحلم
تهادت على مثنائي القيان	والجوّاري الحسان مثل الأزاهير
كأسه في خـلاعة وافـتـان	يتخاصرن، والخليفة يحسو

محرم ١٣٧٢ هجرية



شهر الدموع

قف وحيّ مصارع الشهداء
والثم الأرض إنّها قد تسامت
باسكب الدمع فوق تلك السماء
بذويها على نجوم السماء
بكيفية تزهر بنورها اللآلئ

أيها الحائر المشكك في التاريخ
تبصر الحق ثمّ تحجبه عنك
تارة تنكر الضياء وطوراً
فانك القصد، كم تروح وتغدو
ردد الطرف في الفضاء فسر الأرض
وأسأل الحادثات عنه عسى أن
مشهد الشمس لا يغيب عن العين
فنفس تموت كي تنقذ الدين
وجموع قد باعت الدين للدنيا
تلك عانت رمز الفخار وهذي
كيف تنسى ذكراً، وقد هزت الدنيا
فدع اللف والخداع، فلا يُحجب

قف نجدد ذكرى محرم بالحزن
هو شهر الدموع، كم فيه سالت
ونحيي أيّامه بالبكاء
قبلنا من مدامع وطفاء
بكرت كربلاء، فعانت من الذكرى
بكرب يدمي الحشا وبلاء



يوم وافى لها الحسين بجمع
 رافعاً مشعل الهداية يدعو
 مفرداً عارض الزمان بعزم
 موقف يرهب القرون جللاً
 باذلاً نفسه فداء إلى الحق
 أي نفس تعزى لنفس رسول الله
 قد تربت على هداة فعادت
 أنفت أن تطيع في الدين رجساً
 فاستثارت تحتج جهراً، وتبدي
 وأثارت عناصر الشر، والشر
 وتلاقى في كربلاء الفريقان
 ففريق نزر يلاقي فريقاً
 ذاك يدعو لدينه باعتقاد
 صرع الخير، بعد ما كافح الشر
 قد بكته السماء والأرض حزناً

من بنيه وصحبه الأصفياء
 جيله للشرعية السامحاء
 مستجاش، وهمّة شماء
 فهي ترنوا له بكل احتفاء
 وأعظم بنفسه من فداء
 هدياً، وتنتمي في العلاء
 حرّة من تلاعب الأهواء
 مستتيحاً للخمر والفحشاء
 للورى رأيها بدون مرأ
 قوي الأعضاء والأعضاء
 بيوم معصوب الأجواء
 فيه ضاقت جوانب الصحراء
 ويراعي دنياه ذا برياء
 جهاداً بعزيمة ومضاء
 فأبك حزناً لسيد الشهداء

محرم ١٣٦٢ هجرية



الذكرى الدامية

أيُّ ذكرى تفيض بالدمع والدم
ينجلي كلُّ غامض، وسيبقى
تستهل الناس الهموم، إذا ما
أترى من دم الشهيد عليه
أم يعيد التأريخ روعة يوم
حادث أفجع القرون، فلا تنفك
أيُّ ذنب جنى الحسين على الإسلام
أحرامٌ أحله من كتاب الله
أم لكي لم يمنح يزيد يدَ الذلِّ
هكذا سُنة الزمان فحقُّ

قد أحوالت ملهى العواطف ماتم
أبدأ سرّها مدى الدهر طاسم
هلّ من أفقه هلالٌ محرّم
أثراً فهو يبعث الهمّ والغم
منه حتّى الصخر الأصمّ تألم
من هول يومه تقبرم
حتّى عليه بالقتل يحكم
في الناس، أم حلال حرّم
وبالكافر المنافق ما أئتم
مستظام، وظالم يتظلم

أبني أيها العيون فما أشرف
واذكرى يومه العظيم، وهل تلقين
وأسألي كربلا: لماذا قضى ظمآن
ولماذا رضت أضالعه الخيل
ولماذا علا على الرمح رأس
ولماذا بالعود يُضرب ثغر
ولماذا تُسبى حرائر بيت
ولماذا الرضيع يُرمى بسهم
أيُّ ذنب هذا، أما كان قلب

من أدمع على السبط تسجم
يوماً من وقعة الطفّ أعظم؟
والعلقيّ بالماء مفعم؟
ولم صدره الزكيّ تهشم؟
ينجلي في شعاعه كلُّ مبهم؟
طالما بالصلاة والذكر تمتم؟
صانه الله بالجلال وعظم؟
فيه رغم الظما عن الماء يُفطم؟
لبكاء الرضيع يهفو ويرأم؟



تأنف الوحش ان نسبت إليها مثله، والكلاب عن ذاك تعصم

إنَّ يومَ الحسين أفجع قلبَ الحقِّ	فالحقُّ نادبٌ يستألم
لا أبَنَ عمرانَ في البلاء يحاكيه	ولم يلق ما رآه أبَنَ مريم
في سبيل الهدى استهان رزايا	لو على الطود أنزلت لتألم
نوب لا يطيق إصغاءها سمعٌ	ولم يستطع على وصفها فم
لو أحيطت بجنة الخلد، أضحي	كلَّ قلب فيها يشب جهنم
وإذا هتمت على امم الأجيال	ما افترَّ مبسم وتبسم
وإذا مسَّت البحار لغاض الماء	منها، وفار من حرَّها اليم
وإذا لاقت البسيطة ساخت	وهوى كلَّ شامخ وتحطَّم
وإذا للسماء طارت، لقال النجم	منها لله: يا ربِّي أرحم
كلَّما طال وصفها، قصر الفن	بياناً، وإنَّ أبان وترجم
فهو سرٌّ يبقى معمى، ولغز	أبدأ في ستائر الغيب مبهم

محرم ١٣٦٢ هجرية



أبا الشهداء

أعني بوحى منك إن خانني الشعرُ
تحجبت حتى قيل أنك غامض
تطوف حواليك القرائح خشعاً
أعني عسى أن ألمس السرّ فالحجى
يناجيك غيري بالدموع، وإنني
عليك سلام الله أيّ رواية
أعدها على الجيل الجديد رسالة
أعدها على دنيا الزوابع نسمة
أعدها أعدها نغمة سمرديّة
أعدها دماء يسكر المجد لوئها



أبا الشهداء الأصفياء تحية
هو الشعر لا يرضى بمقياس غيره
نظرتك ما بين السيوف فراعني
تقدست من فرد يهاجم دولة
فيا وقفة الإيمان في ساحة الوغى
على رسلكم يا عاذلين فلهوى
فلا تلحقوها بالمواقف إنّه
هي الثورة الحمراء عن فكر مصلح
أراد لكي تحيى الحقيقة فانبرى
يُقدّمها عن روحه شاعر حرّ
فلي فيه إمّا زلّ بي مقولي عذر
جلال عليه رفرف الحزن والبشر
لسلطانها قد أذعن البرّ والبحر
تضعض منها الشرك وانخذل الكفر
مقاييس يأبى فهمها الماجن الغرّ
لأنشودة غنى بها الأدب البكر
ترفع أن يهتاجه النفع والضّر
إلى الموت لا يلوي به السهل والوعر



كذلك حياة المصلحين شهادة يجد بها عصر، ويبلى بها عصر

إذا الروض لم تنفخ أزاهره الشذى
وإن عجز الصداح عن وحي لحنه
وإن فقد الوجه الجميل فتونه
فكلُّ عناوين الحياة ضلالة
وما الدين إلا قائد العقل للهدى
إذا هُجرت أحكامه أو تغيرت
أيغدو ابن ميسون خليفة أحمد
ويحرم شرب الخمر في أمة لها
وتؤمن في يوم الحساب ولم يرع
وتسكت عن هذي المهازل أنفس
ألا. لا. فإن الحق يأنف أن يرى
وإن لم تساعد الحياة على المنى

ولم تبهج الأرواح أدواحه الخضر
وغاض ولم يلعب بأمواجه النهر
ولم يكشف الظلماء في نوره البدر
وكلُّ ثراء في متاجرها فقر
له النهي في دنيا العقائد والأمر
فكلُّ حديث حول تأثيره هجر
وفي عُرفه ما قاله أحمد نكر
إمام به يمسي ويصطبغ الخمر
خليفتها يوماً حساب ولا حشر
يلوذ الحمى فيها ويعتصم الثغر
مواكبه يقتادها الغي والغدر
فلا بد أن يأتي بها الموت والقبر

على مهلكم يا تائهين، فإنما
وراءكم ردوا، فقد غيبت بكم
أفيقوا فإن العلم أبدى نواحيها
وخلوا - فلسطيناً - وإسعافها - فقد
إذا أو غرت تلك الصدور فهذه
وشتان فكر ضيع الحق رشده

طريقكم وعز، وصحراؤكم قفر
أضاليل عُرف كل أحكامه نكر
من الحق أخفاها التعصب والغدر
أقامت لحل العقد - عقاها - مصر
أرتنا سلاماً يطمئن به الصدر
وفكر تسامى أن يشوشه الوغر

سلام على يوم الحسين، فإنه
أرى عالم الظلماء ما يصنع الفجر



وسجل للأحرار منهجه الذي تهيج دم الثوار أسطره الحمر
تموت وتنسى الذكريات، وذكره سيبقى مع الأحقاب ما بقي الذكر

أحاول أن لا أسكب الدمع غيراً ولكنني لا أملك النفس حينما
بنفسي أفديه، وقد هدّه الظما ولم يبق من أصحابه غير نسوة
يطالعهن من برقع الدمع حسرة فتطفئ عليه سورة علوية
وفي حضنه طفلاً يطوق نحره وحاشاه لم تلو الحوائث عزمه
ففي ذمة الإيمان أقدس موقف ويطعن قلب الدين بالرمح - مالك -
إلى أن قضى في ساحة المجد فانقضى لنن قام شطر الدين في صبر حيدر
ولم أر من قبل الحسين مجاهداً وأجهدته فقد الأحبة والكر
تراعى لها في قتله الثكل والأسر وفي قلبه من فقد أحبابه جمر
بها يتساوى عنده الحلو والمر من الظلم سهم ناء عن مثله النحر
ولا راعه في زحفه العسكر المجر له تخشع الدنيا ويرتجف الدهر
ويخمد نور الله في سيفه - شمر - بذلك عهد للهدى، وانطوى سيف
فقد قام في قتل ابنه بعده شطر لمصرعه وافى يشيعه النصر

محرم ١٣٦٥ هجرية



يا أبا عبد الله ﷺ

يعيدك للتاريخ بالدمع والدم
فديتك ما أشجاك في الحب نغمة
عرفتك من قبل الحياة وبعدها
عشقت الأسي شوقاً إليك، لأنني
يقول لعيني القلب والفم صامت
هوأي مع الأحزان يحدو ركابه
وما ألفت دنيا الهوى قبل صبوتي
وكم قائل لي، وهو مني هازل:
عذولي عذراً إن في القلب قرحة
ولو كان حزني في فؤادك لاغتندي

ومستهزئ بالحزن عاشت بفكره
يجادلني في مآثم السبب قائلًا:
ولو قبل الجمهور قولي، جعلت من
فيوم به الإسلام شادكيانه
فقلت له: قد فأتك القصد فأتد
فما جزعي من نهضة يهتف الإبا
وليس لأن الدين ألقى بظللها
ولكن لآلام على السبب قد جرت
بنفسي وحيداً في الجهاد مكافحاً

أضاليل آراء إلى الجهل تنتمي
من الظلم أن يحيى الحسين بمآثم
محرم للأفراح أبهج موسم
جدير بأن يهنى به كل مسلم
لتهدى إلى مغنى وتحضى بمغنى
لها، ويراهما المجد أرفع ميسم
جماه، وفي أمثالها الدين يحتمي
متى أتذكر شجوها أتألم
عدواً يلاقيه بجيش عرمرم



وأصحابه صرعى على الأرض حوله
وفي حضنه الطفل الرضيع مرفرفاً
وقد شعب السهم المثلث قلبه
ويسقط في الميدان وهو بحالة
ويذبحه - شمر - ويرفع رأسه
وتسبى حريم الله وهي ثواكل
خطوب إذا استقرى المؤرخ سفرها
ونسوته مسذورة في المخيم
يعالج سهماً في وريديه مرتمي
وزاد على آلامه أنه ظمي
يضيق بها وصفاً فم المتكلم
- سنان - ويهدي من دعي لمجرم
تحن إلى خدر وتبكي على حمي
لما سار إلا من عظيم لأعظم

فعدراً أبا السجاد طفحة شاعر
وأنت الذي قد حاول الفكر سبره
لذاك اتخذت الدمع للشعر مجهراً
فما كنت إلا عالماً مترامياً
وحاولت أن أزداد معرفة به
فيا شعر إن رمت الخلود ومجده
يحاول أن يرقى إليك بسلم
فخاص ببحر من معانيك مفعم
يرى فيه أسرار الوجود المطلسم
يشع بأقمار ويزهو بأنجم
فكل خيالي دونه وتوهمي
فصل على يوم الحسين وسلم

محرم ١٣٦٦ هجرية



من أعماق التاريخ

على ذكركَ التاريخ يصحو ويسكرُ
وباسمِكَ تستوحي السماء عواطفاً
فما أنتَ إلا الروح كنهك غامضُ
نهضتَ فهبَّ الحقُّ، والخلد خلفه
نهضتَ بوجه البغي وهو بزهوه
فما هي إلا جولة وتقهقرت
وما الفجر إلا ثورةً فلكية
ولولا صراع البذر في الأرض، لم يقم

وفي ظلِّكَ الأجيال تُطوى وتُنشرُ
تحاول أن تسمو إليك فتقصر
وفيضك مثل الشمس بل هو أظهر
يهلّل ذا شكراً، وذاك يكبّر
مدلُّ على الأيام ينهى ويأمر
كتائبه في خزيها تتعثرُ
بها الكون من سجن الدجى يتحرّر
من اليابس المنخوب ريان أخضر

* * *

مضى ابن أبي سفيان للقبر واثقاً
فهذي بلاد المسلمين بعهد
وهذا يزيد والنفوس تخافه
يخلفه للحكم نخرأ، بظله
وتبلغ أحلام القرون أمية
ولم يخش بأس الهاشميين بعدما
نعم.. ربّما طاقت عليه وساوس
ففي يثرب لو ساعد الدهر فتية
لها في قلوب المسلمين جلاله
ويا ربّما يقوى على كيد بعضها
فيزعم أنّ ابن الزبير مرواغ

بأنّ الذي أبقاه هيهات يُقبر
تشيد، وفي أيامه الغرّ تفخر
وترجوه، فهو البحر يُرجى ويحذر
ستفرغ آصال الرجاء وتثمر
ويعرف منها الدهر ما كان ينكر
قضى الصلح فيهم أن يساوا ويقهروا
فتذعره باليأس، واليأس يذعر
تري أنّها بالأمر أولى وأجدر
تهاب، وشأن في البلاد مقدر
فيدحره، والكيد بالكيد يُدحر
بفطرته حتّى على الدين يمكر



وخطوة عبد الله وهي قصيرة
 ولكن بماذا يستر الشمس إن بدت
 فهذا حسين والعناصر باسمه
 يؤهله للعرش مجد مؤثّل
 وفضل إليه الفجر ينسب نوره
 وروح هي الآماد حدّاً، وإنّها
 أيمن أن يدنو يزيد لمجده
 وهب أنّه بالجبر حاول بيعة
 وحيره الأمر الرهيب وطالما
 وغامر في فرض النظام ولم يكن
 يخاف عليها بالمزلق تعثر
 وما كان ضوء الشمس بالكيد يستر
 إذا ما جرى ذكر الخلافة تجهر
 يؤسسه طه، ويعليه حيدر
 ودين به الإيمان يزكو ويظهر
 لأعظم منها في الجلال وأكبر
 وتاريخه من بؤرة العهر أقدر؟
 من الناس، كيف ابن البتولة يُجبر؟
 بموقفه أنداده قد تحيروا
 إذا ما وعى صوت الجي يتهور

وقام يزيد ضاحكاً بسلوكه
 تنمر حتى حطم القيد داعياً
 وأطلق دنياه من الدين ساخراً
 فما شأن بيت الله وهي بناية
 وهل كان غير الجهل قائد أمة
 سينسفه لو ساعف الدهر عابثاً
 ويهتك أستار العقائد أنّها
 وراح ينجي الكأس بالسُرّ قائلاً:
 وودّعه مُذْ صاح داعي السما به:
 وعاد إليها ناقماً من شريعة
 صحا ساعة من سُكره فاسترابه
 وأضحكه أن يقتدي قائد الهدى
 على كل ما سنّ الشيوخ وقرّروا
 لحرية فيها الهوى يتنمر
 بقوم بهم أسطورة الدين تسخر
 مقاصره منها الذّ وأنضر
 إلى حجّه راحت تخبّ وتنفر
 بأحلام قوم حوله قد تجمهروا
 ضلال بأبراد الهدى تستر
 لمثلك من بالسّرّ جاهر يعذر
 إلى الله يا مغرور فالله أكبر
 بها الصوم معروف، بها الخمر منكر
 مقام على دنياه أمسى يسيطر
 إلى الدين عقل بالشرائع يكفر



و لكن جرى ما قد جرى، فليقم به
سيصبر حتى ساعة النصر، والفتى
فطالع أسرار البلاد فلم يجد
وما كان لولا السبط يهتم فيهم
ولكنه روح تسامي، وجوهر
لذلك قضى تفكيره أن يزيحه
وقدّر أن يفتاله بعصاة

إلى البيت سار ابن البتولة ناقماً
وما كان يبغى الحجّ في عامه الذي
ولكنها الروح التي ثار حقدّها
وهاجر قبل الموقفين بليلة
وساءله عن أمره القوم فانثنى
وفي قوله سرّ يضيق بنشره
وكان احتجاج صامت، وتأهّب
وفي كربلاء حيث البلاء مخيم
وكان قتال لا تزال دماؤه

فقل للذي يعزي إلى ابن سمية
أعد نظراً في الحادثات فأنّها
أكان ابن ميسون بريئاً وباسمه
ومسجزة التاريخ لولاه لم تكن
وهل حُملت للشام إلا بأمره

كما يقتضي ناموسه ويقدر
إذا رام نصراً في الملاحم يصبر
سوى نفر عن حكمه قد تأخروا
لأنّ مقاييس الهوى تتطوّر
تجرّد بالأعراض لا يتغيّر
وإن عابه قوم، وعاداه معشر
ضمائرهما بالمال تشرى وتؤجر

على حالة منها الشريعة تضجر
يغصّ بآلاف الحجيج ويزخر
على الوضع فاهتاجت له تنمّر
بها النجم غافٍ، والكوارث تسهر
يجيب بأنّ السير امرٌ مقدّر
بياني، ويعيى الشعر لو كان يشعر
لثورة فكر بالّلظى تتفجّر
بأجوائها راح الحسين يعسكر
تسيل دموعاً في القرون وتمطر

مصارع أبطال مدى الدهر تُذكر
رموز بها الأسرار تخفى وتظهر
يهمهم شمر سيفه ويزمجر
لها قصّة بالدمع والدم تسطر
بنات ابن عمّ المصطفى وهي حُسّر



أبقوى عبيد الله نخل سميّة
ويُعلي على الأرماع أرؤس فتية
ويسبي بنات الوحي وهي حواسر
ويهدي سبايا الطف للشام ذلة
ويؤسر زين العابدين مُقيّداً
ويحضرهم في مجلس الخمر هاتفاً
يضرب ثغري ابن البقول، وثغره
نواب يعنى العدّ عن حصرها وهل
على الفتك بابن الطاهرات ويجسر
يشعّ بها الليلُ البهيم ويسفر
تُسبُّ بأفواه اللّئام وتُزجر
على عُجفٍ إنْ قُدّمت تتأخّر
ومثل ابن سبط المصطفى كيف يؤسر
يزيد على نخب انتصاري أسكر
يدمدم بالكفر الصريح ويهذر
تُحدّ رمال البيد عدداً وتُحصّر

محرم ١٣٦٧ هجرية



شهادة الحسين

شهادة الحسين نهج به
لا نبلغ الغاية إلا إذا
الظلم لا نهضم تأريخه
الموت خير من حياة بها
روح حسين لم تنزل حية
لئن تحملنا الأذى فترة
فإننا كنا بها نغتذي
سيفهم البغي بأننا له
وإننا نعد آثامه
لم تنزل الزهراء مهزومة
ولا يزال الكسر في ضلعها
سقيقة القوم إلى الآن ما
ولم ينزل حق علي بها
نار ابن خطاب إلى الآن ما
ولم ينزل مروان في مأمن
وابن أبي سفيان في حكمه
ولم ينزل يزيد مستهتراً

يفتح للشيعه باب الوجود
ثارت مساعينا لنزع القيود
وإن بدا مؤطراً بالورود
لموقد الجالد نغدو وقود
فينا، تغذينا بسر الخلود
مرت بها أيامنا وهي سود
حقداً، ولا يثور إلا الحقود
في مرصد عن كل عين شرود
فإن للحساب يوماً عنود
تنتظر الثأر بصبر كؤود
يندى، وما تضج منه الكبود
زال بها الكيد يثير الحشود
يهضم من جانب حزب اليهود
زال لها في كل بيت عمود
من ظل عثمان يثير الحقود
لغرس بيت المال منا خضود
يحسب دنيا الدين دنيا القرود

* * *

يا أيها الشيعي في روحه
زحفك للأمال زحف، فقم
والروح إن حلت تولى الجمود
نعبد الرب بهدم الحودود



ألقى علينا السبب في كربلا
الحكم للثورة .. أنشودة
ثار على الطغيان في فتية
لم يبلغوا السبعين، قد قابلوا
تواردوا على اعتناق الردى
من صبية شبت، ومن شيخة
قد صمدوا حتى قضوا صرعاً

درساً به انهارت جميع السدود
أيقظ فيها السبب دنيا الهجود
قد هاجموا الدهر بعزم صمود
جيشاً من البغي يسدّ النجود
فعانقوا الحور بسيوم الورود
زاحمت الشباب تحت البنود
يخفي عليها المجد أزهى البنود

محرم ١٣٨٦ هجرية



الحسينية

حيّها ترفع للخلد بناها	أمة تبني على الأرض سماها
تتبنى فكرة جبارة	يتمنى الدهر لو كان أباه
تُنشئ الجيل كما شاء العلي	يقظاً يرفع للنجم علاها
ففي بيوت أذن الله بأن	يقبس الفجر سناه من سناها
شاد عليها (علي) بعدما	أسس المجد لها بالوحي (طه)
ومن (الزهراء) فاحت باسمها	نفحة، قد أسكر الروح شذاها
وإلى السبط انتمت فاكسبت	رتبة آفاقها لا تتناهى
يقف الخلد على أعتابها	خاضعاً يلثم بالعين ثراها

* * *

حيّها عادت إلى أمجادها	وعلى أجوائها هزت لبواها
وبنت باسم ابن طه ندوة	للعلايكبو السُّها دون مداها
الحسينية لحن خالد	تسكّر الآذان وقعا والشفاه
الحسينية حقل يانع	بنماها ثمر الوعي جناها
الحسينية دنيا حرة	تتلاقى بالأمانى طرفاها
الحسينية رمز جامع	يتساوى الكل معنى في فضاها
الحسينية أم مدرسة؟	تسرشد الروح إلى الحق اتجاها
تنفخ التاريخ روحاً فترى	ركبه ينشر حياً من ثراها
ها هو الإسلام فجر صاعد	يعمر الدنيا رخاءاً ورفاه
ورسول الله في موكبه	ما رأى مشكلة إلا قضاها
وعلي يرشد السيف إلى	عثرات، طال في البغي نراها



وتَهانت (كربلا) مِختالُهُ بضحايا زلزل الكون أساها
فحسين والصفايا الغرّ من آله سالت دماها ودمهاها
في سبيل الحقّ ضحّت كلّ ما ملكت من هذه الدنيا يداها

جمادى الثانية ١٣٧٥ هجرية



في عزاء الحسين عليه السلام

ففي أمان الله لا كان الرحيل موقف من ذكره الدمع يسيل
جثث مطروحة فوق الثرى وسبايا بات يسرها العليل

يا أبا الفضل ويا حامي الدمار هذه أختك في السبي تُدار
حرم الله بدت مهتوكة وبنات آلات يخفيها الخمار

محرم ١٣٨٦ هجرية



في عزاء الحسين عليه السلام

ليلة التوديع لا لاح الصباح فجمي زينب إن لاح يباح
تلك أشلاء على وجه الثرى ورؤوس فوق أطراف الرماح

ما علينا يا أبا الفضل جناح وغراب البين بالترحيل صاح
فيتامى يعصف الأسر بهم وأيامى زادهما الثكل نياح

محرم ١٣٨٥ هجرية



الشهيد الخالد

هزّه البغي فاعتلا مشمخرا	يتحدّى الطوفان مدّاً وجزرا
يتحدّى الطغيان في قمّة الفتك	فيلوي قواه طيّاً ونشرا
راح يبني الحياة في عالم الموت	وينشي الخلود زهواً وكبرا
حجّ للحقّ في الطفوف، وخلق الحج	في مكّة وما فيه يجرى
قصد اللبّ كي يذيب به النفس	وخلّى للناس لوناً وقشرا
أيّ شيء تحوي المظاهر، والواقع	عنها، قد بان سرّاً وجهرا
ما انتفاع الهدى بدين، يزيد	يستبني دنياه نهياً وأمرا
أترى الضدّ يوجد الضدّ، والضدان	لن يجمعاً مقاماً ومسرى
كيف ينهى عن الشراب ودنياه	شراب، يزيد العُهر سكرًا
كيف يدعو للدين، وهو بعيد	عنه وضعا، ونازع عنه فكرا

* * *

هزّه الموقف الوخيم، وفار الدم	ففي عرقه إباءاً ونكرا
ثار للدين حين أصبح مرمى	ليزيد، وحين أصبح جسرا
ومضى يهدم الحدود بإيمان	يعمّ الوجود نوراً وعطرا
ثار كالفجر هاجم الليل بالنور	فولّى الدجى انخذاً وفرا
لم يرعه الطغيان يملك الدنيا	ويغزو الآفاق برّاً وبحرا
فتحدّاه مفرداً بوجود	وسع العالمين دنيا وأخرى
واستشاط الطغيان غيظاً، فهزّ الأرض زعراً، وطبق الجوّ شراً	
سدّ بالجيش كل درب لكيلا	يجد الثائر الخطير مفراً
وتعلّات في كربلاء شعارات	تهزّ الأجيال شعراً ونثرا



رجل، حلّ فيه جيل وقراً	ذاك جيش سدّ القفار وهذا
بالهدى والصلاح حاول نصراً	ذاك بالسيف رام نصراً، وهذا
يتوخّى أن يجعل العبد حُرّاً	ذاك يسبغي استعباد حرّ، وهذا
وضاق المجال كراً وفرّاً	وتلاقى الخصمان، وامتشق السيف
شهيداً، وماس تيهاً وفخراً	وتهادى الطغيان لمّا هوى السبط
فيه القلوب خوفاً وذعراً	رافعاً رأسه على الرمح كي يملأ
دنياه تندی جمالاً وسبحراً	فإذا بالحسين يفتح للأحرار
عنه ينأى الزمانُ عصراً فعصراً	وإذا بالطغيان يصبح عاراً
فيه راحت دمشق تسبق مصراً	وإذا رأسه الشريف جلال

* * *

ذي الحجة ١٣٩٠ هجرية



نشيد الحسين عليه السلام

أي ذكرى تحتفي فيها قلوبٌ وعيون
وتحتي يومها الدامي دموعٌ وشجون
باسمها تهتف أجيالٌ وتهتزّ قرون
وتناجي طيفها الباكي قيودٌ وسجون

لَكَ يا يوم الشهيد جئتُ أبكي بنشيدِي
فتقبل دمعاً ضاقت بمجراها الجفون

* * *

يوم عاشوراء لا تنسى مآسيه العصور
هو في الفكر شعاعٌ هو في القلب شعور
ثار فيه السبطُ، والحرُّ على الضيم يثور
وتماذى بابن - ميسون - طموحٌ وغرور

موقف يشجي المشاعر عنه فكر الدهر قاصر
فهو في التاريخ نار وهو للتاريخ نور

* * *

ترك البيت حسين الطهر خوفاً من يزيد
وهو كهف يلتجى في ظلّه كلُّ طريد
رامياً فجاً لفجّ طاوياً بيداً ببيد
ناوياً أن يحكم الكوفة بالنهج الحميد

فله فيها عهد وجنود وبنود
وسيوف من حتوف وقلوب من حديد



غير أن الفلك الجاري على حكم القضاء
قد أبى إلا بأن ينزله في - كربلاء -
لتفيض الأرض في أندى دموع ودماء
وترى أفجع مأساة بها عين السماء

آه يا يوم الحسين لك تبكي كل عين
قدست في دمك الزاكي دماء الشهداء

أين من سبعين ألف في الوغى سبعون باسل
ذاك للعيش وذا للموت قد جاء يناضل
بارك الله لهم ما تركوا غداً لعادل
ومضوا للخلد أحراراً كما تقضي الشماثل

خلفوا السبط وحيداً يصرع الطاغى المريدا
ما سمعنا قبله ان يغتدي المخدول خائل

هاجم الجيش بسيفين كلام وحسام
فقضى حقهما بين احتجاج واصطدام
ظامياً يستقبل الموت، وماء النهر طامي
باسماً شوقاً إلى الله ودمع العين هامي

شغل الحب وجوده فلذا اجتاز حدوده
عبر الدنيا إلى الاخرى بأمن وسلام

ورعت أعضاؤه البيض ورضته الحوافر
وعلى السمر تعالى رأسه كالنجم زاهر



كيف ترضى سنة القرآن أن تُسبى الحرائر

وعلى النيب تجوب البيد من جان لجائر

أبنات الوحي تُوسر وحجاب الله يُحسر

آه ما أفجع ذكراها على مرّ الأعاصر

١٣٦٧



الحسين الشهيد

وصف جهاد الحسين عليه السلام ومقتله

هَبْ والموج صاخِبْ هَذَار	فَتَلَا شَى بِعَزْمِهِ التِّيَارُ
بَعَثَتْهُ رِسَالَةُ النُّورِ لِلظُّلْمَةِ	ضَاعَتْ فِي مَوْجِهَا الْأَثَارُ
فَانْبَرَى يَكْشِفُ الضُّبَابَ بِفَجْرِ	مَنْ سَنَاهُ، لَيْلِ الْحَيَاةِ نَهَارُ
هَاتِفًا يَوْقِظُ السَّبَاتَ بِوَحْيِ	وَتَبَّتْ مِنْ نَشِيدِهِ الْأَفْكَارُ
أَيُّ عَزَمٍ هَذَا الَّذِي يَتَحَدَّى	دَوْلَةً اذْءَعْنَتْ لَهَا الْأَقْطَارُ
قَادِمًا حَسْبَمَا أَرَادَ غَوِيٌّ	مَسَخَتْهُ الْأَثَامُ وَالْأَوْزَارُ
لَاعِبٌ بِالْحَيَاةِ يَعْصِرُهَا خُمْرًا	عَلَيْهِ مَهْمَا أَرَادَ تَدَارُ
وَعَلَى اسْمِ الْإِسْلَامِ يَفْشُرُ حَكْمًا	خَالَفَتْهُ الْآيَاتُ وَالْأَخْبَارُ
قَاصِدًا أَنْ يَمْحُو مِنَ الْأَرْضِ دِينًا	حَارَبَتْهُ أَجْدَادُهُ الْأَشْرَارُ
أَيْنَ عَنْهُ حَتَّى يَرَاهُ أَبُو سَفِيَّانٍ	ذَاكَ الْمُنَافِقُ الْغَدَارُ
إِنَّ فِي حَكْمِهِ سَيَأْخُذُ ثَارًا	لَمْ يَزَلْ مِنْهُ فِي الْقُلُوبِ أَوَارُ
سَوْفَ يَمْحُو بَدْرًا وَأُحْدَا بِيَوْمِ	فِيهِ لِلْكَفْرِ تُدْرِكُ الْأَوْتَارُ
سَوْفَ يُنْسَى مُحَمَّدٌ وَبَنُوهُ	حَسِينًا مَجْدِ دِينِهِ يَنْهَارُ
وَبِهَذَا التِّيَّارِ ثَارَ يَزِيدُ	فَهُوَ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ إِعْصَارُ
وَتَحْدَاهُ وَهُوَ فَرْدٌ حَسِينُ	بِوَجُودِ كَالشَّمْسِ نَوْرٌ وَنَارُ
تَرَكَ الْأَهْلَ وَالْأَيَّامَ، وَمَا لِلْحَرِّ	أَهْلُ يَوْمِ الْوَعْيِ، وَدِيَارُ
قَاصِدًا كَرْبَلَاءَ فِي فِتْنَةٍ قَدْ	جَاءَهَا الْوَعْيُ، فَاسْتَطَارَ الْخُمَارُ
كَرْبَلَا دَارَةَ النُّجُومِ وَأُفُقِ	أَشْرَقَتْ فِي سَمَائِهَا الْأَقْمَارُ
كَرْبَلَا جَنَّةَ الشَّهَادَةِ إِذْ فِي	دَمِهَا خَلَّتْ بِهَا الْأَحْرَارُ



كربلا مهبط الرسالة أوحاه
الحسين الشهيد من صار فجراً
صاحب الموقف الذي لم يزل في
رجل واحد يقابل حكماً
وراه عياله ثاكلات
وعلى الرمل طفله يحضن السهم
أين عنه أولاده، أين عنه
كلهم صرّعوا بسيف أعاديه
وقف السبط ينذر العصر، والعصر
ويؤتي رسالة الدين، والدين
لم يعقّه عن الوظيفة وضع
ومذ القول ضاع فيها، ولم يصرع
سل سيف الجهاد يحصد فيه
هزم الجيش وهو سبعون ألفاً
لا يمين ولا يسار ولا قلب
لف في سيفه الصفوف فطارت
من هجوم الحسين عاد نهائراً الطف
ومذ النصر رفّ لطفاً عليه
جاء منه النداء أين مضى الوعد
وهنا عاد للوداع فهبت
هذه زينب وقد وقفت في
أهي من زمرة الملائك أم امرأة
هي أدري من غيرها بحسين

إمام عنت له الأعصار
بسناه ليل الخطوب يُنار
درسه كل عبقرى يحار
ملاً البيد جيشه الجرّار
وحواليه ترقد الأنصار
وتجري دماها وهي غزار
إخوة في الوغى إليها يُشار
وها هم على الصعيد نثار
بُسكّر، لم يجده الإنذار
أسير تقوده الكفار
فيه تمحى، وتسقط الأدوار
هواها التوجيه والتذكّار
أرؤساً عشعشت بها الأوغار
كجراد يثيره الإعصار
فقد ضاع في اليمين اليسار
بشبابه قيادة وشعار
ليلاً يثور فيه الغبار
وتهاوى نسيمه المعطار
أما للعهد منك أذكّار
حوله نسوة علاها انذعار
حالة يعترية منها انبهار
أحدقت بها الأخطار
فهو قطب به الوجود يُدار



أحد الخمسة الذين تعالى طهرهم أن تشوبه الأقدار
هو في رتبة من القرب لا تدركها الأولياء والأبرار
جاءها للوداع ثم يلبي ربّه وهو طائع مختار
كيف تجري رحى المقادير حتى يجرف القطب موجه الزّئار
فأشار الحسين صمّتا ففينا يا أبنّة الوحي تختفي الأسرار
ذاك عهد، وللعهود مقام قدّسته الأئمة الأطهار
أنا ماض لمصرعي، وستبقى حرّمي كي ينال منها الإسار
أنت مسؤولة عن السّبي، إمّا هاجمتها الأخطار والأكدار
إنّها لم تشاهد الأسر من قبل ولم يؤذ ركبتها التسيار
إنّها لم ير الأجانب منها طرفاً.. كيف لا يقيها الخمار
إنّها.. إنّها.. وأمسك، لما زينب فاض دمعها المدرار
وهناضمّها الحسين لصدر منه فاضت لصدرها الأنوار
هدأت زينب فودّعها السبط وقد ماج سيفه البتّار
ومضى للجهاد فاضطرب الجيش وزاغت من بأسه الأبصار
وهناك ابن سعد صاح: (أتدرون) فثارت منه قنا وشفار
فاستدار الجيش الرهيب عليه فهو قطب لفتكه ومدار
فرقاً هاجمته بالسيف والرمح وبالنبل بسعدها الأحجار
وقف السبط يذري الرمي عنه حينما اشتدّ غصفه الزخّار
كسر الجبهة الشريفة صخر منه في جبهة الحياة انكسار
رفع الثوب يمسح الدم لما صار منه على العيون سِتار
فرمى صدره المقتّس نذل خرق القلب سهمه الغدار
فهوى للثرى ليستخرج السهم وقد شبّ جرحه النّغار
فاستداروا عليه وهو مسجّى في ثرى يستطير منه الشرار



يشهرون السيوف كي يقطعوا رأساً	به الحق كوكب سيار
رجعوا حينما رأوا فيه سرّاً	عنه تعبي عقولها الأغرار
وتهادى شمرٌ إليه بسيف	أرهفت حذّه له الأقدار
واعتلّى صدره، وأمسى يحزّ النحر	والكون هائج موار
وعلى الرمح شال شمس المعالي	فاعترى البدر من سناها السرار
وإلى الشام راح فيه لكي ينهار	مجد به، ويطوى فخار

١٠ محرم ١٣٩٣ هجرية



ذكراك

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام

ذكراك أنشودة جنت بها النغمُ
وشاطئ يُلْتَجى فيه الغريق إذا
مشى الزمان بما فيه، وموكبها
كم أرعن رام أن يطفئ أشعتها
فأصبحت في جبين الدهر ساطعةً
بلحنها يبتدي الشادي ويختتمُ
خارت قواه، وموج الموت ملتطم
ما حرّكت ركبته الأحداث والأزم
فأحرقته، ولفت أفقه الظلم
كالشمس من نورها الظلماء تنهزم

نهضت بالسيف حيث الحق مضطربُ
وحيث تلعب أهواء وأخيلةُ
يزيد والقرد يلهو في محاسنه
على مقام رسول الله متكأً
والمسلمون بمرآهم ومسمعهم
قد هدها الرعب من حكم، قواعده
القتل والسجن والتشريد عاقبة
فقمت في وجهه، والدهر يعضده
وجئت والأهل والاصحاب مُتخذاً
قدمت للموت كي تحيي به أفقاً
قدمت في فتية كالشهب زاهرة
أولاء من خير أهل الأرض تعرفها
وتلك عصمة آل البيت تحرسها
من الضلال، وحيث الدين مضطرم
سود، فتهدم أمجاد وتنعدم
والكأس في كفه بالخمير تبسم
يلهو بأحكامه كيداً ويحتكم
تلك المهازل في الأوساط تنتظم
على جماجم من يحتج تدعّم
لقول: (لا) في مقام قوله (نعم)
وأنت وحدك دنيا ملؤها بزم
من كربلا قمة تُنسى بها القمم
للمجد في ظلّه الأحرار تعتصم
ونسوة كان فيها الصون يحتشم
مواقف جف من تحديدها القلم
قداسة قد رعاها البيت والحرم



فصفوة الخلق حفت فيه، لا سقط
تفهموا موقف السبط الشهيد، وفي
رجالهم شهداء الحق يرفعهم
نساؤهم أسراء ما شكت عنتاً
كانت مشاعل تهدي الركب في طرق
والرؤوس على الأرماع هيمنة
يكاد حاملها من فرط هيبتها
كانت أناشيد دنيا تلتظي غضباً
جفت عليه الدماء، فازداد منظرها
آيات قرآن يوم الطف أنزلها
رأس الحسين بطشت الرجس ينكته
يلهو بها، وبنات الوحي تنظر ما
يا دهر سجل فإن اليوم يرقبه
من المتاع، ولا صم ولا بكم
دنياه عاشوا، وفي تأريخه انسجموا
دم تفايض منه العز والشمم
مما أصيبت ولا زلت بها قدم
ما رف في جوها نور ولا علم
كأنها شهب يجلى بها العتم
يهوي على الأرض، لولا القائد الجهم
على يزيد، ومن دنياه تنتقم
رعياً، كجر عليه رفرق الضرم
يزيد في مجلس باللهو يزحم
بالعود، لا ناقد منه ولا سئم
يجري، وقد مض فيها الوهن والألم
غد، به صور التأريخ ترسم

١٧ محرم ١٣٩٥ هجرية



كربلاء

كربلا كعبة الهدى والفداء	مشرق الخالدات من كربلاء
كربلا معدن البطولة والعز	وكنز الرجولة العصماء
كربلا دارة الشهادة تزهو	في ثراها مصارع الشهداء
كربلا مركز الحسين عليها	رف نوراً جلاله الألهائي
كربلا مهبط الملائك ترعى	حرم القدس قبلة الأولياء
كربلا جنة الفضائل تهني	بجناها قوافل الصالحاء
كربلا قطعة من العرش إذ فيها	يجيب الدعاء رب السماء
أرضها للسماء عانت سماءاً	تتالا كالكوكب الوضاء
تربها المسك فيه للروح ترويح	واللبداء فيه كل شفاء
إذ به من دم الحسين عير	مسكر للإباء والكبرياء
ودم السبب يستنمي لوجود	هو فوق الحدود والأجواء
ولهذا للبداء صار شفاء	إذ به من عير ذاك الفضاء

* * *

يا شهيد السماء فسالماً الأعلى	لذكراك حافل بالعزاء
هب أزالوا شعائر الحزن بغضاً	لعلي وآله الأمانة
هل يزيلون لوعة تعصر الأرواح حزناً، فتحتمي بالبكاء	
أفيخبو الولاء من قلب شيعي	تغذي بالروح نور الولاء
عطش السبب صار منبع الطاف	يروي الخلود بالآلاء
ودماء الشهيد صارت شِعاراً	لا نتفاض الحريرة الحمراء



قد تلاشى يزيد، والسبط شمس تفضح الموبقات بالأضواء

كن كما شئت يا معاند، فالليل سيطويه يوم عاشوراء

وسينهار برجك الموحش الداجي بنور الولاية اللآء

٩ محرم ١٣٩٥ هجرية



رَبِّ إِنَّ الْحَسِينَ

في منع العزاء

تَحَدَّتْ حَدُودُكَ الْحَادِثَاتُ	إِيَّاهُ رَمَزَ الْخُلُودُ فِي عَالَمِ الْمَجْدِ
فُضِّحَتْ فِي شِعَاعِهِ الشَّبِيبَاتُ	أَفْتَضَى عَنْهَا لِيَكْشِفَ نُورُ
بِدُنْيَاهُ تَبْطُلُ التَّرَاهَاتُ	أَوْ تَرِيهِمُ بَرَهَانَ رَبِّكَ إِعْجَازًا

كُلُّ مَا تَزْدَهِي بِهِ التَّضْحِيَّاتُ	رَبِّ إِنَّ الْحَسِينَ لِلْحَقِّ ضَحَى
وَتَزْهَوِ آيَاتُهُ الْبَيِّنَاتُ	كُلُّ شَيْءٍ ضَحَاهُ كَيْ يَنْقُذَ الدِّينَ
تَهَاتَتْ فِي ظِلِّهِ الثُّمُورَاتُ	وَعَدَا لِلْفِدَاءِ امْتِثَالُهُ كِبَرِي
ظُرُوفُ أَحْدَاثِهَا قَاسِيَاتُ	أَفْتَرَضَنِي يَا رَبِّ أَنْ تَطْفِئَ الشَّمْسَ
لَهَا فِي سَمَائِنَا رَايَاتُ	أَفْتَطَوِي ذِكْرِي الْحَسِينَ وَلَمْ تَنْشُرْ
لَمْ تَشْطَاطِرْهُ بِالدِّمِ الْجَبِيبَاتُ	أَيُّ رُوحِ الدِّمِ الزَّكِيِّ هَبَاءُ
لَا ضَجَّةٌ وَلَا حَرَكَاتُ	أَفْتَنْسِي شِعَائِرَ اللَّهِ عَاشُورَاءُ

٨ محرم ١٣٩٥



يوم الحسين

فيضي دماً فلقد أطلَّ مُحَرَّمُ
فيضي دماً يا عين إنَّ جراحنا
فيضي دماً إنَّ الولاية ضَرَجَتْ
فيضي دماً إنَّ الحسين جُروحه
فيضي دماً فلكربلاء فجيعة

شهرٌ أريقَ من النبيِّ به دُمُ
في الروح منه وجودنا متألَّم
بدمٍ به إيماننا يتظلم
بوسامها تاريخنا يستوسم
منها تضجُّ الكائنات وتلطم

اللَّه يا يومَ الحسين فإنه
يوم به كسفوا لآل محمَّدٍ
يوم تجارى الشرك والتوحيد في
ومشى الحسين إلى يزيد محطماً
فيزيد والدنيا تُدار بأمره
يتصارعان فذا يلوذ بجيشه
وضعُ به حار الزمان، وعالمُ
فردٌ وتأريخٌ وشوكةُ دولة
يغزو مواكبها الضخام بهمةٍ
يغزو وينظر للسماء فروحه
يغزو ويهجم، والحشود ترى به
يغزو ويرشد جيله، فحُسامه
الشام يعضده العراق تكوُّنا
ووراهما دنيا يزيد وإنَّها

أبكى الملائك جُوه المتجهم
شهباً يضيءُ بها الزمان المظلم
آماده، وجرى القضاء المبرم
حكماً له كلُّ القوى تستسلم
وحسين والإيمان فيه مُجسَّم
هرباً، وذاك بروحه يستقدَّم
معناه من كلِّ العوالم أعظم
كلُّ الشعوب لعرشها تُستخدم
روحانيةً منها أشدَّ وأضخم
من وحي أسرار السما تُستلهم
ليثاً على تلك البهائم يهجم
ولسانه فيما يحاول توأم
جيشاً على حرب الحسين يُنظَّم
جبارة في حكمها لا ترحم



وقفت تصارع سبط من بجلاله
سبط النبي محمد يغتاله

أمسى يزيد على البرية يحكم
حكم، بتاج محمد يتعمم

ورث ابن ميسون الحكومة مثلاً
فبها يحاول أن يشيّد عهده
غلبت عليه صلافة أموية
ومطامع غرس الشباب بذورها
هدم الحدود، وراح يعبر كلما
فالدين تشريع تصرّم عهده
والحق يخلقه القوي ببأسه
والحكم ما يرضي السيادة شرعه
تلك المبادئ بعض فلسفة بها
وبها أقام حكومة دستوراً
ومضى يطبقه على أعماله
قتل الحسين عقيدة أموية
وأبانها في (ليت أشياخي) ففي
هذا يزيد في حقيقته فضع
ورأى الحسين الجيل وهو مخدّر
ورأى شريعة جدّه في عاصف
حمل الرسالة ناهضاً في فتية
ترك الحجاز إلى العراق لأنّ في
ويجيب آفاً بها تدعوه كي
فالدين أصبح في يد هدامة

بالإرث عاد إليه حقّ مضم
وبه يبيد كيانه ويهدّم
فيها يحلّ ما عليه مُحرم
فنمت وراح بما ستثمر يحلم
عن سوره كان المراقب يحجم
والعدل حبل فيه يقنص مغنم
والصدر ما في ظلّه يُستنعم
والحبّ ما فيه يُنال الدرهم
وعى ابن ميسون يغور ويتهم
أن يهضم الظلم الذي لا يهضم
فحياته فيها النظام يترجم
موروثه في نفسه تتكّم
أبياتها تلك العقيدة تُرسم
فيها النقاط لكي يبان المبهم
يستقبل الدعوى ولا يستفهم
للكفر يهدر بالدماء ويرزم
من أهله فيها الشريعة تعصم
كوفانه حبّ الوصي يهينم
يقتادها، فهو الإمام الأعظم
فيها شريعة جدّه تتحطّم



فمضى لينتقذه، وكانت كربلا للدين أفق فيه تزهر الأنجم
جمعت فجيعة كربلا الضدين، إذ هي مأتى أبدأ، كما هي موسم
فيها انقضى حكم الطغاة، كما بها حصلت فجائع لا يطيق بها فم

١٠ محرم ١٣٩٦ هجرية



يا سماء الحسين

يا سماء الحسين كم فيك رفّت
ودموع من أعين أسهرتها
أعين ترمق الولاية دنيا
وبها موكب الحسين تهادى
موكب يحرس الإله معاليه
وتمرُّ القرون فيه فيزداد
فكان الحسين فجر البطولات
فتحامته وهي تجتاز دنياه
بيد أن النظام قد خرقة
فتحت جلاله وأزالت
وهنا ترمق السماء الجماهير
أنت عظمت شأنه فلتدافع

أنجم من عقيدة ونضال
صور من مجنحات الخيال
من جلال، وعالم من جمال
في جنان ندية، وظلال
فيختال في سماء المعالي
بهاء على ممر الليالي
وافق يشع بالأبطال
خشوعاً مواكب الأجيال
أزمة أرغمت أنوف الرجال
أطراً سورت حدود الجلال
وتدعو بخشعة وابتهال
عن علاه بعزك المتعالي

٧ محرم ١٣٩٥ هجرية





❦ في رثاء أبي الفضل العباس عليه السلام ❦

يا أبا عبد الله

له الروح من هيبة تخشع	ضريحك معبدني الأرفع
يطوف بها قلبي المولع	ومثواك لي كعبة لم يزل
بـه عثرات بها يضلّع	قصدتُك والركب قد كالكت
بأفـاقه أمـلُ يـلمع	وقد قطب الجوّ بأساً، ولا
بغير أنـاشيدنا تسجع	حدث بمواكبنا طغمة
ويحدو بأثامهم مطمع	غـواة يسـيـرها مأثم
مطامعها حاجب يردع	تهذ العقائد كي لا يعوق
وشارت كما عصفت زعزع	لقد شحنت بأمض العدا
سلاحاً حوادثه تفزع	وقد شحذت من رقيق الحبال
لها، خاله حيّة تلسع	متى التفّ في جيد مستنكر
كما يسحل الجذع إذ يقلع	فيهوي ويسحل جثمانه
لها صوراً عرضها يفجع	شوارع كركوك كم سجّلت
وفيها لشـيـعتكم مفزع	ولولا مشاهدكم في العراق
كـركـوك مجزرة توجع	لشاهدت في كلّ قطر لها
بها كلّ نازلة تدفع	ولكنكم للورى عصمة

❦ ❦ ❦



إِلَيْكَ فَزَعْتُ، وَقَلْبِي دَمًا
أُعَاتِبُ فِيهَا أَخَاكَ الَّذِي
أَيْسَكْتَ عَنْ طَغْمَةٍ لَمْ تَدْعِ
تَصُولَ عَلَيْكُمْ بِإِلْحَادِهَا
أَيْدِي أَبِي الْفَضْلِ إِنَّ الْغُرَى
يَخْضِجُ فَخْضَاهُ بِأَوْكَارِهَا
تَشْرُقُ عَلَى الدِّينِ غَارَاتِهَا
وَتَطْعَنُ أَعْلَامَهُ كَيْ يَبَاحِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ الْعِرَاقَ
وَإِنَّ الْغُرَى سَمَاءَ بِهَا
مَضَتْ حُقُبٌ وَهُوَ شَمْسُ بِهَا
وَكَمْ قَدْ تَحَدَّثَتْ سُدُودُ الْخُطُوبِ
فَهَيْهَاتَ أَنْ يَسْتَعَالَى إِلَى
وَلَكِنَّا قَدْ جَزَعْنَا بِمَا

يَسِيلُ، وَعَيْنِي أَسَى تَهْمَعِ
هُوَ النَّارُ مَلَمَسَهَا يَلْذَعِ
لِبَيْتِكُمْ عَمْدًا يَرْفَعِ
وَإِلْحَادِهَا صَارِمَ أَقْطَعِ
بِهَا ضِيقَ عَالَمِهِ الْأَوْسَعِ
وَفِيهَا دَسَائِشُهُمْ تَقْبَعِ
لِيَنْهَارَ جَانِبُهُ الْأَمْنَعِ
لَأَوْبَاشِهَا مَجْدُهَا الْأَرْوَعِ
بِلَادَ بِهَا الدِّينِ مَسْتَوْدَعِ
نَجُومِ الْهَدْيِ أَبْدًا تَسْطَعِ
عَنْ الشَّرْقِ كُلِّ دَجَى يَقْشَعِ
فَمَرْقَهَا نُورُهُ الْمَمْتَعِ
سَمَاءَ غَرَابٍ لَهُمْ أَبْقَعِ
لَقَيْنَا، فَجِئْنَا لَكُمْ نَجْزَعِ

أَبَا الْفَضْلِ شَرَفَنِي مَنْزِلَ
جِوَارِكٍ يَشْرَفُ فِيهِ النَّزِيلُ
وَاللَّضِيفُ عِنْدَ الْمُضِيفِ الْكَرِيمِ
وَمَنْكَ قَرَايَ مَصِيرَ بِهِ
وَيَسْتَيْقِظُ الْقَوْمُ مِنْ سَكْرَةٍ
وَالْأَلْأَلُ تَقْطَعُ هَذَا الْحَبَالُ

بِنُورِكَ عَنَوَانُهُ يَطْبَعِ
وَيَرْفَعُ مَرْكَزَهُ الْأَوْضَعِ
قَرَى فِيهِ أَحْلَامُهُ تَرْتَعِ
مَكَائِدُهُمْ لَهُمْ تَرْجَعِ
بِهَا كُلُّ مَا اكْتَسَبُوا ضَيَّعُوا
رُؤُوسًا بِأَثَامِهَا تَفْرَعِ



أبا الفضل باسمك غنى الأخاء
فموقفك الفذ يوم الطفوف
غداة استقرت بك الحادثات
وهز لواءك أنين الصغار
فخضت الفرات وجيش الطغاة
وكظ الظما قلبك المستشيط
وحاولت عباً ولكنما
نسأء تلوب وقد رفرفت
تطوف به وتراعي الحسين
هنا لك في عذبات الخيام
فأوحى لوعيك موج الفرات:
فكانت رسالتك المنتقاة
تخب بها، وجيوش الطغاة
وراحت تلوذ بظل النخيل
لتقطع منك اليمين التي
وتبتز منك الشمال التي
ويخسف بدر بني هاشم
فتهوي وتندب أدرك أخاك
راك وجسمك نهب السيوف
فراحت تعبر عنه الدموع
وعاد ليستقبل الطاهرات
ولم يبق روح بهذي الحياة

وهل هل قيثاره المبدع
به كل مكرمة تنبع
فرحت لأسواجها تصرع
يُصغده عطش موجع
به غص شاطئه الممرع
وقد ضمك المنهل المترع
أهـاب بك المنظر المفجع
بأحضانها كالقطا رضع
بعين تغص بها الأدمع
عطاشى بحر الثرى صرع
كما جئتني ظامئاً ترجع
سقاء رجعت بها تسرع
ذباب تمزقها زعزع
سيوف بها ترجف الأذرع
لها السيف من كفها أطوع
لها كل ذي حاجة يضرع
عمود بإجرامها يصدع
فيهرع كالليث إذ يهرع
فما شبد عنها به موضع
بلحن يضيق به المصقع
بقلب به ضاقت الأضلع
فكل عناوينها تخدع



فلا الشمس تبهج ألوانها ولا البدر يزهو له مطلع
ولا الفجر تحلو به يقظة ولا الليل يهنى به المضجع
فقد كنت روح حياة الحسين فبعدك واحساتها بلقع

محرم ١٢٨٠ هجرية



مصرع الليث

يطلب الإذن والصراع رهيبٌ
بطلٌ تعرف الميادين مرماه
كسر الجفن كي يغطي دمعاً
سائلاً من أخيه في الصمت إذناً
رفع الطرف نحوه السبط إشفافاً
ثم مرّت عليهما فترة يقصر
وأجاب الحسين والألم القاتل
كيف تمضي عني، وهذا لوائي
إنّ جيشي إذا مضيت سينهار
أنت للنصر رمزه، فإذا فارقتي
أنت سيفي يوم الجهاد، فإن بنت
كيف أحيا من بعد موتك، والنور
فأجاب العباس والألم الصارخ
كيف أحيا ومن دماء أحبائي
إخوتي كلهم على الأرض أشلاء
أفيبقى في الغمد سيفي، وهذي
أنت بسين العدا غريب، وأبقى
لك رمز الفداء عشت لأفدي
يا أخي منك أطلب الأذن للموت
وتعالى من العطاشى نشيدٌ
وهناك الحسين قال، وفي عينيه
وصليل السيوف لحنٌ طروبٌ
ففيها له مجالٌ رحيب
نثّه الحزم، والإباء المهيب
للوغي، وهو مطرق مستريب
وفي القلب وجده مشبوب
عن وصفها الأديب الأريب
معنى في لفظه مصبوب
بك قد رفّ مجده المرهوب
عليه رواقه المطنوب
زال رمزه المحبوب
سينبو حسامي المخضوب
إذا غبت عن حياتي يغيب
قبل الجواب كان يجيب
عفر الثرى نديّ خضيب
عليهم عصف الرياح هبوب
زعقات الوغى بسيفي تهب
ساكناً، إنّ ذاك وهم غريب
لك نفساً إلى الفداء تثوب
وبالحرب يُدرك المطلوب
مستثير تذب منهُ القلوب
دمع من الفؤاد صبيب



يا أخى هذني بكاء اليتامى
فأت بالماء للصغار فقد أذواهم
منع الماء عن حريم رسول الله
حرّموا منبع الفرات على السبط
أحماة القرآن تفعل بابن الوحي
ما جناه الحسين حتّى تلاقيه
حاربت آله بكلّ سلاح
عطش قاتل، وضغط مبيد
والذي حرّ في فؤادي صراخ
فابغ نهر الفرات واملاً سقاء
ومضى يحمل السقاء إلى النهر
ودّع السبط صنوه ببكاء
كلّما همّ أن يفارقه نازعه
كيف يبقى حيّاً، ويمضي أبو الفضل
ورأى الجيش صولة الحبّ في الحرب
تتلاشى الصفوف، ذاك شمال
فبيد الحسين صفّاً، وصفّاً
طاقة ترجف الجبال، وزحف
فرأى نخل سعد أن يرجع السبط
أمر الجيش أن يؤمّ خباء
ورآه الحسين فارتدّ كي يحمي
ومضى يهزم الجموع أبو الفضل
قاصداً شاطئ الفرات بعزم

وبكاء اليتيم لحنّ مذيّب
الحرز، والظما، والأهيب
رهط لدينه منسوب
ومن شاطئيه يُروى الذيب
ما يستعيز منه الصليب
بحرب منها الرضيع يشيب
موحش منه تستريب الحروب
وهتاف مرد، وفتك عجب
لرضيع فؤاده مشعوب
فعسى فيه للصغار نصيب
وللجيش في الشواطى وثوب
منه حتّى صمّ الصخور تذوب
فيه قلبه المـجذوب
إلى الموت إنّ ذاك غريب
فللسيف ثورة وهبوب
يتهاوى ضِعفاً، وذاك جنوب
بأبي الفضل ضائع منكوب
كلّ جيش أمامه مغلوب
ويبقى العبّاس وهو حريب
فيه يعلو للتاكلات نحيب
حريم الإله وهو كئيب
وحيداً وقلبه مـلهوب
تتلاشى من شفرتيه الخطوب



فسييد الألوفا لا سيفه ينبو
عنده الضرب عادة، ولقاء الموت
سيفه ثورة على البغي منه
علم المستضام كيف يرد الضيم
بطل عن قواه تعبي البطولات
ورث السيف عن أب، باسمه السيف
أخلق الوضع عهد حيدر، لكن
واعيت أيام صفين في الطف
بطل يزحم الفيالق كالليث
زاحف يقصد المسنّة، والجيش
فأباد الجموع منها، وباتت
قحّم الماء فارساً بفؤاد
ملاً الكف، كي يبل شفاهاً
فترائي له الحسين وأطفال
فرمى الماء من يديه، وقد شاطره
ومضى يملأ السقاء لتروى
وانثنى للخيام يزحف، والجيش
فطواه بسيفه، وهو غيران
هزم الجانبين فانخذل القلب
وتوارت قلوبه وهي تخفي
فظلّال النخيل أضحت مكناً
بينها - ابن الطفيل - وهو شقي
شهر السيف يرقب الليث، والليث

ولا وعي عزمه مخلوب
عيد به الفؤاد طروب
أخذت درسها العتيد الشعوب
وهو المظفر الموهوب
وينهار حدّها المضروب
تسامى له جلال رهيب
بأبي الفضل عاد وهو قشيب
ومنها قد رف فجر خلوب
يلاقي الأغنام وهو غضوب
عليها إواؤه منصوب
وهي ملك لسيفه مكسوب
لاهب، كظه الظما والوجيب
جف حراً منها الأديم الرطيب
ظماء، حول الحسين تلوب
في الوفا الجواد النجيب
منه أم قد جف منها الحليب
به سدت الربي والسهب
وقد فاض غيظه المحجوب
وضاع النظام والترتيب
نفسها، وهو كالعفري وثوب
لوجوه، فيها تعيث العيوب
كل جرم منه إليه يؤوب
بعيد عما يروم الرقيب



جذّ منه اليمين، فالتقط السيف
منشداً، إن يكن قطعتم يميني
سوف أحمي دين الهدى بيساري
وإذا باليسار يجتذّها نذل
ورمى عينه لعين، فغطى
لم يرعه الذي جرى، حيث أن الماء
لهف نفسي عليه، لمّا رأى الماء
هزّه منظر السقاء، وفيه
غار في الرمل ماءؤه، فانتظار الطفل للماء منه حُلُمٌ كذوب
بعده في الحياة عيش رغب
رأسه، وهو ساهمٌ مكروب
الوداع الوداع، حان المسغب
اندفاق، وفي الفؤاد شبوب
اضطراب من وضعه ووجيب
ويوم على الحياة عصب
ورّعت جسمه الظبي والكعوب
فيه أودى الإسلام سهم مصيب
من شجاها وجه الزمان قطوب
من أبي الفضل عنه يعي الخطيب
مدهشاً حوله تطوف الحقوب

جذّ منه اليمين، فالتقط السيف
منشداً، إن يكن قطعتم يميني
سوف أحمي دين الهدى بيساري
وإذا باليسار يجتذّها نذل
ورمى عينه لعين، فغطى
لم يرعه الذي جرى، حيث أن الماء
لهف نفسي عليه، لمّا رأى الماء
هزّه منظر السقاء، وفيه
غار في الرمل ماءؤه، فانتظار الطفل للماء منه حُلُمٌ كذوب
بعده في الحياة عيش رغب
رأسه، وهو ساهمٌ مكروب
الوداع الوداع، حان المسغب
اندفاق، وفي الفؤاد شبوب
اضطراب من وضعه ووجيب
ويوم على الحياة عصب
ورّعت جسمه الظبي والكعوب
فيه أودى الإسلام سهم مصيب
من شجاها وجه الزمان قطوب
من أبي الفضل عنه يعي الخطيب
مدهشاً حوله تطوف الحقوب

محرم ١٣٨٤ هجرية، نُشرت في مجلة الإيمان



ضريحك^(١)

ضريحك مفرعنا الأمنع	به كل نازلة تدفع
وبابك للخلق باب النجاة	تلوذ بغروته الرقع
أبا الفضل، والفضل يُنمى إليك	فأنت لألطافه منبع
ويا بطل الطف هذا ليواك	على كل شاهقة يُرفع
وهذا حسامك أنشودة	بها ينتشي البطل الأروع
وجودك والسهم قد شك فيه	شعار لعليائه تخضع
وكفأك مقطوعتا نغمة	بها كل مكرمة تسجع
ورأسك يُرفع فوق القناة	هو الشمس في أفقها تسطع
تعاليت من مجمع للجلال	غوالي الجمال به تجمع
وقدست من شاهد للإخاء	بذكره أدمعنا تسهم
ضريحك كعبة وفد الولاء	إليه قوافله تسرع
لشيعةكم فيه يعلو الأنين	لكم، وتسيل به الأدمع
لقد حاولت أن تنال الخلود	به همم في الولاء وُضع
وأن تقرن الشمس في مجدها	وطالعها أشنع أسفع
فهب إليها ولاء الحكيم	وثار كما عصفت زعزع
وسقاه أحلامها، فانجلي	بإشعاعه جوها المفزع
ورد إلى شريعة المرتضى	كرامتها حكمه الأرفع
ودام على الدين والمسلمين	ظلالاً إليه المنى تفزع

(١) كُتِبَتْ بالذهب على الضريح الجديد، الذي شيّده فقيد الإسلام، آية الله العظمى السيد محسن الحكيم، لأبي الفضل العباس عليه السلام.



وحاز الخلود سمي الخليل
أضاف لتاريخ أجداده
وقد سجل الوحي تاريخه:
بمجد سما أفقه الأوسع
سطوراً كشمس الضحى تلمع
(ضريحك إن ساءه المفزع)

١٣٨٣

شعبان ١٣٨٣ هجرية



أيها الصخرة^(١)

طاولي قبة السماء اعتلاء	واكسفي الشمس رفعة واجتلاء
أنت للخلد صخرة أثبتتها	قوة الحق في الحياة بناء
فيك كنز الإيمان طلسمه الله	فضاعت فيه القرون هباء
هو رمز البقاء في فلك لم	يحو إلا ما سوف يلقي الفناء
بطل الطف فيك، والطف أفق	جاوز الأفق أنجماً وسماء
هاهنا قد ثوى أبو الفضل دنيا	تسحر الروح روعة وصفاء
هاهنا مشرق العقيدة يزهو	بشعاع غطى الوجود سناء
هاهنا جسمه الموزع مكنوز	عليه ظل الإله أفاء
واليدان المقطوعتان يشيران	لمعنى أعين الحروف أداء
أيها الصخرة العظيمة باهي	بعلاه الأملاك والأنبياء

رفع الله للحكيم مقاماً	دونه يخضع الزمان اختداء
آية الله ما تحداه باغ	بسقواه إلا تـلاشئ عياء
شاء أن يسبق الحياة بمعنى	عنه أعين تفكيرها ايحاء
بعدما أنشأ الضريح نشيداً	أسكر الفن روعة وبهاء
أرسل الآية التي رفعتها	قدرة الحق في الخلود لواء
صخرة أبدعت بها فكرة الفن	فلاحت قصيدة غراء

(١) سجلت على صخرة وضعت تحت الضريح على قبر أبي الفضل العباس عليه السلام.



صسان فيها للجعفرية شأناً قد أغاظ الحساد والأعداء
بارك الله في عزيمة إبراهيم إذ حاكّت القضاء مضياء
صارع الحادثات حتى تلاشت وتسامى جهاده كبرياء

ربيع الأول ١٣٨٤



يا أبا الفضل (١)

يا أبا الفضل أنتَ لله بابُ	رُفعت للسماء منك القباب
كعبة المؤمنين حجت إليها	عاطفات، فيها الولاء مذاب
ووفود الأملاك تهبط شوقاً	لمقام لله فيه اقتراب
كم صلاة لله تعرج فيه	ودعاء في ظلّه يُستجاب
أنت باب الحسين دنيا وأخرى	فله منك جيئةٌ وذهاب
من يزره من غير بابك ألقى	حاجزاً، حوله يقوم حجاب
منك يُجزى على الولاء ثواب	بك يُنقى عن الموالى عقاب
أنت سرُّ القبول في العمل المقبول	لا ما قامت به الأتعاب
فتحت للجنان باسمك باباً	شيعَةُ الحقِّ، والوسيلة باب
صنعتَه بأصفهان فأسمى	تحفةً يحتفي بها الإعجاب
حملته إليك تطوي الفيافي	بولاء تضيّج منه الشعاب
وتباهت بنصبه في احتفال	فيه للدين نصرة واكتساب

* * *

يا أبا الفضل أنَّ مجدك أسمى	من حدود يحيط فيها الصاب
يا شهيد الإيمان، يومك فجرٌ	للهدى تزهى به الأحقاب
يستقي الحق من دماك فيحيا	بك حكماً من الزمان يهاب
باسمك الحرب قد تنادت فأسمى	في قلوب الأبطال منك ارتياب
وتباهى الحُسام منذ حملته	يد ليث له الكتائب غاب

(١) سُجِّلَتْ بالذهب على باب حرم أبي الفضل العباس عليه السلام



قد ملكت الفرات بالسيف لكن
 آية للأخاء قد ألهمتها
 أنت أوحيت للفتوة لحناً
 الوفاء الرهيب مازال منه
 ويداك المقطوعتان أطالاً
 وتسامت بك الشهادة لما
 أنت سر الحياة، فالكون قشر
 ما لهذا التراب فضل، ولكن
 وامتنان الإنسان في ملكات
 لم تذقه، وفي حشاك التهاب
 روح حرّ يضيق عنها الإهاب
 بفم الخلد هادر صخاب
 في حشا الدهر رجفة وارتهاب
 كمنارين والفضاء ضباب
 منك أمسى لها يمت انتساب
 فارغ، أنت أنت فيه اللباب
 فضل ربّي فيما حواه التراب
 قد أشارت لفضلها الألقاب

محرم ١٣٨٥ هجرية



الأخي غبت

في رثاء العباس عليه السلام

قصد الفرات، وقلبه متلهبٌ
والجيش يرقب شاطئيه بيقظةٍ
وبنو الحسين وصحبه في حالة
قد أثر العطش المذيب بها، فلا
وهناك الطفل الرضيع، وأمه
فأثارت الصور الرهيبة نخوةً
وأتى أبو الفضل الحسين، ودمعه
يبغي النزال لكي يخفف ثورة
فالحرب أفنت كل من يهواه، من
وقضت على جيش الحسين، فلم تدع
فقتالهم فرض يحتمه الإبا
أين الحسين له، فراح كأنه
حتى إذا امتلك الفرات بسيفه
خاض الخضم، وقلبه متلهبٌ
لكنه ما بل منه لسانه
ملاً الذنوب وعاد يزحف قاصداً
أن تستقي منه سكينه، فالظما
أن تستقي الأطفال منه، فإنها
حاطت به الأعداء، وهو يردّها
والموج في شطآنه متوثبٌ
منها الكواكب في السما تتعجب
يبكي لها حتى العدو ويندب
تلقى سوى أشباحها تتقلب
صريعاً، وفي الأحشاء جمرٌ ملهب
من فارس، منه المواقف ترهب
لغة عن العزم المصمم تعرب
في روحه، منها الجوارح تتعب
صنو، ومن خلّ له يتحبّب
إلاه قرماً في المعسكر يرقب
فبه يؤذي بعض ما يستوجب
نسر يحلق، أو هزبر يفضب
والجيش راح عن الشريعة يهرب
من حرّه، ولسانه متخشب
بل عاد، وهو من الظما متشعب
أن تستقي منه العقيلة زينب
قد هدّها، فلها وجود متعب
فوق التراب من الظما تتذبذب
بحسامه، فبه يجد ويلعب



لَفَّ الْكَتَائِبَ بِالْكَتَائِبِ هَادِرًا
بَطَلَ لَهُ الْأَبْطَالُ تَخْشَعُ فِي الْوَعْيِ
فَأَشَارَ لِلْغَدْرِ ابْنُ سَعْدٍ قَائِلًا
فَانْسَابَ يَسْتَرْ بِالنَّخِيلِ ظِلَالَهُ
جَذَّ الْيَمِينَ فَبَزَّهَا، فَإِذَا بِهِ
وَابْتَزَّ آخِرَ بِالصَّامِ يَسَارَهُ
وَعَلَاهُ نَزَلَ بِالْعَمُودِ مُهَشَّمًا
وَرَمَى بِسَهْمِ الْبَغْيِ آخِرُ عَيْنِهِ
وَأَصَابَ سَهْمُ جُودِهِ، فَإِذَا عَلَى
وَهْنِكَ طَاحَ عَلَى الصَّعِيدِ مَنَادِيًا:
فَانْقَضَ كَالصَّقْرِ الْحَسِينِ، وَدَمَعَهُ
يَبْكِي أَخَاهُ مَوْئِبًا، وَبِقَلْبِهِ
أَخِي غَبَتِ، وَإِنْ شَخْصَكَ حَاضِرُ
أَخِي مَاتَ الْعَيْشُ بَعْدَكَ، حَيْثُ لَا
أَنَا أَنْتَ، فِي كُلِّ الْمَوَارِدِ، فَاَنْتَظِرْ

كَالسَّيْلِ عَنْ مَجْرَاهُ لَا يَتَنَكَّبُ
فَلَهُ حُسَامٌ كَالْمَنِيَّةِ مَرْعَبُ
لَأَبْنِ الطَّفِيلِ: إِلَيْكَ هَذَا الْمَنْصَبُ
وَبِكَفِّهِ لَلْفَتَكِ سَيْفٌ مَقْضَبُ
بِيسَارِهِ يَلْقَى الْجِيُوشَ وَيَضْرِبُ
فَغْدَا كَلِيثُ بُزٍّ مِنْهُ الْمَخْلَبُ
رَأْسًا لَهُ يُنْمَى الْجَلَالُ وَيُنْسَبُ
فَخَبَتِ، كَمَا فِي الْجَوِّ يَخْبُو الْكَوْكَبُ
وَجْهَ الثَّرَى أَمْوَاهُ تَتَسَرَّبُ
أَدْرَكَ أَخَاكَ، فَإِنْ حَيَّنِّي يَقْرُبُ
مَنْ حَزَنَهُ فَوْقَ الْكَرِيمَةِ يَسْكَبُ
مَا لَا يُسَجَّلُ بِالْحُرُوفِ وَيَكْتَبُ
فِي خَاطِرِي هِيَاتَ عَنْهُ يُغَيِّبُ
مَعْنَى لَعِيشٍ بَعْدَ مَوْتِكَ يَعْجَبُ
أَجَلِي، فَمَنْ سَوْفَ يَجْرِي الْمَوَكِبُ

محرم ١٣٩١ هجرية



يا أبا الفضل

في رثاء العباس عليه السلام

يا أبا الفضل والكرامة، هذي	ليلة تستمي إليك افتخارا
تحتفي الشيعة الكرام بذكراك	وتسجري لك الدموع الغزارا
تعرض النبل والبطولة في عرضك	دنيا تُعلي الأخاء شيعارا
تتحدى الجيش اللّهام كإعصار	يلف الديار والآثارا
فتقرّ الألوف منك كنسر	في سماه يهاجم الأطيارا
وتخوض الفرات تحمل للأطفال	ماءاً، وللنساء الحيارى
لم تذقه، ورحت عنه كما جئت	إليه، والقلب يلهب ناراً
أحسين يظمي وتُروى! فذا	عارٌ تسامت عنه الأباة الغيارى
و تحذرت للخيام كتيار	يلف الأنجاد والأغوارا
وتصدت لك الجيوش لكي تأخذ	من قاهر العساكر ثارا
وتناوت بالغدر تُطفئ نورا	لك يبدي إيمانك الجبارا
وبهذا السلاح قدت يميناً	لك ملّ الدنى، وقصدت يسارا
وأراقت ماء تصارخت الأطفال	شوقاً لشربه وانتظارا
وأصابتك بالعمود فأردتك	هزبراً مقلماً أظفاراً
يا أخي قم إلى أخيك، نداء	لك هز الأجيال والأعصارا
وإلى الآن لا يزال ندياً	لك صوت يوجه الأقدارا

٧ محرم ١٣٩٥ هجرية





﴿ في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام ﴾

بطل الكوفة

سار يطوي القفار سهلاً ونجدا
بعثته رسالة الحق وحسياً
يتحدى التاريخ فرداً بعزم
أيزيد يقود قافلة الدين
أترى يترك الحمياً.. وقد شبَّ
عاشر القرد في صباه إلى أن
وأراد ابنُ هند أن يمحق الحق
فارتضاه للمسلمين إماماً
وهنا ثارت العقيدة بركاناً
صهرتها روح الحسين نشيداً
وتملئ بلحنه (ابن عقيل)
وعدا في القفار يهتف: عاش الدين في موكب الحسين المفدى
نشر الحب في الرمال ففاضت
كوفة الجند قابله بروح
وهي مهد الهوى لآل علي
أرسول الحبيب يأتي بشيراً
ويخب الركاب رقلاً ووخدا
فيه ركب الحياة يحدى ويهدى
فار غيظاً على الزمان وحقدا
إلى أين أيها الركب تُحدى
عليها، وشاب حباً ووجدا
عاد في الطبع والشمالك قردا
ويسلي به يعوقاً ووداً
مستجاراً.. وحاكماً مستبداً
وفارت حقداً يصلصل وقدا
رددته القرون فخراً ومجدا
وتحدى النظام هدماً وهذا
ربوات الصحراء ورداً ونداً
تتحدى لــــه ولاءً ووداً
فجدير بأن تجدد عهدا
بسالِّقا، فلتذب هناءً وسعدا



ولتبائع يد الحسين، وتعلي
ولتتش حرّة العقيدة والروح
ومشت في القلوب موجة إيمان، غدت تغمر الجماهير مدّاً
وسارت بسها المواكب حشداً
من حكمها على الأرض بنداً
علوياً يفيض بأساً ونجداً
وماجت دمشق برقاً ورعداً
أن يدير الأمور حلاً وعقداً
كان من كيده يساير جنداً
سيّداً، وهي فيه تبصر عبداً
في كيده وعيدا ووعداً
قد بات فيه مسلم فرداً
تتناهى عنه شيوخاً ومرداً
كل من سيره مراحاً ومغدى
ضافها (مسلم) غيأاً وجهداً
ترتت من الخزاية بُرداً
أنكرته الأصلاب رسماً وحداً
يستلقي الألوف نثراً وحصداً
يومه، أمسها الحبيب تبدى
لما أطفأت له الحرب زنداً
ولما ينق من الماء برداً

ولتبائع يد الحسين، وتعلي
ولتتش حرّة العقيدة والروح
ومشت في القلوب موجة إيمان، غدت تغمر الجماهير مدّاً
وسارت بسها المواكب حشداً
من حكمها على الأرض بنداً
علوياً يفيض بأساً ونجداً
وماجت دمشق برقاً ورعداً
أن يدير الأمور حلاً وعقداً
كان من كيده يساير جنداً
سيّداً، وهي فيه تبصر عبداً
في كيده وعيدا ووعداً
قد بات فيه مسلم فرداً
تتناهى عنه شيوخاً ومرداً
كل من سيره مراحاً ومغدى
ضافها (مسلم) غيأاً وجهداً
ترتت من الخزاية بُرداً
أنكرته الأصلاب رسماً وحداً
يستلقي الألوف نثراً وحصداً
يومه، أمسها الحبيب تبدى
لما أطفأت له الحرب زنداً
ولما ينق من الماء برداً



حساول النغل عجمه فرآه خشناً في فم الحوادث صلدا
قطع البغي رأسه، ورمى الطغيان جثمانه انتقاماً وحقدا
رام إطفاء نوره، وهو نور الله هيهات، خاب فالأ وقصدا
ها هي الذكريات تطفح منها ظلمات القرون نوراً ورشدا

ذي الحجة ١٣٦٩ هجرية



ضريح مسلم ابن عقيل^(١)

زُر مسلماً إن كنت حقاً مسلماً	فالدِّين والإيمان فيه تجسماً
وألثم ضريحاً ضمَّ أقدس هيكلاً	للحقِّ فيه الأرض طاولت السما
وأخشع إذا ما زرتَه، فجلاله	صلَّى الإله على غُلاه وسلماً
حرم الشهادة، والشهادة كعبةٌ	ما أمَّها الإيمان إلا محرماً
حرم يجاب به الدعاء، وتنجلي	فيه الكروب، وينمحي فيه العمى
تتنزل الأملاك من ملكوتها	لتشمَّ تربة ساحتيه وتلثما
حرمٌ له عند الإله مكانة	أضحى بها من كلِّ كارثة جَمي
كم من سقيم جاءه متألماً	ومضى معافى ناعماً متبسماً
ولكم شكاً ذو حاجة من حاله	فقضى حوائجه، وعاد منعماً

* * *

إيه رسول السبط أيّ رسالة	لك تسثير العبقريّ الملهما
ما زال من دمك الكريم بجونا	شفق، أشعته تفيض بنا دما
هذا الضريح، وذاك رمز ولائنا	لك فهو أضحى للولاء مترجما
جاء الحكيم به إليك مقدماً	فيه بياناً للعواطف محكما
الآية العظمى لدين محمدٍ	والمقصد الأسمى لمن لكم انتمى

* * *

جمادى الأولى ١٢٨٩ هجرية

(١) كُتِبَتْ حول الضريح الفضي الجديد.



❦ في رثاء سيدتنا زينب سلام الله عليها ❦

معبد العواطف

يا ابنة الفجر أرسلني	آية النور في الظلم
روضة أنت أنبتتها	يد الله في الرمم
إيه روح الزهراء صوني الإباء	واجعلي الأرض في علاك سماء
وأطلي كالفجر في ظلم الأجيال	كي تنشري بها الأضواء
وتحدّي يزيد في بؤرة الظلم	بعدل يعطر الأجواء
واغمري المجلس الخليع جلالاً	يغمر الحفل عفة وحياء
وانشري روحك القويّة في طي	خطاب يحفز الضعفاء
وأريهم أنّ الحياة أفانين	وكم أعقب الصباح مساء
وابعثني في السجون من عزمك الجبار روحاً يهدد الأقوياء	واحملي راية الشهيد بجوّ
وأشيري لنا من الغيب كي نجري في ساحة الوغى شهداء	نحن عدنا إلى يزيد فعودي
فحسبنا أن تجفّ منا دموع	بيننا، وانشري علينا اللّواء
وعسى أن نردّ عهداً تقضى	سوف تجري على السيوف دماء
	فطوى الحبّ والصفاء والوفاء

* * *

إبعثني نغمة بها	يبعث المجد والشمم
وأهيبني بعالم	يسهضم الذلّ والألم



يا ابنة المرتضى أبي القمّ الشّم
 قمتِ والسبط في جهاد تهاوى
 ذاك بالنفس قد فدى الحق، أمّا
 إنّ ما شدّتما به من كيان
 تتهوى القرون حول مبانيه
 لك في كربلاء أيّ مقام
 فعلى كلّ قطرة من دم خلّدت
 إن يك السبط بالشهادة قد عاش، فقد عشتِ بالأسار بقاء
 ذاك أدّى شطراً، وأدّيتِ شطراً
 من نشيد، هزّ القرون غناء
 لم يكن قتله بأكثر من سبيك
 في نظرة الخلود جزاء
 بكما بثّت الرسالة روح العزم في أمة تضيع اختداء
 وأبادت وكر الفساد لتعلي
 فوقه للصالح أفقاً مضاء

* * *

طاولي الشمس بالسنا
 واطردي الموت بالعظم
 نعمة الحقّ أنتِ عطرتِ
 بالنور كلّ فم
 أطلعي الفجر في دمشق ابنة
 الظلماء، كي تمحي به الظلماء
 و أرفعي الحقّ قبة تصدع الأفق
 جللاً وروعاً وبهاء
 وضريح للحقّ حام عليه
 حلم الشرق عزّة وازدهاء
 ضمّ منك الرّفاة رمز جهاد
 يتباهى به الهدى خيلاء
 تخذ الدين منه كعبة إيمان
 تحجّ الدنيا إليه ولاء
 معبد للعواطف الخرس تشدو
 باسمه العذب لذة وانتشاء
 صهرت فيه كلّ آمالها حتّى
 أحالته فتنة غرّاء
 تتباهى إيران فيه، ففيه
 قد تجلّى إيمانها وتراءى



بقعة لم تزل توالي علياً	مسند كانت، وآله الأصفياء
كشفت في دمشق منه جلالاً	يكسف الشمس بهجة وسناء
فأنته تسعى ومقصدها الحق	وضّحت له الحياة افتداء
وهناك (المهدي) سلّمه الله	أراها نهج الخلود اهتداء
يا فتى العقل والهدى	وأخ المجد والشّيم
عشت في قبر زينب	كوكباً يرشد الأمم

* * *

ذي القعدة ١٣٧٥ هجرية



أُخت الحسين

إِيه أُخْتُ الْحُسَيْنِ حَسْبُكَ مَجْدًا خَالِدًا لِلْحُسَيْنِ أَصْبَحْتَ أُخْتًا
وَابْنَةُ الْمَرْتَضَى أَبِي الشَّهْبِ الزَّهْر تَقَدَّسَتْ، إِذْ لَهُ عَدَّتْ بِنْتًا
نَبْتَةُ الرُّوضَةِ الَّتِي كَمْ تَمْنَى حَامِلُ الْوَحْيِ لَوْ بِهَا كَانَ نَبْتًا
بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا يَا خَلِيلَيَّ وَشَكَرًا فَبِي إِلَيْهَا اتَّجَهْتَا
إِنَّهَا كَوَكْبِي الَّذِي أَقْصَدُ الْحَقُّ عَلَى ضَوْئِهِ سَلُوكًا وَسَمْتًا
لَوْ بَوَسَعِي لَصُغْتُ مِنْ شَهَبِ الْأَفُقِ قَصِيدًا يَرُوقُ صَوْغًا وَنَحْتًا
وَتَوَخَّيْتُ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْقُرْآنِ فَكْرِي، فَلَا تَرَى فِيهِ أُمْتًا
وَعَزَلْتُ الْبَيَانَ مِنْ وَهَجِ الشَّمْسِ لَتَسْلُو بِهِ عَوَاطِفَ شَتَّى
ثُمَّ قَدَّمْتُهَا إِلَيْهَا وَلَاءً يَوْسَعَ الْكَاشِحِينَ حَقْدًا وَمَقْتًا

* * *

ذي القعدة ١٣٧٥ هجرية



يا أبنة الوحي

يا ابنة الوحي ألهميني، فقد حصت جناحي فكري حوائث دهر
وخذي بي إلى مقامك كي أسكب روح الخلود في سبك شعري
أنت ريحانة النبوة ضممت فضاهها بكل مجد وفخر
أنت أخت الحسين من خشع الدهر لذكرى علاه في كل عصر
أنت بنت الوصي من كان للحق شعاعاً لكل فعل وفكر
أنت شاطرت نهضة الحق، فالسبط بشطر، وأنت قمت بشطر
هو ضحى بالنفس في معبد الحق وضحيت بالمقام الأغزر

ذي القعدة ١٣٧٥ هجرية



على باب السيدة زينب عليها السلام ^(١)

باب البطولات فالثمة وقف وزر
هنا القداسة في أسمى مراتبها
هنا الجهاد الذي من ذكره ارتعدت
هنا الجلال، جلال الله، تخشع من
هنا لزينب أفق فيه قد ألفت
بنت الولاية، بل بنت النبوة من
أخت الحسين التي سارت متابعة
ففي المواقف قد لاحت مكانتها
مضى الحسين شهيد البغي، وهي مضت
قد قاسمته وسام الخلد، فهو له
لئن زهت كربلا بالسبط ناشرة
فالشام من زينب عادت تشع، وقد
شريكة السبط في الأمجاد، قد شهدت
لولا مواقفها في الطف ما خفت
هما معاً دمراً حكماً أقيم لكي
صلى الإله عليها من مجاهدة

واستوح روح الغلا من جوّه العطر
مصونة عن يد الأحداث والغير
فرائص الدهر في الأجيال والعُصر
جماله الفذ حتى أعين القدر
آلؤها كأئتلاق الأنجم الزهر
سمت بأمجادها عن عالم البشر
خطاة في كلّ درب للغلا خطر
بهالة أين عنها هالة القمر؟
سبيّة كسبايا الروم والخزر
شطر، وشطر لها في كلّ مفتخر
نور المعارف من أحداثه الفرر
كانت بليل من الطغيان معتكر
بذاك لي كتب الأخبار والسير
للدين فيه بنود الفتح والظفر
يُمحي به أثر الآيات والسور
للبغي بالصبر لا بالبيض والسمر

* * *

محرم ١٣٨٧ هجرية

(١) كُتِبَتْ على باب حرم السيدة المعظمة في الشام.



❦ في رثاء علي الأكبر عليه السلام ❦

الجمال الصريع

هلهت باسم سيفه كربلاء	فتهادى الغلا وماس الإباء
بطل تنطف الشجاعة منه	وتفيض الفتوة العصماء
وفتئ باسمه المكارم تشدو	وتشيد الحرية الحمراء
علوي الشعاع قد أطلعت	من سماها الصديقة الزهراء
من بني هاشم الاباء، ولكن	فضلتهم نفس له شماء
سبط طه يحكيه خلقاً وخلقاً	فله منه منطلق وبهاء
وحفيد الوصي يعرب عنه	بأسه إذ تثيره الهيجاء
وليّد الحسين حاز معاليه	وبالورد تُعرف الأشضاء
ولدته الشמוש، حتى تسامى	كوكباً منه تزهر الأجواء
ونمته السيوف فهو حُسام	أرهفته الخطوب والأرزاء

❦ ❦ ❦

هلهل الطف حين لاح علي	فارساً يحتفي به الخيلاء
واشرأبت له العيون اندهاشاً	أهسو وجهه، أم كوكب وضاء
طلعة تصعق العقول، ونور	عنه في الجذب حدث الكهرباء
جاء يختال بالجمال، وللحسن	ازدهاء تزهو به الكبرياء
بطل يعضد الشجاعة باللفظ	واللطف تخشع الأقوياء
تتحامى حُسامه وهو نار	تلتظي في لهيبها الأشلاء



فتفرُّ الصفوف منه انزعاراً
تترامى القتلى حواليه إمّا
لست أدري أسيفه كان أمضى
يتلقّى السيوف جذلان إذ في
ويرد الرماح وهي كعوبٍ
آه لولا الظما لأنبأ عنه الطفّ
لا هف القلب يستقي المجد
أثر الخَرُّ في قواه، فراحت
وإذا جفّ منهل الحقل، زالت

وانثنى للخيام لهفان يبغي
فاستدارت به التكالى تفديه
تلك أمٌ ولهى، وهاتيك أختُ
واحفت زينب به في خماس
يعرب البشر وجهها، وبجفنيها
مشهدٌ للوداع قد مثّلته

وأناه الحسين يسأل عمّا
وهل الماء قصده، وهو أدري
فرأى هيبه يجنّ بها الفن
أعلياً يراه أم هو مَلَك
لا فقد جاوز الملائك حدّاً
فهو لو رام أن يزيل المباني
جاء في شبله وماذا يشاء
الناس، أن ليس في المخيم ماء
وتعبي عن وصفها الشعراء
أنزلته على الحسين السماء
وتعالى، فما له أكفاء
لتلاشت بأمره الأشياء



قال: مهلاً يا بن الحقيقة إننا
خفف السكر عنك، فالنور أسمى
وانبرى يختم الخزانة بالخاتم

في مجاز يدب فيه الفناء
رتبة، أن تثيره الصهباء
والسرُّ شأنه الإخفاء

وانثنى للوغى عليّ، وفي يمناه
حفزته على الشهادة نفس
فطوى الجيش ينشر الموت حتّى
آه لولا القضاء لا نذكُ صرخ
لهف نفسي له وقد خضبت
أدرى الرجز - مرة - إن فيه
وادلهمت له العوالم، واهتزت
وأصيب النبيّ فيه، وناحت
عائق المهر، وهو يدعو أباه
وعليك السلام هذا وداعي
فأتاه الحسين كالصقر منقضاً
فرأى شبله وقد وزّعت
يرفع السبط رأسه وهو يدعو

سيفٌ تسيل منه الدماء
تتباهى بقدسها الشهداء
شنتته غاراته الشعواء
شيدته القومية الجهلاء
من يد البغي ضربة نكراء
طاح من عسكر الحسين اللواء
خشوعاً لقتله الغبراء
من شجاها البتولة العذراء
بنداء ضجّت له الأرجاء
فيه فاضت نفسي، وحن القضاء
وكالرعْد ماج فيه القضاء
إرباً، في سيوفها، الأعداء
ربّه، في هواك هذا الفداء

شوّال ١٣٦٢ هجرية





❦ في رثاء القاسم بن الحسن عليه السلام ❦

أيُّها العمّ رخصة

الصبا الغصّ والجمال المثيرُ	ومقام له الجلال يشيرُ
كوّنا ابن الزكي قاسم إنساناً	بـه الجليل هائم مبهور
أيّنا سار، فالجماهير تسري	خلفه، فهو رمزه المسحور
هكذا كان قاسم حين وافى	لحسين، وطرفه مكسور
يطلب الإذن بالبراز إلى الحرب	وقد شبّ حقدُها المسعور
أيُّها العمّ رخصة لي لأطفي	لهباً منه يستجير الضمير
أُمِّي تثير آل عليّ	للوغي، وهي ضدها لا تثور
لا.. فهذي دعوى يكذبها السيف ففيه تأريخنا المأثور	
أنا أبغي القتال يا عمّ فأذن لي	سيرضيك موقفي المستثير
سأؤدّي حقّ الوغي، وسيرضى	عن قتالي حُسامي المشهور
سأبيد الجموع في حملاتي	وسينهار وصفها المعمر
أخذ الثأر من أُمّيّة كيما	يتسلّى فؤادي الموتور
فأجاب الحسين: أنّ بك الطرف قرير، وخاطري مسرور	
فإذا غبت عن وجودي تلاشي	عنه نورُ به الحجى يستنير
أنت لي عن أخي الذخيرة يرعاها ضميري، وحبّي المذخور	
كيف ترضى بأن أفرط فيها	وهي نور مقدّس وشعور
كيف أرضى بأن أقدم للمذبح	نجماً به الوجود منير



كيف ألقى أمّا حنوناً وهل مثلى في مثل موقفى معذور
لا فما من وسيلة لي في الإذن إليها يوم الجزاء أصير

قال: يا عمّ فالدفاع عن الدين إذا ريع شرعه المنصور
ويزيد يهدّد الدين بالمحو ففي سيره عليه يغير
كم حرام أحله، كم حلال عاد وهو المحرم المحذور
فعلى كلّ مسلم رفع هذا الشر فرض، لتستقيم الأمور
ثم أنت الإمام حقّاً، لك الأمر علينا، وكلّنا مأمور
فلهذا التمسّت للحرب إذناً فرحاًها أمست عليك تدور
هم يريدون أن يزيلو وجوداً لك، منه وجودهم مقهور
فبكاً ثم ضمّه السبط حيناً ثم ولى كما تهبّ النشور
يستلّقى الصفوف بالسيف نشواناً، فينهار نظمها وتخور
كم جسوم على الصعيد نيام ورؤوس فوق الفضاء تطير
زلزل الجيش، فالقيادة باتت منه حيرى يهريها التفكير
وأشارت (لمرّة) فأتاه وهو في نشوة الوغى مخمور
يخبط (الشسع) لا يبالى، كأنّ الحرب لعب به خبير بصير
شقّ بالسيف رأسه فهوى كالنجم يهوى على الثرى فيغور
وأتاه الحسين حيث رآه بدماه على الصعيد يخور
فرثاه بأدمع وبيان هو في كلّ خاطر مسطور

محرم ١٣٩١ هجرية



❦ في رثاء بني هاشم في كربلاء ❦

من آل هاشم

لبّوا النداء وموج الخطب يلتطم	كواكب تنجلي من ضوئها الظلم
من آل هاشم أبطال تشيد بهم	مواقف بعلاها غالت القيم
فوارس تشهد الهيجاء أنهم	ما زلزلت لهم في موقف قدم
دعاهم السبط أن يسترجعوا قيماً	للدين، ضيّعها في الحكم مجترم
فأقبلوا كأسود الغاب تحرسهم	عزيمة بشواظ الحقد تضطرم
وقابلوا دولة للبغي يحكمها	عات له الظلم قاض، والهوى حكم
أقامها ابن أبي سفيان مملكة	عظمى، لها تخضع الأقطار والأمم
وقد تبني يزيد حكمها، ومشى	بأهلها في طريق فاض فيه دم
مستهتر يأنف الغاؤون مسلكه	ففيه كل انحراف كان يزدهم
أمثله يحكم الإسلام في وسط	به الحسين، وفيه الدين يعتصم؟
حاشا فقد هب كالبركان منفجراً	بيانه، وهو في تأثيره جهم
واستنفر الآل والأصحاب فانبعثت	إلى الجهاد وقد هزتهم الهمم

❦ ❦ ❦

فذا أبو الفضل والإيمان يلهبه	فيستحيل شواظاً عزمه الضرم
يقتاد آل الهدى في ثورة عظمت	عن أن تقيّمها الألفاظ والكلم
سل كربلاء عنه لما سل صارمه	وانساب للجيش فرداً وهو محتدم
فهل تمكّن منه القوم وهو بهم	كالليث يهدر، أو كالسيل يقتحم



حتى أتى وهو ظام للفرات وفي
فلم ينق ماءه، بل عاد ممثلاً
يؤم فيه خباء السبط حيث به
فعارضته أعاديه فشق بها
يقاقل القوم والأحشاء لاهبة
جذوا يديه، وشقوا رأسه، ورموا
هناك أهوى ينادي يا أخاه، وفي
وجاءه السبط، والدنيا تضيق به
وراح يرثيه في وضع يضيق به

شطانة الجيش مقتول ومنهزم
سقاؤه، وعليه يخفق العلم
شمل الظماء من الأطفال يلتئم
طريقه حيث كانت تضرب الخيم
من بأسه، وعليه ضاقت الإزم
بالسهم منه السقا، فالماء منسجم
وجوده الفذ أمسى ينخر العدم
مما أصيب، ومنه الظهر منقسم
فكري، فراح بدمع العين يعتصم

وذا عليّ إلى الميدان منحدر
يحكي النبيّ بخلق بل وفي خلق
كان الحسين إذا ما مرّ ينظره
وحينما قصد الميدان شيعه
وأنذر القوم قبل الحرب تحسبه
فراح يحصدهم بالسيف مرتجزاً
وهاجمته رؤوس الجيش تحصره
فثار ينثرها ضرباً وينظمها
وفي الخيام أمه راحت تراقبه
حتى إذا عاد من ساح الكفاح لها
ضمته تروي ظمائه من مدامعها
وعاد للحرب، والأبطال شاهرة

كأنه قمر باللفظ متسم
ومنطق، بل به من جدّه شيم
كأنه أمل قد شابّه ألم
أبوه في نظرة عن وصفها أجم
هو النبيّ، ولكنّ الرجال عموا
أنشودة قد بكت من وقعها النغم
والليث تعجز عن تقييده البهم
طعناً، فمنتثر حيناً ومنتظم
بأعين غمرتها الأدمع السجم
بحالة وصفها هيهات يرتسم
فازداد وقدأ وزاد الوجد والبرم
له السيوف وثغر الموت مبسم



وافاه منقذ كي يطفي بضربته نوراً به وجهه الميمون ملتئم

وذاك قاسم لم يخضر عارضه فوجهه وظلال الحزن تغمره
مشى إلى الحرب، والأبطال ترمقه أمثله يغتدي للسيف منتهباً؟
حتى إذا نازل الأقران لاح لها وزلزل الجيش يطويه وينشره
وحين كان يشدّ النعل غافله يا ساعد الله تلك الأمّ تندبه:
ضاعت بفقدك آمالي فليت ثرى يطويك، تطوي وجودي تلکم الرمم

وهكذا انحلّ عقد الدين وانفرطت وأقبل السبب والآلام تصحبه
أختاه هاتٍ بطفلي فهو من عطش أواجه القوم فيه، ربّما عطفوا
فسار فيه إلى الميدان يرفعه يا قوم إن كان ذنب للكبار فما
أذابه العطش القاسي، لذاك غدا تملل الجيش منه حين شاهده
هنا ابن سعد، دعا بالنزل حرمة ففوق السهم للطفل الرضيع ومذ
أبطاله، فهي من فوق الثرى جثم لزينب وهي تكلّى دمعها رهم
يلوب في حزن أمّ هذها الألم بجُرعة رُقٍ فيها البارد الشبم
نجماً به ظلمات الشكّ تنحسم جنى رضيعي ذنباً فيه يُتّم
كأنّه وهو طفل مرضع هرم طفلاً لمرآه قلب الصخر ينحطم
هذاً لنا الجيش، إنّ الأمر منبهم أحصّ فيه، غدا للسهم يلتقم



وما سمعنا بأنّ الطفل يرضعه سهماً به عن رضاع الأمّ ينقطع
مصائب سوف يبقى الدهر يذكرها بالدمع ما سمع أُنْزُ، أو أهاب فم

٨ محرّم ١٣٩٣ هجرية



سيوف الطفوف^(١)

أرسل الدمع هذه كربلاء	ترتمي في رمالها الشهداء
فهنا يضرب الحسين خباء	ترتمي الأرض تحته والسّماء
في نجوم من آله، ونجوم	من رجال تزهو بها العلياء
بايعوه على الشهادة كيما	تحتفي في دمائها الأجواء
عارضوا البغي وهو كالليل قد مدّ	رُواقاً، دجت به الأرجاء
وتنادوا باسم العقيدة فاهتزّت	بها الروح حين ماج النداء
تركوا عالم الفناء، وراحوا	لوجود يشفّ منه البقاء
ركضوا للفداء منذ طلب الدين	وكلّ يقول: إنني الفداء
صفوة الله في الوجود، والله	وجودٌ تحيا به الأصفياء
هم من الله كالشعاع من البدر	فهم في سمائه أحياء
منهم الأنبياء، قد أنزل الوحي	عليهم، ومنهم الأولياء
ومن الأولياء من ينصر الحقّ	امتثالاً لم تغره الأهواء
وسيوف الطفوف سلّت لأمر	أصدرته الشريعة الغراء
فحسين سبط النبيّ، إمام العصر	يعنو، لما يريد القضاء
يصدر الحكم بالجهاد لتُحمى	سلطة تعتلي بها الأدعياء
سمعوا دعوة الحسين فلبّوها	وماجت بركبها الصحراء
وتهادوا في كربلا كبرياء	فتهادت بمجدها الكبرياء
فئة في الحساب تبلغ سبعين	وفي الروح أمسة شمّاء

(١) في رثاء شهداء الطفوف.



هاجمت بالسيوف حكم ابن ميسون
سائلوا كربلاء عنها، ففي كل
جهزوا عسكرياً يقود (حبيب)
أي شيخ فات الثمانين، لكن
هاجم الجيش مفرداً بحسام
وقضى بعد ما قضى واجب السيف
وأناه (زهير) وهو صريع
قال: أوصيك بالحسين، فدافع
هكذا كان كل فرد يرى قمته
وانظروا عابساً وقد هاجم الجيش
فهو ليث، والحرب غاب، وأبطال الوغى حينما يهاجم، شاء
فلذا عنه أحجمت فرق الجيش
وقف القرم ينزع الدرع كي ترجع
وهنا صاح فيه من عسكر القوم
عابس جن، قال: حب حسين
فأنته السيوف تخمد نوراً
شهداء عاشوا مع الخلد، كي تنشر
تتهادى الأحرار في طرق قد
فعلهم تحية الروح، تندی

وقد سألها عليه الإباء
مكان، منها بها أنباء
رتله يزدهي به الخيلاء
روحه، يستشيط منها الفتاء
أرهفته الأحداث والأرزاء
وغنت ببأسه الهيجاء
في الثرى عنه سائلاً: ما يشاء
عنه، فهو الوديعة العصماء
أن تسيل منه الدماء
ففرّت أمامه الأكفاء
وطاشت غاراته الشعواء
شوقاً لقتله الأعداء
جبان، هاجت به السوداء
منه جنت أنصاره الأوفياء
لم يزل، وهو لاهب للألاء
منها الظلال والأنداء
رف منهم على الحياة اللواء
من شعور يفيض منه الولاء

٥ محرم ١٣٩٣ هجرية



❦ في رثاء شهداء الطفوف ❦

النهضة الخالدة

نهضة شمع نورها مستطيلاً
شرعت منهج الخلود، وسنت
ضربت للإبلاء أبعد مقياس
آية للولاء رثاها الدين

* * *

خرجت للخلود قافلة الإيمان
ودعت بالدموع عاصمة الدين
حضنتها الصحراء أمماً رؤوماً
قدستها الوحوش فابتعدت عن
وعليها الطيور ألقت عن الشمس
درجت في القفار تبغي مقراً
لم تجد موطناً سوى بقعة الطف
موكب الحق حط فاهتزت الأرض
نزلت صفوة الوجود لتعلو
تركت ذلة الحياة، وعنها
شرف النفس قد أبى أن يعيش الحر

* * *



فئةٌ قادها الحسين إماماً
لَبِستْ لامة الثياب، وسلّت
ومضت تطلب الممات أو العيش
وقفت، وهي عدة تبلغ السبعين
دون جيش كأنه السيل قد صبّ
ظامئات نفوسها فهي تذكو
وقفت موقفاً سيبقى إلى الحشر
فئةٌ بايعت على الموت لمّا
كلُّ حرٍّ يأبى الخضوع لغير الله
يقلق الجيش ذكره حيث كان الموت
يتحامى ماضيه عن كلِّ نذل
تتلقى الرقاب ضربته إذ
وقضت بعد ما قضت واجب السيف
شهداء الإبا لمصرعها التاريخ

سحبت في نرى النجوم ذيولا
صارماً من إبانها مصقولا
كما تبتغيه غصّاً جميلاً
ليثاً من الكماة صئولا
فسد القفار عرضاً وطولا
من لظاها حماسة وغليلاً
على مفرق الإبا إكليلاً
وجدت مرّ طعمه سلسيلاً
قرم يرضي الحسام الصقيلاً
ظلاً بذكره موصولاً
فلذا يطلب الشجاع المهولاً
أصبحت للفتى الكميّ دليلاً
وأرضت عنها القنا والنصولاً
قد عاد واجماً مذهباً

محرم ١٣٥٩ هجرية



شهداء الحق

أحدثوا في منهج الحرب انقلاباً
هتف الدين بهم فابتدروا
أفرغوا الإيمان درعاً دونه
عقدوا الحق لواءاً خافقاً
لم ترعهم سلطة البغي التي
زحفوا والجيش في أفواجه
أسكرتهم فكرة النصر فلم
حوّلوا الأرض سماءاً حينما
كلّ فرد أمة في بأسه
إن تأنّى فهو ليث رابض

حينما خفّوا إلى الموت غضاباً
يستهادون شيوخاً وشباباً
يرجف السيف ارتياعاً وارتياباً
ومشوا في ظلّه أسداً غلاباً
تملأ الدنيا حروباً وحراباً
مائج تصبّه بحرأ غباباً
يبصروا آلافه إلا ذباباً
عقدوا منها على الأفق سحاباً
يهزم الجيش إذا صال ارتهاباً
وإذا ما انقضّ ينقضّ عُقاباً

أيّها التاريخ حدّث عنهم
شهداء الحقّ قد شادلهم
وثبوا للخلد أحراراً فما
نزعوا الأدرع شوقاً للردى
وجروا في حلبة الطفّ إلى
بايعوا السبط حسيناً واشتروا
قاوموا الطغيان إيماناً إلى
هكذا المبدأ في طاقاته

واغمر الحقل بذكراهم ملاباً
بأسهم في أفق المجد قباباً
وهنوا جبناً، ولا خاروا اضطراباً
واكتسوا من حلل المجد ثياباً
جنة المأوى زهاباً وإياباً
منه تأريخاً له الدهر أناباً
أن ذوى كابوسه العاتي وذاباً
يكسب النصر وإن عزّ اكتساباً



وقفت دون ابن طه موقفاً
فئةً بايعت الله فما
قابلت سبعين ألفاً، وهي لم
هجمت باسمه في معرك
هزت الجيش وقد ضاقت به
زحفت ظامئة، والشمس عن
ما لواها الموقف الدامي وما
سائل الميدان عنها، سترى
كيف حامت حرم الله فما
كيف دون السبط راحت تدرى

في جحيم الحرب حيث اشتبكت
وقف السبط يصلي، واقتنت
أصالة الخوف، حاشاها فما
عرجت لله حتى لم تدع
رشقتها أسهم البغي فكم

صور في معرض الخلد بها
تلك أم وقفت ترعى ابنها
وفتي يهتز بشراً بينما
وعسجوز كافح الدهر إلى
رفرفت رايته، واختال في
وكمي روع الجيش فما

وجد الدهر به شيئاً عجابا
راعها الموت وقد كثر نابا
تبرح السبعين عدداً وحسابا
قطبت فيه المغاوير ارتعابا
عرصة الطف سهولاً وهضابا
حرها تلتهب الأرض التهابا
صدّها الجيش ابتعاداً واقترابا
كيف أرضته طعانا وضرابا
خدشت عزاً، ولا ذلت جنابا
بـهواديها سهاماً وكعابا

أسيف الشوس اصطداماً واصطخابا
بصلاة السبط حباً وانجذابا
رؤعت، والموت منها كان قابا
رتبة إلا وجازتها وثابا
من صريع واجه الموت احتسابا

جاوز الفر من السحر النصابا
وهو ينصب على الموت إنصبابا
عرسه تبكي شجوناً واكتئابا
أن نوى عوداً، كما ذاب إهابا
ظلمها تحسبه ليثاً مهابا
زال يدعوه، ولم يسمع جوابا



فرمى الدرع، وأبدى صدره للعداء، وانساب للموت انسيا
صور حار بها الفن فما رام أن يرسمها إلا وخابا

محرم ١٣٧٠ هجرية





﴿ في رثاء الرضيع ﴾

مصرع الطفل

رجع السبط ساهماً للخيام	بـفؤادٍ دامٍ، وطرفٍ هامٍ
ودعا زينباً فوافته إليه	في زهول مجلٍ باحتشام
وقفت تقبض اللجام بكف	تبعث الوجد لاهباً في اللجام
فرنا نحوها الحسين بطرف	حائر بين دمة وابـتسام
قال: يا أخت كفكفي الذيل، إننا	في طريق يموج بالآلام
لك شأن، وللثواكل شأن	يعظم الصقر عن مطار الحمام
فاقبضي دفة السفينة، وامشي	بالأمانى على الخضم الطامي
إنما القوم قد أصرّوا على الكفر	وحادوا عن شريعة الإسلام
لم تعظم هذي الضحايا، فما ينفع	وعظي لهم، ويجدي كلامي
لا. فلي حجة أجل بلاغاً	وعسى أن أنال فيها مرامي
ناوليني الطفل الرضيع، فجاءته	به، وهو لاهف القلب ظامي
فمضى للوغى يظله عن	لافحات السموم بالأكمام
عارض الجيش فيه، والجيش نشوان يناعي الأحلام بالأنغام	رفع الكم عنه فانشق فجر الحق، من مشرق الجلال السامي
وجم الجيش رهبة منه لمّا	أبصر الطفل فوق كتف الإمام
منظر يوقظ الخنّان، فمنه	كل طرف، وكل قلب دامٍ
يستعالي صوت الحسين رهيباً	فتردّ الصدى إليه الموامي



وتتموج الصفوف منه ارتياعاً
 أيها القوم إن جنيتُ برفضي
 وحسبتم أني وأهلي وأصحابي
 ما جنى الطفل أيها القوم حتى
 فأرحموه بجرعة ينطفي منها
 فاستراب (ابن سعد) منه فأوما
 فإذا السهم يذبح الطفل في
 مصرع الطفل لا يزال ندياً
 فرحام يلوذ خلف زحام
 بسيعة، لا تقرها أيامي
 خرجنا على حدود النظام
 يستلظى فؤاده من أوام
 غليل، أنفاسه من ضرام
 بيديه، تعساً له من وامي
 حزن أبيه، شلت يمين الرامي
 جرحه في حوادث الأيام

* * *

محرم ١٣٦٩



ما جنى الطفل

يا لرزء غمر الأجيال دمعاً وشجوناً
ومصائب صهر الحزن قلوباً وعيوناً
كلّما استعرضته سال له الدمع هَتُوناً
وأحال الضوء ضوء الشمس في عيني دُجُوناً
مصرع الطفل الرضيع مشهد يُجري دموعي
ويثير الحزن في عقلي جنوناً

ما جنى الطفل ليرميه بسهم الحنف نذل
أفئرمي الطفل كي يُذبح صبراً وهو طفل
ذاك ما ياباه إيمانٌ ووجدانٌ وعقل
يُدعي الإسلام، والإسلام إنصافٌ وعدل
أبعدل أم بظلم يذبح الطفل بسهم
ما لهذا الجرم في التاريخ مثلٌ

جاء فيه السبط ظمآن الحشا ذاوي الشفاه
يطلب الماء له منهم، وفي النهر المياه
فرموه فإذا الطفل لهم يفتح فاه
وإذا السهم يصيب الفم كي تجري دماه



مات في حُزن أبيه ودم المجد بفيه
و مضي مبسماً يلقي الإله

ساعداً لله حزيناً مذ رأى الطفل الشهيد
يحُزن السهم بكفيه وقد شقَّ الوريد
جمد الدمع بعينه من الهول المبيد
وهو لا يبدي لدى المأساة شيئاً أو يعيد
ساهماً يرعى السماء خائناً حتى البكاء
واجماً أذهله شلو الوريد

واستحال الحزنُ ناراً ملهباً كلَّ وجوده
فإذا مدمعه كالجمر يجري في خدوده
يلهب الروح ويشوي الجسم حرّاً بوقوده
ضجّت الآلام آهات تتالت في نشيده
يظهر الحزن الدفينا فيثير العالمينا
ويهرّ البغي في هزّ بنوده

بدم النحر غدا يخضب جثمان الصغير
رافعاً إيّاه في كفيه في وضع مثير
صامتاً ينطق بالآهات والدمع الغزير
شاكياً فيه إلى الله من البغي المبير



إِنَّ قَرْبَانِي الْكَبِيرَ مَذْبَحَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ
رَبِّ فَاقْبَلْهُ مِنَ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ

جِئْتُ اسْتَسْقِي مِنَ الْقَوْمِ لَهُ جُرْعَةٌ مَاءٍ
وَهُوَ مُغْمَى بَيْنَ أَحْضَانِي مِنْ فَرْطِ الظُّمَاءِ
فَسَقَوْهُ عَوْضَ الْمَاءِ بِكَاسَاتِ الدَّمَاءِ
لَكَ قَدْ قَدَّمْتُ يَا رَبِّ صَغِيرَ الشَّهْدَاءِ
فَتَقَبَّلْهُ فِدَاءِ وَاحْتَسِبْ هَذَا الدَّمَاءِ
شَافِعَ الْأُمَّةِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ

محرم ١٢٩١ هجرية



رأس وسبايا^(١)

أُم الفجر رائعاً يستندى	أهو رأس الحسين يرفعه الرمح
فيه فخاب فالأ وقصدا	حاول البغي أن يهدّ كيان الحقّ
هاهو النور نوره ازداد وقد	هاهو الحقّ حكمه ازداد شأناً
باسمه ترفع العقيدة بندا	قد تلاشت أُميّة.. وابن طه
عاطفيّ يفيض حباً وحقدا	الدموع الجرار منا نثار
يجرف الظالمين فيضاً ومدا	والدماء الغزار منا شعار
فوق حكم الزّمان حلاً وعقدا	سوف تبقى هذي العقيدة فينا

* * *

كنوزاً إلى العواطف تُهدى	وسبايا القرون يعرضها الطفّ
فهامت حيرى تناشد بُردا	حرم المصطفى تناهبها السلب
ما بها طاقة لتحمل ضهدا	أضهدتها مناظر الطفّ حتّى
آل النبيّ تؤسّر عمدا	حاصرتها البُغاة للأسر يالله
تقطع الموميات حَزْناً ونهدا	من ربى كربلاء للشام سارت
حاشا، فالدين أرفع مجدا	حاولت فيه أن تنذل اعتزاز الدين
ها هو العطر باسمها يستندى	ها هو الفجر باسمها يتبدى
ويشدو عاش الحسين المفدى	أو ما تسمع الزمان يحييها

* * *

محرم ١٣٨٣ هجرية

(١) لوحتان يرفعان ليلة الحادي من محرم الحرام، في الصحن الشريف.



في مجلس ابن زياد

يا يوم عاشوراء ذكرك محزن
فببه مآسي كربلاء تصوّر
فسترى به شهداء آل محمد
تحت السناكب في العرى تتكور
وترى الرؤوس على الرماح خضبية
كالشهب يسترها ضباب أحمر
وترى حريم الله فوق هواز
تجري فتكبو لا تكف، فتتفر
إن تبك يبك العالم الأعلى وإن
ضجرت، فأملك السما تتضجر
في مجلس جمع الجرائم كلها
فالرجس من أعضائه يتفجر
من كل نذل لو كشفت قناعه
لأريت خزيًا بالخنا يتأطر
وهناك أثقال النبوة أقبلت
والحزن من أطرافها يتقطر
فالعين عبرى، والوجوه كوالح
والشجو منه الراسيات تفر
هياتيك أطفال تضج، وهذه
زمر النساء لها نياح مسعر



يتساعل ابن زياد عنها شامتا
بكرائم، فيها الكرامة تفخر
ورمى لزينب نظرة أموية
كانت عن الحقد الدفين تُعبّر
متسائلاً عنها، وربّ مسائل
هو بالجواب من المعرف أخبر
ومضى يخاطبها ويشمت، وهي في
حال لها حتى العدى تتأثر
وهناك أدت للجهاد رسالة
علوية فيها الحقائق تظهر
فضحت أمية وهي في جبروتها
فإذا بها من كل خزي أقدر
وإذا يزيد وحكمه وجيوشه
أضحكة منها العقيدة تسخر
وإذا الحسين وصحبه شُهب بها
تزهر القرون، وتستنير الأعصر
هذا بمصرعه يعيش مخلداً
وبعيشه ينهار ذاك، ويُقبر

محرم ١٣٩٠ هجرية



أبنات الهدى على النيب؟!(١)

في رمال يمجج فيها السرابُ
ولعاب كالجمر ترسله الشمس
وعلى الأرض يحفر الدمُ نهراً
وترامت حول الدماء انتشاراً
وتراعت من البعيد خيامُ
جلست تحتها نساء وأطفالُ
تنظر الأفق وهي تُرسل دمعاً
إنَّها الثاكلات من آل طه
نزلت في الطفوف في منعة قد
واستدار الزمانُ فابتزَّ منها
حينما استشهد الجميع، ولم يبق
وغدت في الخيام وهي حيارى
وعلت ضجّةً فهبت من الخوف
فإذا الجيش جاء للسلب والنهب
فتراكضن في البوادي، وللعين
ووراهما الذئاب تعدو، فللحلي
أين يلجأن، والحماة على الأرض
في محيط تموج فيه الأعادي

وفضاء يمتدّ فيه الضبابُ
ليغلي كالموج منه التراب
يلهب الروح موجّه الصخاب
جثث كُورث عليها الجراب
يسبعث الحزن ظلّها المنساب
وقد سادها أذى واكتئاب
صاحبه مناعة وانتحاب
من بالائها أهاب الكستاب
سوّرت عزّها أسود غضاب
مجدها، واستبيح منها الجنب
لديها أهل، ولا أحباب
لا حمى تلتجي به لا حجاب
وقد هرّ جانحيها اضطراب
كما تنهب الخراف الذئاب
انسكاب، واللفؤاد التهاب
انستهاب، والسرود استلاب
عليها من الدماء ثياب
مسالها جيرة به أو صحاب

(١) السبايا في طريق الكوفة.



رَجَعَتْ لِلْخِيَامِ، وَالنَّارِ فِيهَا
وَالْكَفِيلِ الْعَلِيلِ يَرْقُبُ وَضْعاً
وَأَتَتْهُ أُمُّ الْمُصَائِبِ تَسْتَوْضِحُ
وَهَنَّاكَ الْإِمَامُ قَالَ: (عَلَيْكَ)
فَتَرَامَتْ ثَوَاكِلَ الطِّفْلِ فِي الْبِيدَاءِ
بَقِيَتْ زَيْنَبٌ لَتَرَعَى عَلِيّاً
أَقْبَلُوا بِالنِّيَاقِ كَيْ يَرْكَبَ الْأَسْرَى
أَبْنَاتُ الْهَدْيِ عَلَى النِّيبِ مَا بَيْنَ
حَادِثٍ يَقْرَحُ الْقُلُوبَ، وَخَطْبٍ
يَشْتَكِي الشَّعْرَ حِينَ يَعْرِضُ لِمَحَا
هَكَذَا رُكِبَتْ بَنَاتُ عَلِيٍّ
لِيَرَاهُ فِي مَجْلَسِ ابْنِ زِيَادٍ
يَا سَمَاءُ اكْشِفِي نَجُومَكَ حَزْناً
تَقْتَهَاوِي مِنْ وَقْدِهَا الْأَطْنَابِ
مُؤْسِفاً مِنْهُ تَلْتَضِي الْأَعْصَابِ
مِنْهُ وَضْعاً عَرَاهُ ارْتِيَابِ
فَلَا حَ الْهَدْيِ، وَبَانَ الْجَوَابِ
تَعْدُو وَقَدْ دَهَاها الْمُصَابِ
صَرَعَتْهُ الْأَوْجَاعُ وَالْأَوْصَابِ
عَلَيْهَا، وَمَالِهَا أَقْتَابِ
الْأَعْيَادِي، وَلَا يَبْقِيهَا النَّقَابِ
مِنْهُ تَبْكِي الْأَجْيَالُ وَالْأَحْقَابِ
مِنْهُ وَصفاً، وَيَسْتَحِيرُ الْخَطَابِ
وَالِى الْكَوْفَةِ أَسْتَحْتِ الرِّكَابِ
شَامَتْ قَوْلُهُ شَجَى وَسَبَابِ
وَاحْشِفِي الْأَرْضَ رَجْفَةً يَا هَضَابِ

١٦ محرم ١٢٩٢ هجرية



مع سائر الأنمة الأظهار

- ١- الإمام زين العابدين عليه السلام.
- ٢- الإمام الباقر عليه السلام.
- ٣- الإمام الصادق عليه السلام.
- ٤- الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٥- الإمام الرضا عليه السلام.
- ٦- الإمام الجواد عليه السلام.
- ٧- الإمام الهادي عليه السلام.
- ٨- الإمام الغائب (عجل الله تعالى فرجه الشريف).





مصيبة السجّاد ﷺ

ذكريات يذوب منها فؤادي	عرضتها مصيبة السجّاد
ذكريات يفتنى الزمان ويبقى	أبدأ جرحها بدون ضماد
تستجير الأرواح من لذعها القاسي	فتنهذ طاقة الأجساد
هي تاريخ حقبة يخجل الدهر	إذا أدرجت مع الأباد
يوم قام الحسين كالفجر	يضيئ النور والليل شامخ الأبعاد
يستحدي الطغيان فرداً ليلويه	بعزم أرسى من الأطواد
وتتالت كوارث لا يزال الدهر	يـرنو لها بطرف ناد
صرع البغي حين بات صريعاً	في نجوم من آله الأمجاد
جرف البغي في دم يصرخ الطغيان	من لسع سيله الوقاد
عشرات القرون راحت، وما زال	ندياً في أفقه المتهادي
منذ بدء الجهاد كان عليّ	فيه عضواً حتى ختام الجهاد
بسيد أن السقام أقعده عن	أن يؤذي حق الضبى والصّعاد
في فراش السقام يستعرض الوضع	بـطرف راوٍ وقلب صاد
فيرى ساحة الشهادة والأحباب	تجرى إلى القتال هوادي
من شباب كالشهب سارت، وشيب	وثبت للجلاد كالأساد
صرعتهم أسياف آل أمي	فتهاووا كالنجم فوق الوهاد
وتهادت مثل النجوم رؤوس	رفعتها فوق القنا المياد
وتجلّى رأس الحسين كشمس	تغمر الأفق بالشّعاع الهادي
موكب للرؤوس طاف، فأدمى	كلّ قلب حتى صميم الجماد
ووراهها تمشي بنات عليّ	حسراً بين زمرة الأوغاد



رَكَّبَتْهَا عَلَى النِّيَاقِ جُفَاةَ
أَبْنَاتِ النَّبِيِّ تَمْسِي سَبَايَا
تَرْقُلُ النَّيْبَ فِي الصَّحَارَى بِهَا لَمْ
لَا، فَشَمْرُ يَسْوَقَهَا بِسَيَاطِ
أُنْكَرَتْهَا أَسْوَاقُ كُوفَانٍ لَمَّا
أَبْنَاتُ الْإِمَامِ أُسْرِى بِأَرْضِ
أَدْخَلَتْهَا الْأَنْذَالَ وَهِيَ سَبَايَا
مَشْهَدٌ تَرْجِفُ الْفَتَوَةُ مِنْهُ
ثُمَّ رَاحَتْ لِلشَّامِ وَهِيَ بِحَالِ
لَتَرَى أَعْظَمَ الْمَآسِي بِيَوْمِ
لَتَرَى الشَّامَ تَحْتَفِي بِانْتِصَارِ
وَتَرَى السَّبِيَّ وَالرُّؤُوسَ، وَتَرْنُو
فَهِىَ تَسْتَقْبِلُ السَّبَايَا بِأَفْرَاحِ
وَهَذَاكَ الْإِمَامَ - يَا لَيْتَ - نَادَى
فِي يَدَيْهِ قَيْدٌ، وَغُلٌّ بِسَاقِيهِ
وَعَلَى مَتْنِهِ لَجَامَعَةُ الظُّلَمِ
أَدْخَلُوهُ مَعَ السَّبَا لِيَزِيدَ
كَانَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ
يَسْتَبَاهِي بِأَنَّهُ أَخَذَ الثَّأْرَ
نَاكِثًا ثَغْرَ سَيْطِ أَحْمَدَ بِالْعُودِ
وَبَنَاتُ الزَّهْرَاءِ وَاقِفَةٌ قَدْ
وَهَذَا قَامَ لِلجَّهَادِ أَبُو الْبَاقِرِ
كَانَ كَالْفَجْرِ يَفْضَحُ اللَّيْلَ بِالنُّورِ

لَمْ تَمَيِّزْ بِطَارِفٍ وَتِلَادِ
مَنْ بِلَادٍ تَجْرُّهَا لِبِلَادِ
يَسْرِعُهَا سَائِقُ، وَلَمْ يَشْدُ حَادِي
أَثَرَتْ فِي الْمَتُونِ وَالْأَعْضَادِ
أَنْ رَأَتْهَا تَنْوُءُ بِالْأَصْفَادِ
بِبَايَعَتِهَا بِحَبِّهَا الْمَتْفَادِي
تَتَحَاشَى لِمَجْلِسِ ابْنِ زِيَادِ
فَتَهْزُ السَّيُوفُ فِي الْأَغْمَادِ
قَدْ رَثَتْهُ حَتَّى قُلُوبُ الْأَعَادِي
فِي تَهَاوِيلِهِ كَيَوْمِ الْمَعَادِ
قَابَلَتْهُ كَأَعْظَمِ الْأَعْيَادِ
لَعَلَّيْلٍ يَنْوُءُ بِالْأَقْيَادِ
تَنْزُ الْجُرُوحِ فِي الْأَكْبَادِ
فَاسْتَفَزَ الْوَجُودَ ذَاكَ الْمَنَادِي
وَقَدْ نَاءَ بِالْخُطُوبِ الشَّدَادِ
جُرُوحٌ ظَلَّتْ بِغَيْرِ ضِمَامِ
وَهُوَ لَاهُ فِي سُكْرِهِ مَتْمَادِي
وَهُوَ نَشْوَانٌ بِالْأَهَازِيغِ شَادِ
وَبِكَ الْأَجْدَادِ بِالْأَحْفَادِ
مَثِيرًا بِهِ حَمَلَسَ النَّسَادِي
رُبِطَتْ بِالْحَبَالِ مِنْهَا الْأَيَْادِي
لَمَّا أَرْتَقَى عَلَى الْأَعْوَادِ
وَيَخْزِي الضَّلَالِ بِالْإِرْشَادِ



غَيْرَ الْجَوِّ فِي بَيَانٍ بِهِ ضَاع
وَإِذَا الشَّامُ يَسْتَحِيلُ وَجُومًا
وَإِذَا يَثْرَبُ تَقَابِلُ رَكْبِ الْحَقِّ
وَإِذَا دَوْلَةُ الْخَالَعَةِ تَنْهَارُ

وَتَعَالَى السَّجَادُ فِي قَرْبِهِ لِلَّهِ
ذَابَ حَتَّى عَنْ الْوُجُودِ فَلَا تَلْقَى
وَمَضَى يَوْقُظُ الضَّمِيرَ بِالْحَنَانِ
هِيَ آيَاتِهِ الْكَرِيمَةِ أَوْحَاهَا
صُورٌ فِي حُدُودِهَا هَامٌ فِكْرِي
وَإِذَا فِي زَبُورِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ
حَلَقْتُ بِي دُنْيَا الصَّحِيفَةِ حَتَّى

غَيْرَ بَدْعٍ إِذَا تَقَاصَرَ شَعْرِي
فَهُوَ فَوْقَ الْأَبْعَادِ حَدًّا، وَلَا يَكْتُبُ إِلَّا مَا يَجْتَلِيهِ مِدَادِي
وَتُسْنَائِي عَنْ أَفْقِ زَيْنِ الْعِبَادِ

٢٦ محرم ١٣٩٣ هجرية



زينة العباد

في ذكرى الإمام زين العابدين عليه السلام

مرج البحرين فخراً وعلاءاً والتقى النجمان زهواً وسناءاً
وارتمى الدهر على ظليهما خائراً، قد هدّه الجري غياءاً

ها هو الإيمان في موكبه يسبق التاريخ حكماً وقضاءاً
حرث الصحراء حتى أصبحت تغمر الدنيا رفاهاً ورخاءاً
قرب الإيمان من أبعادها فدنا للحق ما عنه تناءى
صهر الأفكار في (بودقة) أخرجتها في المعاني كيمياً
وحّد الإنسان في ناموسه فمشى الناعل والحافي سواءاً

فارس قد خمدت نيرانها وتلاشى عهدُها الزاهي هباءاً
أين كسرى أين عنه تاجه؟ أين - إيوان - به يزهو ادّعاء؟
مرّق الحقّ بساطاً فوقه كم مشى الباطل يزهو خيلاءاً

يثرّب يا مطلع الفجر الذي بسناه عادت الأرض سماءاً
لك ذكر كلما مرّ على مسمع الدنيا له اهترّت ثناءاً
إنّ تأريخك في أحداثه غمر الاجيال سحراً ورؤاءاً
قاد جيش الله في إيمانه يهزم الكفر اقتحاماً وافتداءاً
ومشت يثرّب في أفراحها نحوه تستقبل النصر انتشاءاً



ها هو الديوان في أعضائه يملأ العين جلالاً وبهاء
والسببايا وقفت خاشعة تسأل الافق رجلاً ونساء

و فتاتين ومما أبهاهما يرمقان الحقل كبراً وازدراء
وهب الحق امتيازاً لهما فتعالى أسمهما فيه ارتقاء
وتسامت - بنت كسرى - شرفاً - بابن طه - وتملت كبرياء
وتسغنى الوحي لمسا التقيا مرج البحرين فخراً وغلاء

أدرت بنت الأساطير بما أسبغ الله عليها وأفاء
أدرت أن علياً شبلها سيهرز الدهر صبراً وابتلاء
ولدته كوكباً من نوره تكسب الشمس شعاعاً وضياء
سيد تاه به كسرى غلاً وبه باهى النبي الأنبياء
ورث التاجين عدلاً وهدي واعلى العرشين تقوى ومضاء
هام بالله خشوعاً فذوى عوده في الحب خوفاً ورجاء
ساجد لله لا يشغله عنه ما سر بني الدنيا وساء
عرّف الغاية من إيجاده فسعى أن يصهر الداء دواء

أفرغ الروح مناجاة لها يهتف الخلد احتفالاً واحتفاء
صور حاربها الفن، فما خد دنياها ابتداء وانتهاء
زينة العباد في سيرته يهتدي الدهر إذا مال التواء

آه كم قاسى من الدهر وكم صارع الأحداث صبراً وغناء



صاحب السبب أباه حينما
فرأى مصرعه في فتية
ثار للدين ووافى كربلاء
غنموا الخلد، وعاشوا شهداء

عيد ميلاد ابن سبط المصطفى
جدت تاريخه مسرورة
غنم الدنيا سروراً وهناء
أمّة فاضت ولاء ووفاء
تنطوى الأجيال في أحداثها
رأت الأحداث في ألعابها
ضمت الفجر جلالاً وجلالاً
واغتدى الحق دموعاً ودماء
شاده الجهل غروراً وغباء
يبهر التاريخ وضعاً وبناء
لم ترد إلا من لله الجزاء
فجزى الله الأحاسيس التي

شعبان ١٣٦٩ هجرية



أبا جعفر

في ذكرى الإمام الباقر عليه السلام

ويبكي لتأريخك الميزر
بها الحق منكشف نير
مواكبه وهي تستبشر
وتأريخ أمّتنا مقفر
بأوساطنا نارها تسعر
بها التناث مشرقه المقمر
مدلاً لدنياك يستعمر
وجنّ به قلبي الموغر

بألطافه حقلنا مزهر
صلاة، ولا عمل يؤجر
ومن شدّ عن حبه يكفر
بسير به الفكر يستبصر
يسير موكبه (جعفر)
أقيمت لتهدى بها الأعصر
وفيك انطوى سرنا المضمّر
شفيح، ولا عمل يثمر
يقاسي من الصبر ما يوقر
ضباب على أفقها ينشر

لذكراك يضطرب المنبر
أبا جعفر يا سليل النجوم
ويا أمل الدين سارت إليه
ذكرتك والعصر معصوب
وناجيت سرّك، والحادثات
فأبصرت وجهك والنائبات
وأبصرت خصمك في حكمه
ففاضت لك النفس في شجوها

و هل أنت إلا الإمام الذي
بغير ولائك لا تعتلي
فمن فاز في حبه مؤمن
لأنك جسدت دين النبي
وإنك عبت نهجاً عليه
فمذهبنا بك أعلامه
فأنت حقيقة إيماننا
وأنت شفيح الوري يوم لا
فديتك من صامد في الخطوب
يرى الشمس يكسف أنوارها



ويبصر أحكام دين النبي
وعِدْلُ الكتاب، وثقل النبي
فناضلت جوك في منهج
تُحدث أصحابك الأكرمين
فتتشر في الجو نور الصباح
وتنثر من بذر حقل الحياة
حفظت الشريعة في سيرة
وضيعة عمر كى لا يضيع
رميت القشور لمن رامها
وحاربك الظلم خوفاً على
عبرت الغباب وأواجه
عبرت لتصبح فناره

يغيرها الجشع المنكر
بعيد عن الوضع مستنفر
به قد صفا أفقه الأكر
بما قاله جَدُّك الأطهر
بليل مخاوفه تذعر
بقاحلة ماؤها مقرر
إلهية عرضها يسر
معالم فيها الهدى يظهر
ضلالاً، وكان لك الجوهر
متاع هو العار لو يشعر
تثور فتغرق من يعبر
فيهدى بك المصحح المبهر

فدينك من صامد في الخطوب
ففي كربلاء رأيت الحسين
ونسوته تكل دُعُر
وسرت مع الركب، ركب الأسار
ولابن زياد سليل الخنا
فنسوتكم ربقت بالحبال
وزين العباد بأغلاله
وقد أسكر النصر نسل البغي
ولكنما رغم ذاك الإسار
فترجف منكم قلوب اللئام

وقد ثار طوفانها يهدر
وحيداً يحار به العسكر
وأصحابه جُلُّ جُر
بك النيب في سيرها تنفر
أخذتم، وراح بكم يسخر
وأطفاكم حولها دُعُر
ينوء أسى ولها ينظر
فراح بأقواله يهذر
عليكم جلال السما مئزر
وأبصارها عنكم تكسر



ورحلتم إلى الشام عبر الرمال
 على هزل ما عليها رجال
 إلى أن وصلتم لمهد الفساد
 فاللخمر فيه مجال كبير
 وللقرد حكم له صارم
 وقد شرح النصر صدر يزيد
 سيداعب هذا، ويلذع ذاك
 وفي الطشت يلهج رأس الحسين
 وحاول إسكات صوت النذير
 فراح على الثغر بالخيزران
 وينشد أبياته كي يعي
 وأبقت بوجدانك الذكريات
 وعشت لتنظر حكم الطغاة
 إلى أن صرعت بسم اللئام

وحزّ الهجير بها يسعر
 بشتم بني المصطفى تزجر
 إلى مجلس بالخنا يعمر
 واللهو أفسق له أكبر
 وللشهد رعب به مؤسر
 فراح أوامره تصدر
 كمن هز يافوخه المسكر
 بأيّ بها انخل المحضر
 يزيد، وقد هاجه المنذر
 ليكسر أنيابه، ينقر
 بها جيله أنه يكفر
 لهيباً إلى الموت لا يفتر
 ينهى كما شاء أو يأمر
 وعشت لنا آية تسحر

شوال ١٣٩٠ هجرية



بنهجك سرفنا^(١)

بنهجك قد وضح المذهب
وزال عن الجو ذاك الغبار
درجنا به، وضحايا الطريق
درجنا يشيعنا الحاقدون
درجنا نخب إلى مقصد
درجنا نشق الخضم الرهيب
إلى أن رسونا على شاطئ
وطالعنا الفجر فني سحره
وقد بزغت شمسنا، فانتهدت
ولاحت سسائش أعدائنا
وأصبح موكبنا في الحياة

فسار به ركبنا المتعب
فلاح لنا الأفق الأرحب
يكاد بنا يعثر الموكب
بلسع يضيق به العقب
إلينا على بُعد يقرب
فيطفو بنا الموج إذ نرسب
به العيش مخضوضر معشب
فأسكرنا أفقه المذهب
بها قصة عرضها مكرب
فضائح، تاريخها مرهب
به يحتفي الألب المعجب

بنهجك سنارت بتأريخنا
تغازل أبطالنا وهي في
وتصدمها عثرات الطريق
تسير وقد هاجمتها الذئاب
تسير والدمع والدم من
تسير وتبصر أبناءها

نشاند توقيها مطرب
صرع به الدهر مستكلب
فيسحقها عزمها الملهب
لترهبها، وهي لا تهرب
جوانبها موكب مرعب
ضحايا تمزقها الأنوب

(١) في ذكرى الإمام الصادق عليه السلام.



تسير وتترك آثارها
ويرفعها الحق في أفقه
تموت العصور وأثارها

كنوزاً من النور لا تنضب
نجوماً بها ينجلي الغيب
حياة تعيش بها الأحقـب

تباركت من مبدع لم تزل
وقُدست من مصلح كالربيع
إلى الآن والفكر مازال من
وإن روائعك الخالدات
ففي كل فن لها مسالك
عوالم لا تنتهي بها
عوالم دلت على أنها
وإلا فأعمارنا الضيقات
تباركت في العلم من منجم
وقُدست في الحكم من مشرق

شموع الحياة به تلهب
بـه يخصب العالم المُجـدب
كنوزك يكسب ما يكسب
مدارس كل لها مكتـب
وفي كل علم لها مذهب
يحار المترجم ما يكتب
إلى الله آفاقها تنسب
لتقصر عن بعض ما تطـب
نخائره قسط لا تحصـب
أشـعته قسط لا تُحـب

تُجهز ذكراك ميداننا
تُجهزه وهو في جاحم
وقد هاجمته لصوص الظلام
فـفاجأها وعينا المستنير
وراحت تنالك بالموهـنات
فذلك ينـعق مثل الغراب
وما ضرَّ مجـدك وهو السماء
وقد هدم العلم ما أسسوا

بـجيش من الروح لا يغلب
يخور به البطل المحـرب
لتنهب في الليل ما تنهب
فـعانت وموقفها الأخـيب
ليـنهار موقفنا الأصـلب
وكـالبوم هذا بها ينـعب
إذا راح يـخدشه الثـعلب
وحلل بالدرس ما ركبوا



فلا ينفع الكذبُ في متجر بها يخسر السوق مَنْ يَكذب

أقول وسحرك ملُّ الحياة له كلُّ ذي مسكة يجذب
: دعوا أمس عنا فآثامه بها للزمان وهي منكب
وهيّا نوحّد خطّ الدفاع فقد راعنا خطر معطب
فهذي المبادي، وإلحادها بكلِّ مكاسبنا يلعب
وأخشى إذا لم نُحلّ دونها يجفُّ بها حقلنا المخصب

شوال ١٣٨٠ هجرية، نُشرت في مجلة الأضواء



يا آية الإسلام^(١)

الدهر عن تحديد ذاتك يقصرُ	ماذا يقول الشاعر المتحيرُ؟
فجر طلعت على الزمان، فأشرق	آفاقه، وأنجاب ليل أكر
يا آية الإسلام تلقف كل ما	أفك الأولى ظلماً عليه وزوروا
باعوا العقيدة بالنضار فحرفوا	ما شاءه ربُّ النضار وغيروا
فإذا الشريعة أجمة ملتفة	فيها يضيع السالك المتبصر
وإذا أحاديث النبي مناظر	ممسوخة منها الحجى يتذمر
وإذا المبادئ لا تسير لغاية	وإذا المطامع بالمبادئ تعثر

* * *

وتناست الأجيال عهدك غفلة	يوماً ليذكرك الزمان فيشكر
وصداك يخرق الدهور مدوياً	وشذاك فيها الخالدات تعطر
يفنى الربيعُ بورده وغديره	وربيع ذكرك عاطر متفجر
في كل شامخة لمجدك شارة	وبكل رائحة لفضلك مظهر
قد كافحتها الحادثات فلم تزد	إلا جمالاً عن جلالك يخبر
رامت لتطفئ نور فضلك فانطفئت	والليل يطويه الصباح المسفر

* * *

سأيرت ظلّ الدولتين مجانِباً	فتناً بها عهداهما يتمور
ورأيت كيف الظلم يترك مألُفاً	قذراً، ليحضنه محيط أقذر
ورأيت كيف الحق ينتحل اسمه	زوراً، وكيف به المظالم تفخر

(١) في ذكرى الإمام الصادق عليه السلام.



وتباهل السفّاح في تشييده
حتّى إذا خضع الزمان لحكمه
وأقام للمنصور أبسطش دولة
وعلى جماجم آل بيت محمّد
ملكاً، بثارات الحسين يدبر
قلّب المِجنّ لكم، وبان المضمّر
تنهى بما يوحى الجنون وتأمّر
أسوارُ بغداد تُشاد وتُعمّر

وأذاك موغور العداوة عاثراً
قد رام أن يهوي بمجيك فالتوى
وسعى إليك بشربة مسمومة
بمواقف فيها العداوة توغر
وهوى به تاريخه المتجبر
فيها استراح ضميرك المتضجر

شوال ١٢٧٣ هجرية



أُبا الرُّضا (١)

ذَكَرَكَ نَورَ الْحَيَاةِ وَنَارُ
يَا سَابِغَ الْأَنْوَارِ فِي الْأَفْقِ الَّذِي
وَمَكَافَحَ الطُّغْيَانَ لَمْ تَلْفَحْ لَهُ
كَالنَّورِ يَخْتَرِقُ الْمَدَى بِشِعَاعِهِ
أَوْ كَالْكِتَابِ يَنْيرُ فِي آيَاتِهِ
أَوْ كَالْمَسِيحِ يَغَيِّرُ الْأَجْوَاءَ فِي
أَوْ كَالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فِي مَكَّةَ
أَوْ كَالرَّبِيعِ يَبْثُ فِي نَسَمَاتِهِ
قَدْ كُنْتَ تَرْسُلُهَا لِجَيْلِكَ دَعْوَةً
فَسْتَهْزَأُ أَصْنَامَ الطُّغَاةِ فَتَنْثَنِي
لَمْ يَكْفِهِمْ حُكْمُ الْبِلَادِ وَمَا بِهَا
كُلَّ الْمَشَارِفِ مُلْكُهُمْ فَلَهُمْ عَلَى
دُنْيَا الرُّشْدِ، وَإِنَّهَا أُسْطُورَةٌ
حَوَتْ اللَّذَائِذَ وَالْمَتَارِفَ، فَالْهَوَى
لَمْ تَعْرِضْ الْأَجْيَالَ مِثْلَ حَيَاتِهَا

تَسْبِكِي وَتَهْتَفِ بِاسْمِهَا الْأَحْرَارُ
لِمُحَمَّدٍ تَسْنِمِي لَهُ الْأَنْوَارُ
نَارُ، وَلَمْ يَشْهَرْ لَهُ بَقَارُ
فَتَقَارُ فِي أَمْوَاجِهِ الْأَغْوَارُ
دُنْيَا بِهَا تَتْلَحُمُ الْأَفْكَارُ
سَيْرُ بِهِ تَتَغَيَّرُ الْأَحْبَارُ
يَدْعُو الزَّمَانَ فَتَخْشَعُ الْأَقْدَارُ
رُوحاً بِهِ تَتَنَفَّسُ الْأَشْجَارُ
تَجْرِي عَلَى تَوْجِيهِهَا الْأَبْرَارُ
مِنْهَا، وَكُلُّ وَجُودِهَا إِنْكَارُ
مِنْ قُوَّةِ فِيهَا الْحَيَاةُ تُدَارُ
كُلُّ الْمَشَارِفِ شَارَةُ وَشِعَارُ
بِفُصُولِهَا تَتَنَدَّرُ الْأَسْمَارُ
مَآشَاءَ مَنْ لَذَاتُهَا يَمْتَارُ
أَبْدًا، وَلَمْ تَحْفَظْ لَنَا الْآثَارُ

وَقَبِيعَتَ فِي كِنٍّ يُرَى فِي جَانِبِ
تَقْضِي الْحَيَاةَ بِهِ، لَتَرَعَى أُسْرَةَ

مِنْهُ حَصِيرٌ قَدْ عَلَاهُ غُبارُ
نَبْوِيَّةٌ هِيَ لِلْحَيَاةِ مَنْارُ

(١) فِي ذِكْرِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.



هي صفوة الله التي بولائها
عاشت بإقتار، ولو رامت غنى
لكن أهل البيت قد زهدوا بما

أبا الرضا والشعر يقصر فنه
لكن حبي شافع لي حينما
هذي مواقفك التي إعجازها
فيها حفظت كرامة الدين التي
ورأتك سداً دون ما تبغى، وما
فمشى ليجلبك الرشيد لسجنه
أخفاك مثل الشمس تحجب، وهي في
والسجن يصبح فيك مدرسة بها
ونقلت (السندي) أخبت فائك
قاسيت منه نوائباً في وصفها
كان الرشيد يوجه الجزار في
هل كان يحمل للنبي وآله
لم يسترح حتى صرعت بسمة
وسرت بنعشك مثقلاً بقيوده
وضعته فوق الجسر تقصد هتكه
صاحت عليه لكي تحط مقامه
رامت لتطفئ نوره، فإذا به

فزنا، وعنا زالت الأخطار
لغدا تراب الأرض وهو نضار
هامت به الأغيار والأغرار

عن أن تنال بمدحه الأعمار
يشدو بحمدك شعري الهدار
كالفجر لا يخفي سناه ستار
كابت تهدم عرشها الأغيار
تسبغي فناء للهدى ودمار
فكأن سجنك عزّة وفخار
طاعاتها تستزود الأقطار
تتوجه اللقطاء والأغمار
من كيده تتبرأ الأشرار
يبكي البيان وتنذب الأشعار
ما يرتئي، فيطبق الجزار
ترة، وفيك ستدرك الأوتار
يرعاك سجن موحش وإسار
وكأنما هو كوكب سيار
فئة يطلع صفحتها العار
فسما وحلق مجده الطيار
فجر به تتمزق الأسطار

شوال ١٣٩٠ هجرية



أبا حسن (١)

ولاؤك يسعى بي ومازال ساعيا
نزعتُ حياتي وهي أهلي وموطني
قصدتُك والأحداث تتبع موكبي
بليتُ بعصر ضاع في الغي رشده
فلم ينتخب إلا المنافق صاحباً
طغى الكفر والإيمان لم ير ملجأ
فأنقذ حياتي من زماني فإنه
وحسبي فخراً أن تراني مواليا
وجئتُك من كلِّ العلائق عاريا
ولم أرَ منها غير بابك حاميا
يرى الشرَّ خيراً، والمعالي مخازيا
ولم يتَّخذ إلا المضلل هاديا
سواك، لذا أقبلتُ نحوك لاجيا
يحاول أن لا تستقر كما هيا

أبا الحسن أنظرني، لتحسن نظرتي
فأنتَ الرضا لو جُدتَ للنفس بالرضا
ألسنَ الذي لاقيتَ عصرك صابراً
غداة رأى المأمون أن مقامه
فبغداد نادت - بالأمين - وردت
وقد سلبت ميراثه وسماته
وفي فارس لو ساعف الحظ قوة
وهب أنـها والت علياً، فإنه
فذاك الرضا لو صار للعهد والياً
وأنهى بها تاريخ بغداد كي لها
إلى عالم ساءت به نظراتيا
لعادت تعازيها بعيني تهانيا
على غصص منها تدك الرواسيا
من الحكم لا يغدو بغيرك راسيا
صداها بلاد المسلمين تباها
وأصبح يمشي في المواكب حافيا
تشاطر بغداداً علأ وتساميا
سيصبح مولئ للوصي وداعيا
لنانت به طوس أميراً وواليا
يسجل تاريخاً بذكراه حاليا

(١) ذكرى الإمام الرضا عليه السلام.



ويقضي على عهد الرضا بعده بما

قضى قبله عهد الزكي معاويا

أبا حسن إن أسندوا لك عنوة
وجاء بك المأمون من يثرب لكي
فقد كنت تنحو فيه بالصبر والرضا
فذا أنقذ الإسلام مذ رام منقذاً
صبرت على ما يشتكي الصبر حمله
فقد طلعت آثارك الغر أنجماً
وطارت بنيشابور منك شظية
وفي طوس لما الغيث شح سحابه
وسيرك المأمون كي تسأل السما
ومذ سرت للصحراء، واهتر جنبها
وأرخت عزاليها السماء إجابة
هناك غدا المأمون ينقذ عرشه
ولاحت على التاريخ منك معاجز
وقد ملك المأمون ما كان طالباً
وأصبح يخشى منك ثورة أمة
فدس إليك السُم في العنب الذي
غريباً تلاقي الموت ظمآن صادياً
تصارع حر السُم كالسبط مُذْ غدا
فلهفي لمولاي الجواد وقد أتى
فأودعته ثقل الإمامة وانتهى

ولاية عهد لم تكن عنه راضياً
يدبر أمراً لم يكن عنك خافياً
طريق علي حين بايع قاليا
وأنت رعيت الدين مذ رام راعياً
لتنشر فجراً منك يغزو الدياجيا
بها عاد تاريخ الإمامة زاهياً
إلى الحشر يبقى ضوءها متعالياً
وبات الثرى ظامي الجوانح صادياً
لترخى على الغبراء منك العزاليا
خشوعاً، وذاب الأفق فيك تفانياً
لأمرك، وانسابت على الأرض وادياً
ويخفي مقاماً منك كالفجر بادياً
بها انقاد من قد كان للحق عاصياً
وحق في مسعاك ما كان ناوياً
أطاعته مهدياً، وولته هادياً
قضيت به صبراً عن الأهل نائياً
كجذك مذلّاقاه ظمآن طاوياً
يصارع حر المرهفات المواضيا
ليلقى وداعاً منك للقلب دامياً
بموتك عهد لم يزل بك سامياً



وأصبحتَ تاريخاً يوجّه أُمَّةً سيصبح دُستوراً إلى الحشر باقيا
فيا ثامن الأنوار جد لي بنظرة لتجرف أيّامي بذاك اللّياليا

ذي الحجّة ١٣٧٨ نُظّمت في خراسان



يا تاسع الأمناء^(١)

ناجيتُ ذكراك والأحداث تستعزُّ
والعصر يزحف بالآراء هادمة
والحكم يستعمر الأفكار يطبعها
ويعرض الدين، كي تخفي حقيقته
وإنما هو زِيٌّ فارغ، ورُقْصَى
يهاجم العلماء العاملين بمن
على الجرائم قد لفت عمامهم
وهكذا نحن في سجن تسوره

ومشرق الحقُّ بالأهوال مستترٌ
للدين، فالدين في الأوساط يندثر
بأيِّ لون به دنياه تزدهر
قشراً، فلا حاصل فيه ولا ثمر
وهمهمات بها الجنِّي يندحر
عن العلوم، وعن أربابها نفروا
منها عمائم أهل الفضل تحتقر
نواب مثلاً لم تشهد العُصُر

فقد سئمنا من التريد، يرسلنا
لذاك لُذنا بذكراك التي وفدت
بأن تُزودنا من روحها قَبْساً
لأننا نجهل المسعى وغايته
وهم وقد نظّموا المسعى على خُطَطٍ
وخلفهم ألف شيطان تسلّحه
فكم بها اقتنصت من كان يعوزه
منها احتملنا خطوباً لو على جبلٍ
لُذنا إليك لتحمينا، فقد قُتلت

عزمٌ، ويمنعنا من سيرنا حذر
كالفجر فيها ظلام الليل ينحسر
به نرى الدرب في المسرى ونختبر
في مهمه ما به ورد ولا صدر
مدروسة رَسمت أسرارها الفكر
مكائد وأحاييل بها انتصروا
مكرٌ يقابل فيه مَنْ به مكروا
لفتت صخره الأهوال والغِير
حماتنا حادثات ملؤها عِبر

(١) في ذكرى الإمام الجواد عليه السلام.



جئنا لنعتب، والعتبى يهيجها
وهبْ أئثْمنا وجازانا الإله على
عذاب دنياك يا ربَّاه أتلِفنا
عليك تقسم بالزهرا ووالدها
أن تنقذ الدين والإيمان من نَفَر
شفيعنا لك هذا اليوم حيث غدا

يا تاسع الأمناء الغر، قد وفدت
فأنت مـفزعها دنيا وآخره
ألسْتَ أنتَ الذي بـانت معاجزه
أمسى ابنُ أكثم مذهولاً بما سمعت
وأخجل الفقهاء الصيد منبثق
حاروا ولو آمنوا بالله ما ذهلوا
لقد ورثتم علوم الأنبياء وما
من أين يدرك من كانت معارفه
قد رام إطفاء نور الله (معتصم)
فدسَّ سمَّ الردى في كفِّ غاوية
لا عافت النار أم الفضل حيث بما
سمت إمام الهدى، فالأرض راجفة
يبقى ثلاثاً بلا غسل ولا كفن

إيماننا بقوى بالغيب تقتصر
آثامنا، قد كفانا إنا بشر
فمن لنا في غدٍ إن حممت سقر
وبعلها وبنيتها، الشيعة الصبر
قد هدَّ كل قوانا ذلك النفر
باسم الجواد إمام الحق يزدهر

إليك شيعة أهل البيت تبتدر
وفيك يكشف عنها الضرُّ والضرر
كالشمس آمن فيها البدو والحضر
أذنائه منك، وأعفى نطقه الحصر
من شمس فظلك فاهتزوا وقد بُهروا
فعلمكم من نمير الحق منهمر
تضم في سرها الآيات والسُّور
محدودة، عالماً بالغيب يستتر
بمنهج شقّه آباؤه الغدر
إليك كي تختفي آياتك الغرر
قامت به يلتظي في روحنا شرر
منه، ووجه السما من ذاك معتكر
كجده، فهو فوق السطح منعفر

شوال ١٣٩٠ هجرية



يا عاشر الأمناء^(١)

رمز الأسى ذكرى الإمام الهادي	عادت لتغمر بالشجون فؤادي
عادت لتوقظ روحنا من بعدما	قد خدّرتَه مطامع الأجساد
عادت لتلهبنا بعرض مصيبة	تُصلي القرون بجمرها الوقاد
فشهادة الهادي تسيل دموعنا	حزناً، وتدمي قرحة الأكباد
من سمّه المعتزّ بغياً، تابِعاً	فيه خُطى الآباء والأجداد
قد رام أن يطفئ شُعاع مواقف	أعمتْ بذلك عين كلِّ مُعادي
ومواقف الشُّهب الهداة معاجز	قامت بقوة علّة الإيجاد
لكنّما الطغيان لم يكُ مؤمناً	بالله في عصيانه المتماذي
كانت وسائله تصارع قوّة	علويّة الإصدار والإيراد
ظنّنت بأنّ السمّ يطفئ للهدى	نوراً يشعّ من الإمام الهادي
خابت فذاك النور أصبح جذوة	توري القلوب بأعنف الأحقاد
وتحرّرت بسلوك آل محمّد	فكّر رماها البغي بالأصفاد
ومشى التشيع ظافراً، وتوسّعت	دنيا الهدى في زحفه الزّعاد
وجرت حوائث لا يطيق بيانها	شعري، وينشف - لو كتبت - مدادي

يا عاشر الأمناء يومك هزّني	فبكيتُ في شعري وفي إنشادي
أفمثل شخصك تنطوي أيّامه	بـرقابة وكآبة وطراد
ما كنتَ تطمع في مقام عصابة	غصبت عُلا آبائك الأمجاد

(١) في الإمام الهادي عليه السلام.



لكنما للدين حق لم تزل
تهدي المضل وتدفع الأخطار عن
خصت بطاقات السماء فعلمها
فلذاك تهزم في الجدال خصومها
فعلومهم محدودة، وعلومها
هي من محيط محمد، ومحيطه
فوجودها مستثبت بوجوده
فمعجز الأمناء تصدرها قوى
وجريت في مضمارها، فسبقت من
وتضايق المعتز منك فسسه
أبقيت ذكرى لا يزال شعاعها

ترعى جماه أئمة الإرشاد
دين النبي بسقطة وسداد
من علمه لا من دبر وزياد
مهما سمت فضلاً على الأنداد
جلت عن التحديد في الأبعاد
متفجر من فيضه المداد
في كل خاف في الحياة وباد
غلوية الأسباب والإعداد
سبق الحياة بفكره النقاد
سماً يدك شوامخ الأطواد
كالشمس يكشف ظلمة الآماد

محرم ١٣٩١ هجرية



يا ليلة الغفران^(١)

قدّست ما أسماك في الأعصارِ
عودي عسى التيار يرجع موجه
إنني لألمح في سنائك مناظراً
دنيا من الأحلام رُدد فوقها
الحقُّ زال جلاله فاسترجعي
وخذي المواهب للحياة نقيّة
وقفي بقافلة الزمان، فإنّها

يا ليلة الغفران، إنّ مآثمي
أولست من عصر يفيض إناءه
إنني بعثت إليك روعي، أبتغي
فُعسى أهزّ بها مشاعر معشر
وقد اعتصمتُ بقدس سرِّك، إنّه
فجر تبلّج في ولادة كوكب
وقفت له الأكوان وهي خواشع

يا أرض سامراء أنت خزانة
حجّت لك الأقمار من أفلاكها
فيك البقيّة من سُلالة أنجم
المستطيل على الخلود وجوده
للحقّ، فافتخري على الأمصار
قدساً، فأرضك هالة الأقمار
غمروا السما والارض بالأنوار
فحياته تسمو على الأقدار

(١) في الإمام الغائب عجل الله فرجه.



تتقاصف الأعمار، إلا عمره
 زعم الغويّ بأنه أسطورة
 لا. والذي جعل النجوم بأفقها
 ما كان إلا كوكباً بشُعاعه
 وإذا سما الإنسان في ملكاته
 في عصمة عن قاصف الأعمار
 سنحت لفكرة شاعر سحر
 زهراء، تهزأ بالزمان الساري
 خرق الجباب وجال في الأستار
 هزم القضا بسلاحه الجبار

يا مدرك الأوتار هذي طفحة
 أنا لا أفتش في العصور، فعصرنا
 هذي بلاد المسلمين تقودها
 قد مرّقتها فكرة وسياسة
 وسعت إلى استعمارها بوسائل
 أوحث لها الفكر المبيدة فاغتدى
 يستنكرون النيل منها، والهدى
 فحرامه قد حلّلت مبادئ
 لا غرو إن سقطت، فإنّ فخارها
 فاحصد بسيفك أروساً قد سممت
 وخذ الترة من الأولى تركوا الهدى
 فمشى الزمان بكيدهم متعنّراً
 لولا هم هدأت عواصفه وما
 علوية فاضت لذكرى الثار
 آلامه تربو على الأعصار
 بسيد النفاق مطامع الكفار
 فالجار لا يدري بقصد الجار
 فتأكة يخشى شباهها الضار
 هذا يميني وذاك يساري
 يصمي، وليس يُردّ بالإنكار
 موصومة منها بألف شنار
 قد شيّدته على أساس هار
 أوطاننا بسفّاض الأفكار
 في داره، وسعوا لأخبث دار
 بدفائن الأحقاد والأوغار
 شنت الغلا بمواقف الثوار

شعبان ١٣٦٩ هجرية



أبا صالح^(١)

أبا صالح قد ضاق من صبري الصدر
تجهّم لي وجه الزمان، فأينما
نبث بي عن أهلي وصحبي وموطني
تطاردني فيها الذئاب، وليس لي
أسير على نهج من الدين لاحب
وحاولت أن استلفت الركب للهدى
وأغضبها أني خير بلبها
تنادت بإعدامي بكل وسيلة
ورامت بأن تطوي جهادي، فردّها
إلى أن تردى الوضع واضطرب الحمى
وخافت على نفسي نفوس حبيبة
خرجت وعيني بالدموع غريقة
أودّع روحي في وداع مشاهد
مشاهد فيها من (عليّ) مآثر
تُطلّ على التاريخ قبته التي
تضمّ رفاه لا يُقاس بفضله
قضيت بها عمراً سعيداً، لأنّه
تحملت فيها كلّ ضغط براحة

ولا غوث لي إلّا يكفّ به الشرُّ
توجّهت يبدو الأفق لي وهو مغبر
حوادث من تصويرها يرجف الفكر
من الذنب إلّا أنني رجل حرّ
على حين نهج القوم في سيرهم وعر
فضاقت بإيمائي بها أعين شزر
فما غرّني منها بألوانه القشر
رأها لها الكيد المدمر والغدر
إلى الخلف إيمان به انخذل الكفر
وساد على الناس التبليل والذعر
لنفي، لأنّ الأمر في بلدي أمر
وقلبي مقروح وعاطفتي جمر
بها تنجلي الجلى ويستنزل القطر
هي الفجر بل من أفقها يطلع الفجر
تضمّ السما والأرض أبراجها العشر
سوى (أحمد) بالترب قد قورن التبر
بجنب (عليّ) ينقضي منّي العمر
من الروح، لم يعبث بها القيد والأسر

(١) رسالة إلى الإمام الحجّة عليه السلام.



ظمئتُ عن الإمتاع إلا زيارة
ولعتُ به طفلاً وما زلتُ والهأ
ففارقتُه لكن بجسمي وهيكلِي
أبا صالح يا رائد العصر إنني
ويا منقذ الهلكى أرحني، فإنما
فحرر من الإلحاد إيمان بلدة
وانزل عليهم من عذابك طاقة
فقد حاربوا الإسلام جهراً وطاردوا

لقبر (عليّ) وهو لي منهل ثرّ^(١)
بمشهده حتى يواريني القبر
وفارقني لكن روحي له وكر
لعدلك أشكو ما عليّ جنى العصر
بغيرك كسري ليس يرجي له جبر
بها الدين في التاريخ قام له فخر
تدمرهم كي لا يقوم لهم ذكر
حماة له سرّاً، وسرّهم جهراً

أبا صالح طال البعاد من الحمى
هناك تركتُ الأهل لا كافل لهم
أضرّ بهم هذا الفراق، ومالهم
ومالي وجه كي أعود إليهم
أبا صالح حقّق رجائي فإنما

وضاق بها صدري، وخان بي الصبر
سوى الله، حسبي الله مولى له الأمر
سواك مغيث فيه يُستدفع الضرّ
وكفّي من تحقيق آمالهم صفر
بفضلك أرجو أن يساعدنِي الدهر^(٢)

طهران صفر ١٣٧٩ هجرية

(١) وذكر أيضاً (منبع) في موضع (منهل).

(٢) يشير في هذه القصيدة لبعض المتاعب والتهديدات التي تعرّض لها في تلك الفترة، نتيجة لنشاطاته وخاصة قصائده الإسلامية التي كان يلقيها في مختلف المناسبات، ممّا اضطرّ معها للسفر إلى إيران فترة قليلة.



يا صاحب الأمر

تبَلَّجَ الأمر وانجابت دياجينا
يا ليلة النصف من شعبان، ما برحت
عودي علينا كما تهوى مفاخرنا
مولودك البكر ما انفكت خواطره
الطالب الثار ممّن برز موقفنا
والناشر الراية الشهباء، تعرفها
وابن الأئمة من آل النبي، ومن
ومن به ينشر الإسلام رايته
ومن يؤسس فيه الدين دولته
بقية الله من أمست حقيقته

ورفرف النصر واهتزت مواضينا
ذكراك تغري بنجواها أمانينا
وطالعيننا بما ترضى معالينا
تثيرة، ومعانیه تُسلِّينا
من الزمان، وممن هدّ ماضينا
أَيَّامنا، وتسنّاغينا ليالينا
تمّ الكتاب به شرحاً وتبييناً
فينطوي الكفر مخدولاً وموهوناً
ويجعل الحقّ للتاريخ قانوناً
سراً بمخزن علم الله مكفوناً

يا صاحب الأمر يكفيك السكوت فقد
ضاق الخناق بنا في كلّ ناحية
فانهض فكم من حسين غصّ في دمه
كم ذا وقوفك، والأحداث تنشرنا
جرّد حُسامك وأحصد رؤساً جُبلت
وسير الموكب الحيران إنّ له
وحرّر الجيل من أطماع أنمرة

حاطت بكلّ سرايانا أعادينا
فلا ملاذ لنا إلّاك ينجينا
فيها، وكم من يزيد في نوادينا
على الرزايا وبالأهوال تطوينا
على الجرائم توجيهاً وتكويناً
من التبرّم ندباً بات يشجينا
جنّت، فصار بها التاريخ مجنوناً



تروي الصواريخ عنها مالها ارتعدت قلوبنا، وجرت مسنها مآقينا
مولاي رحماك بالإنسان تنسفه مطامع أوعبت حتّى الشياطينا
عجل فقد جفّ منا كلّ منتهل فلا نرى مورداً للحقّ يروينا

شعبان ١٣٨٠ هجرية



نصف شعبان

نصف شعبان فيك قد أكمل اللطف	وتمّت مواهب المنان
وُلِدَ الفجر فيك فازدهت الشمس	تفيض الشعاع في الأكوان
وانتهت نغمة الحقيقة، فالآفاق	نشوى بلحنها المرنان
وتجلّت بقية الحسن من وجه	تغطيه هالة من معاني
ظهر الغائب الذي انتظر العالم	فيه تكامل الإنسان
وُلِدَ ابن الأئمة الغرّ، من تنحلّ	فيهم مغالق القرآن
فاحفلي يا شريعة الحقّ، فالحقّ	ازدهى في وجوده النوراني
وأقسيه للعواطف حفاً	فيه من كلّ لذة زوجان
واهتفي باسمه المبارك كي تهتزّ منه الحياة بالإيمان	

شعبان ١٣٨٩ هجرية



يا ميثم^(١)

بـذكراك يسحتفل الموسمُ	ويهتف باسمك يا ميثمُ
تسحج ضريحك هذي الألوف	فذاك يطوف وذا يلثم
مواكب ينشر فيها الولاءُ	لواءً به الحق يستعصم
سـعت لك ولهي إلى غاية	لها ينتهي المنهج الأقوم
ولاء عليٍّ، وفيه الخلود	يلوذ، وفيه الهدى ينعم
طريق إلى الله لا يلتوي	ونور من الحق لا يكتم
قد استمسك الدين دين النبي	بعُروته وهي لا تُفصم
ولولاه لأنهار منه البناء	ولا نحل دُستوره المبرم

* * *

عرفت عليّاً، فنثار الولاء	بروحك عاصفة ترزم
وجاهرت بالحق في دولة	على الظلم أركانها تدعم
فضاقت بروحك أجواؤها	وروحك من أفقها أعظم
أتهدم عرشاً لها شامخاً	تباد القرون ولا يُهدم
وتخدش حكماً يخاف الزمانُ	عقوبته حينما يحكم
وتهتف باسم عليٍّ وذاك	هجوم على الوضع لا يُهضم
فقد أطفأ الضغط مقباسبه	وها هو تأريخه مبهم
وقد شرد القتلُ أشياعه	فلم تلق مستخبراً منهم
أمـيثم، مَن ميثم؟ إنّه	بأرائه ثائر مجرم

(١) في ذكرى ميثم التمار.



تَحْدَى الحُكُومَةَ فِي ثَلَمِهَا وَمَسْجِدَ الحُكُومَةِ لَا يَسْتَلِمُ
فَيَلْزِمُ تَأْدِيبَهُ كَسِي يُحْصَانِ نَظَامُ بِتَأْدِيبِهِ يُلْزِمُ
وِطَاحِ دَمٍ فِي خِضَمِّ الحَيَاةِ فَمَاجٍ وَرَفٍّ عَلَيْهِ الدَّمُ

* * *

شَهِيدَ الوَلَايَةِ، قَمِ وَاحْتَقِلْ بِسِذْكَاءٍ، فَهِيَ لَنَا مَوْسِمُ
وَقَلِّ لِلَّذِي سَلَّ مِنْكَ اللِّسَانَ لَيْسَكَ فَرَقَانُهُ الْمَحْكَمُ
أَلَا أَسْمَعُ لَأُلسَنَةٍ تَسْتَعِيدُ كَلَاماً بِهِ فَاهُ ذَاكَ الْفَمُ
وَشَاهِدِ صَعُودِي لِأَفْقِ الخُلُودِ وَمَشْنَقَتِي هِيَ لِي سُلَّمُ
وَمَسْهَمَا تَطَاوَلَ عَهْدُ الظَّلَامِ سَيُفْنِي مَعَ الْفَجْرِ إِذْ يَبْسُمُ

* * *

ذِي الْحِجَّةِ ١٣٧٧ هَجْرِيَّة



﴿ ملحق الديوان ﴾

يحتوى على القصائد التي لم يذكرها صاحب الديوان في الديوان الذي جمعه بنفسه. وإنما ظفرنا بها في أوراقه ودواينه الأخرى، والجدير ذكره أن هوامش الملحقات وأكثر عناوين قصائدها من محقق الديوان.

وقد ذكرنا في المقدمة بعض الأسباب لعدم تسجيله لهذه القصائد في الديوان، أما للغفلة عن بعضها، أو لأسباب فنية، أو لأجل أنها كانت من نظمه الأخير، ومسجلة في المسودة، أو في أوراق، ولم يسمح الأجل لتسجيلها، مع العلم أنه كان يحاول التصحيح حين التسجيل، لذلك لم نذكر تاريخ نظم بعضها لعدم ذكره في الأصل.

كما أن بعض قصائد الملحق كانت ضمن قصائد نظمت في موضوعات أخرى ولكنها تضمنت بعض المقاطع الولائية، فرأيت من المناسب اقتطاعها منها ونشرها في ملحقات الديوان وقد أشرت لذلك.





أربعين الحسين عليه السلام

من قصائده الأخيرة

أربعين الحسين مازال يغلي بدماء أصلت شجون القرون
يهضم الدهرُ كلَّ حادثة فيه وقد غصَّ في شجاها الدفين
لؤنته الدماء بالحزن والدمع فأمسى يثير قلب الحزين
و تنادات به الملايين في الأجيال تحيي شعاعه بالأنين
فترى المؤمنين من كلِّ صوب في احتفال ليومه المحزون
يتهاذى لكربلا موكب الحزن وقد فاض بالأسى والحنين
يتهاذى عبر القرون، وما أثر فيه، غصف العدا المشين
تتوالى الأعراض لكنما الجوهر يبقى في كنزه المكنون
شيعة المرتضى تموت وتحى بولاه، رغم اضطراب السفين

* * *

قل لمن رام أن يعيق خطاه بشكوكٍ موهونة وظنون
عُد مهاناً فإنما حبُّ أهل البيت قد شيب في وجودي وطيني
إنما رمته لأقرب منه أن تزيل الشذى عن الياسمين
أنا أحيا على ولاء حسين ولئن ذقتُ فيه طعم المنون
كن كما شئت أن تكون فقد صاغ إلهي من حبه تكويني
فعلى أسم الحسين شقُّ فمي مذ شقُّ دربي إلى الحقيقة ديني
هل تراني أريد عنه، ومنه مبدئي بل له تعود شؤوني
وإليه يوم الحساب معادي وكتاب الولاء فوق يميني

* * *



نذير الهجر

قصيدة يشكو فيها من خوف التسفير والتباعد من العراق والنجف الأشرف وهي من أواخر نظمه:

هو أجسه بصمتي واضطرابي	نذير الهجر يُلهبني فأشكو
فتخنقها شكوكي وارتياحي	وأخشى أن أحدث فيه نفسي
من الآلام يُفقدني صوابي	حديث الهجر للأحباب عصف
به قاومت همّي واكتئابي	سقاني صابه ففقدت حساً
وأهاتي تُزيد من التهابي	وها أنا والدموع على جفوني
تشكت من لواعجه صحابي	إذا ذكر الفراق زفرت حتى

* * *

ومنه مبدأي وله مآبي	(عليّ) منتهى آمال نفسي
واحساساً يرفرف في اهابي	شربت ولاه روحاً في وجودي
ولا يسته بالحناني العذاب	وعشت بظلم مرقده أناغي
بقاءً في ظلال (أبي تراب)	صبرت على البلاء لأن فيه
من الفردوس فردوس الثواب	وها أنا والزمان يُريد طردني
غريباً عن أحاسيس الشباب	أيطردني وقد أصبحت شيخاً
به لأعود منه إلى الحساب	وكنّت عزمْتُ أن ألقى حمامي
كقبر أبي بسديك الجنب	وفي وادي السلام يكون قبوري
على فلك يدور بلا حساب	ولكن الحوائث وهي تجري
ويأبى ذاك مجدي وانتسابي ^(١)	تريد تباعدي عنه عناداً

(١) هذه القصيدة تعبر عن شدة ولائه و تعلقه بالنجف الاشرف كسائر قصائده، وقد تحققت امنيته فتوفي في النجف الاشرف و دفن في وادي السلام جنب والده المعظم (قدس سره).



نشيد المبعث النبوي

ذكراك بمبعثك السامي يزهو التاريخُ به فخرا
يا بشري عيد الإسلام قد أقبل في هذي الذكرى

ذكراك تُجدد ماضينا وتُري الأيامَ معالينا
وتسببُ حماستها فينا لنُحيلَ الأرضَ مبادينا
ففيها تَخْتالُ مساعينا وتقودُ الدهرَ مبادينا
فيعيشُ العالمُ مأمونا في ظلِّ شريعتك الغرا

أقسبتَ بشرعك للدنيا تُهديها للمثل العليا
فملأتَ مواكبها وعيا تطوي الأمادَ به طيا
للحقِّ تسير ولا تسعى وتموتُ عليه لكي تحيا
وتعيشُ وساما للعليا وشعاراً يحتكر الفخرا

حطمتَ الجهلَ وأصنامه وأبدتَ الحقَّ وأوهامه
ونثرتَ الحبَّ وأحلامه وبنيتَ العلمَ وأحكامه
فرمى الدهرُ الغاوي جسامه وأتاك يُقدِّمُ إسلامه
ويوقعُ باسمك أنغامه ويسجلُ نهضتك الكبرى



ذَكَرَكَ بِمَعْنِكَ السَّامِي يَزْهَوُ التَّارِيخُ بِهِ فَخْرَا
يَا بَشَرِي عِيدَ الْإِسْلَام قَدْ أَقْبَلَ فِي هَذِي الذِّكْرَى

رجب ١٣٦٩ هجرية



حول ساعة الصحن الحيدري^(١)

ساعةٌ تنتمي لصحن عليٍّ قد سمث رفعةً وطالت جلالا
وإذا الليل صاحب الشمس أمسى يتللا نوراً ويزهو جمالا
وكذا حبنا لآل عليٍّ سيّزكي بلطفه الأعمالا

ربيع الاول ١٣٩٢

(١) كتبت حول الساعة الكبيرة المنصوبة في صحن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف.



أبيات في أمير المؤمنين عليه السلام

وله في التوسل بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١):

فزعته إلى أبي الحسنين حباً	به ينجو المحب المستظام
وصي المصطفى من فيه قامت	شريعته وطال لها مقام
يجل عن القياس بمن سواه	ويعظم أن يقلس به الأنعام
إذا ذكر اسمه رفّت عليه	من الله التسمية والسلام
به تُقضى الحوائج حين تعصى	على أحد وتكشف العظام
ولايته لنا حرز وارجو	بها لك أن يفارقك السقام

ربيع الأول ١٣٨٥

نشرت في مجلة الإيمان ضمن قصيدة.

(١) في ضمن قصيدة أرسلها إلى الشاعر الشهير العلامة الشيخ عبد المنعم الفرطوسي حينما كان في المستشفى يعالج عينيه .



إليك أبا الحسن المرتجى

توسّل بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام

إليك وقد خشن المركبُ	توجّه موكبي المتعبُ
أيا ابن الكواكب من هاشم	يحدث عن كوكب كوكب
ويا ابن الشمس التي ضوؤها	إذا لاح ينكشف الغيب
أتيتك والجو محلولك	وجئتك والوضع معصوب
أسوق الأمانى التي هدّها	مسير يضجّ به الموكب
مضى العمر الإثماء ينوء	به عالم قاحل مجذب
أسجل فيه بقايا فصول	(لدرامة) عرضها مكرب
حوادث منها تزول الجبال	ويخسف من وقعها السبب
تهاجمني من جميع الجهات	كما هاجمت نعمة أنوبُ
أبعد الشباب وأيامه	يجاذبني للهوى رب رب
وقد كلل الشيب في هيكلي	فأجذب مزرعه المخصب
فلا القلب تسكر أحلامه	إذا مرّ بي منظر معجب
ولا الروح ترقص آفاقها	إذا هلل الوتر المطرب
تلاشت روى النفس إلا صدى	يردّده أسف ملهـب
هنا يقف العقل في حيرة	بها تاه منطقـه الأصوب
فقد قلب الدهر، والدهر في	حوادثه حول قلب



فأين النظام التي لم تكن
لقد ذكّ ذلك البناء الرفيع
وأصبح صاحبه جيفة
وراح الصباح وجاء المساء
بنا تتخاطف أشباحه
تُغيرُ على المسئلة الرائعات
لقد ذبح الحُسن في مجده
وقد غُصِبَ الحقّ من أهله
وقد سُحِقَ الرأس كي يحتوي
وقد هُدمَ الدين في بلدة
وقد هُتِكَ الصون من أمة
تجانب فيها الفتاة الفتى
وباسم (الحماية) سارا معاً
فتى الدين أين الحفاظ الذي
وأين؟ وكيف خبت جذوة؟
فتاتك ذي لعبة العابرين
وباسم (التحرّر) تفتادها
لقد خدعتها دعاياتهم
وقد قنصتها أحابيلهم
لقد فقدتُ خير ما عندها
وقد أصبحت سلعة في الطريق

قواعده أبداً تثلب
وطوّح جانبه الأصلب
بأيدي رعيته تسحب
وحشاً ملامحه ترعب
شياطين أعمالها تعجب
فسيخبت موردها الطيب
وبات عليه الهوى ينحب
وقُتِس غاصبه المذنب
مكائنه ذنب أجرب
بها الدين شيد له منصب
تباهى بناموسها يعرب
ولا ستر بينهما يحجب
يضمّهما للهوى مذهب
له مجد تاريخنا ينسب؟
بروحك نيرانها تلهب
بها كلّ ذي لوثة يلعب
عبودية سيرها يتعب
وبرق دعاياتهم خُلب
فراحت بأشراكها تجنب
وعفّتها خير ما يُطلب
تُسباع وتؤجر أو توهب



وكانت بحيث تنال النجوم ولا يتسامى لها مأرب
إليك أبا الحسن المرتضى هربنا وأنت لنا مهرب
نلوذ بظلك إذ لا ملأ سواك به ظلك الأرحب
فأنت الإمام الذي باسمه علينا مقاديرنا تكتب

ذي القعدة ١٣٧٨ هجرية



عاشوراء

يَوْمٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُخَلَّدٌ
حَفِظَتْهُ مِنْ عِبَثِ الْحَوَائِثِ رَوْعَةٌ
مَدَّ الْإِلَهُ عَلَى الْخُلُودِ رَوَاقَهُ
يَوْمٌ يَقُومُ لَهُ الْإِبَاءُ تَذَلُّلاً
فَجَرُّ الْهَدَايَةِ شَعٌّ فِيهِ فَاَنْجَلَى
يَوْمٌ بِهِ قَامَ الْحُسَيْنُ مُجَاهِداً
قَدْ حَفَرَتْهُ عَلَى الْوَغَى نَفْسِيَّةٌ
أَيُّزِيدُ لِلْإِسْلَامِ يَصْبِحُ سَيِّداً
يَعْلُو الْمَنَابِرَ فِي الْمَسَاجِدِ خَاطِباً
مُتَجَاهِراً بِالْفُسْقِ يَشْهَدُ أَخْطَلُ
الْغَدْرُ مِنْ أَفْعَالِهِ وَالْكَفَرُ مِنْ
الْكُفَّةِ الْغَرَاءِ تَشْهَدُ ظَلَمَهُ
وَإِذَا أَصْخَتْ لِكَرْبَلَاءَ تَعِي لَهَا
صَفَحَاتُ خَزْيٍ سَوَّدَتْ تَارِيخَهُ

نَهَضَ الْحُسَيْنُ بِثُورَةٍ عَلَوِيَّةٍ
وَدَعَا الْأَنَامَ إِلَى الْهَدْيِ فَأَجَابَهُ
وَمَضَى يُوَدِّي فِي الْعِرَاقِ رِسَالَةً
حَسَّتَى إِذَا نَزَلَ الطُّفُوفَ فَصْدُهُ
فَتَلَا حَمَّ الْجَيْشَانِ هَذَا جَاهِزُ
حَسَّتَى الْقِيَامَةِ نَوْرُهَا لَا يُخْمدُ
جَمْعٌ بِأَوْصَافِ الْفَضِيلَةِ مَفْرَدُ
مَا زَالَ يَتْلُوهَا الزَّمَانُ وَيَنْشُدُ
عَنْ قَصْدِهِ جَيْشُ هُنَاكَ مُحْشَدُ
عَزْمًا وَإِيمَانًا، وَذَاكَ مَجْرَدُ



نفرو من الأبطال قاوم دولة
جاؤا لنصر ابن النبي فجاهدوا
ومضى لسان الله ينطق مفصلاً
باللين طوراً، والتشدد تارة
لم يجد معجز قوله في معشر
فهناك جرد سيفه فتخاله
والجيش فرأى أمامه فكأنه
أدى فرائض دينه بلسانه
وقضى شهيداً في سبيل دفاعه
ظام وماء النهر يطفح حوله
وجرت على كنز الحقيقة خيلهم
وسرت بنات الوحي فوق هوازل
وعلى الأسنة رؤس قدسية
في القفر حيث الوحش يجفل هارباً
تستاعد الأصوات هذا نائح
حتى أتى أرض الشام بحالة
ويزيد نشوان بسورة فتحه
قد ظن نور الله أصبح خامداً
هذا حسين والجلال يحفه

* * *

للغي ضائق بما حوته الفدفة
من دونه كالأسد حتى استشهدوا
عن حقه، وبصدقه يستشهد
أخرى، وآونة بهم يستجد
جادوا عن النهج القويم فأبعدوا
ناراً بهامات العلا تتوقد
بحر تالطم أو سحب مرعد
وسنانه، وهو الإمام المرشد
عن دينه، فقضى الهدى والسؤدد
لا فاض مصدره وجف المورد
ماضهم شلو هناك مقدد
أسرى، وزين العابدين مصفد
من نورها ظلم الدجى تتبدد
منه، به ركب النبوة يجهد
من عظم ما فيه، وذاك مغرد
يسبكي لها حتى العدو ويكمد
يشدو، وقد طافت عليه الصرخد
خساب الأثيم فسنوره لا يخمد
ويزيد يلعنه الزمان النيقد

محرم ١٣٦١ هجرية



مشهد أبي الفضل عليه السلام

وقال في ضمن قصيدة حول أبي الفضل العباس عليه السلام وروضته الشريفة:

أنت رضوان جنة أين منها	الخلد في سحره وفي أفيائه
حوماً تعكف الملائك فيه	وتلوز الأرواح في آلائه
كعبة طافت الشهادة فيها	وسعى نحوها الإبا بلوائه
وسماء للخالقات فكم من	كوكب تنحني السما لعلائه
حفلت باسمه (الاخوة) نشوى	قد رواها الوفاء من صهبائه
وتنادى الإيمان - ذاك أبو الفضل -	فهز الوغى رهيب ندائه
هل يريد الدين إلا ليحمي	فيهما الحق عن هوى أديائه
فليجداً فداء مبدئه الأقدس	والحرُّ مجده بفدائه
وسقى الدهر بالدم الحر حتى	أسكر الأرض والسما بدمائه
وهب الدين نفسه فحباها	مركزاً يحتمي الهدى بفنائها
ها هو النصر (مشهد)	تخشع التيجان ذلاً لحكمه وقضائه
تتهاوى الملوك لثماً على الأعتاب،	عاش الإيمان في كبريائه

(مشهد) خصه الإله بأن يبلغ	فيه الراجي بعيد رجائه
كم مريض شفاه لطفاً وكم من	مبتل رد عنه كيد بلائه

جمادى الأولى ١٣٧٢ هجرية



مصرع البطل^(١)

وانـبرى كـالشهاب للميدان	ثار غيظاً، وهاج كالبركان
نفسه ثورة على الطغيان	خدش الليث فاستشاط وهزت
وتلوذ السيوف بالخرسان	بطل الطف تفزع الخيل منه
تستحاماه أنفـس الشجعان	خرجته الحروب قرماً مريعاً
قوة غير قوة الإيمان	علوي الإباء ما أخضعته
مبيد الكماة يوم الطعان	ورث البأس عن أبيه فتي الحرب
نسب ينتهي إلى عدنان	هاشمي النجار يفخر فيه
ويؤنمى إلى بني الإنسان	وأبو الفضل يوم ينتسب الفضل
في خطوه السريع الواسي	تبسم الحرب حين يعبرها العباس
وهو قاص عن سيفه كل داني	يهرب الجيش منه رعباً فيمسي

* * *

بسقلب يثور بالأحزان	جاء يستأذن الحسين إلى الحرب
حديثاً تبثه العينان	ويُناجيه بالدموع وما أشجى
من حياتي لواعج الأشجان	يا أخي يا أخي إلى كم أقاسي
فسدعني وما إليه دعاني	قد دعاني دم الإخاء إلى الثأر
احتمالي وهـد مني كياني	وأنين الأطفال من ظمأ أوهي
لأروي بها غليل جناني	فتفضل علي في رخصة الحرب
من مآقيه كالحيا الهتان	فأجاب الصيـن والدمع يجري

(١) في رثاء العباس عليه السلام.



يا أخِي أَنْتَ أَنْتَ رَكْنُ حَيَاتِي
وَإِذَا مَا أَبَيْتَ إِلَّا الْوَغَى
ثُمَّ قَامَا إِلَى الْوَدَاعِ وَمَا أَشْجَى
وَأَنْثَنِي يَقْصِدُ الْكَفَّاحُ كَلِيثُ
نَشَرَ الرَّايَةَ الْخَضِييَّةَ وَانْصَاعُ
فَتَلَاشَتْ أَمَامَهُ الْخَيْلُ وَانْهَدَّتْ
وَعَدَتْ تَطْلُبُ الْأَمَانَ أَعَادِيهِ
وَمَضَى يَقْصِدُ الْفَرَاتَ بِقَلْبِ
رَامٍ شَسْرَبًا لَهُ، فَمَا طَاوَعْتَهُ
حَمَلَ الْمَاءَ لِلْمَبَانِي فَحَالَ الْجَيْشُ
فَاغْتَدَى يَهْزِمُ الْجِيُوشَ بِبَأْسِ
بَيِّدٍ أَنَّ الْقَضَاءَ رَامٌ بَأَن تَقْطَعُ
وَرَمَاهُ نَزَلَ بِسَهْمٍ فَسَالَ الْمَاءُ
وَهَوَى مِنْ جَوَادِهِ يَنْدُبُ السَّبْطُ
وَأَتَاهُ الْحَسِينُ يَزْحَفُ وَانْقَضَ
وَجَرَتْ حَالَةٌ يَضِيقُ بِهَا الْوَصْفُ
غَسِيرَ أَنْفِي بِالْدمِ أَرْمَزُ عَنْهَا

فَإِذَا لَمْ تَعُدْ، وَهَتْ أَرْكَانِي
فَاسْتَسْقِ مَاءً لَطْفِي الظَّمَانَ
وَدَاعِ الْإِخْوَانَ لِلْإِخْوَانَ
هَائِجٍ مِنْ عَرِينِهِ غَضْبَانِ
يَلْفُ الْأَقْرَانَ بِالْأَقْرَانِ
تَجَرُّ الْأَرْسَانَ بِالْأَرْسَانِ
فَرَارًا وَمَا لَهَا مِنْ أَمَانِ
لَاهِفٍ مِنْ شَجُونِهِ حَرَّانِ
نَفْسٌ حَرٌّ بِعَهْدِهِ مُسْتَفَانِي
مِمَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَبَانِي
عَلَوِيٌّ وَصَارِمٌ هِنْدَوَانِي
كَسْفِيهِ غِيلَةً كَفُّ جَانِي
مَنْ فَوْقَ كَتْفِهِ وَهُوَ قَانِي
بِصَوْتٍ مِنَ الْكَوَارِثِ وَانِي
هَيَامًا عَلَيْهِ كَالْعَقْبَانِ
وَتَعْبَى عَنْهَا حَدُودُ الْبَسِيانِ
وَلَعِينِي أُعْطِي مَجَالَ لِسَانِي

محرم ١٣٦٢ هجرية



سبايا كربلا

خاطبتُ زينبُ آسَدَ الشرى	وهي للميدان راحت تتبارى
في أمان الله سيروا للردى	وسنصري بيد البغي أسارى
وأشـارت لحسين، ولها	وهو في موقفه الدامي أشارا
أنت للقتل والسبى أنا	فكلانا في طريق الفتح سارا

* * *

يا أبا الفضل أترضى في السبا	زينبُ يجلبها البغي اضطارا
ساقها زجرٌ وشمراً سامها	محناً لو سامت الطودَ لمارا
وبناتُ المصطفى حاسرةٌ	تنظرُ النلَّ يميناً ويسارا
فعلى الأرماعِ تبدو أنجمٌ	وعلى النيبِ شמושٌ تتوارى

* * *

محرم ١٢٨٢ هجرية



نشيد الإمام المنتظر

سيخطُ الحقُّ تاريخَ البشرِ حينما يأتي الإمامُ المنتظرُ

سوف تنجأُ عن الأفقِ الظُّلَمُ ويسودُ العدلُ ما بين الأممِ
ويسعودُ الحبُّ رُفَّافَ العِلْمِ ويسقودُ العِلْمُ للحقِّ الفكرِ

يملأُ العالمَ عدلاً بهداه ويفيض الكونَ عطراً من شذاه
والهدى يرفع في الناسِ لواه زاحفاً في ظلِّه يمشي الظفر

يغمر الإسلامُ بالنورِ الوجودُ وتهزُّ الكونَ آياتُ الخلودِ
والثرى ينبعُ أطيافاً وجودُ من نظام فوقه الحقُّ استقر

العجلُ يا صاحب الأمرِ العجلُ قُم وأدركنا فإنَّ الخطبَ جلُّ
ونظامُ الحقِّ في الحكمِ اضمحلُّ وكيان الدينِ أعفى واندثر

سيخطُ الحقُّ تاريخَ البشرِ حينما يأتي الإمامُ المنتظرُ

ربيع الثاني ١٣٧٨ هجرية



الولاء

يا شعله وهجها للتائهين هدى	ذكراك جمر به إيماني اتقدا
منّي وتوقظ حزناً قط ما همدا	عابت لتلهب ناراً قط ما خدمت
نبع الولاء فيسقي الروح والجسدا	كيف السلو ولي قلب يفيض به
لولاه لم يجد الإيمان مستندا	ولاء من بسهم الإيمان مستند
بهم، فكانوا لها الأركان والعمدا	آل النبي ومن قامت شريعته
بدونها عمل الساعي يضيع سدى	لا يثمر الدين إلا في ولايتهم
وشيدوا الدين أعمالاً ومعتقدا	هم وحدوا الله إيماناً ومعرفة
كواكباً تنشر التوجيه والرشدا	ذابت حقائقهم في الله فانسكبوا

شعبان ١٢٨٢ هجرية





❖ الفهارس ❖

القوافي

القصائد

- ٣٤٧ -





« القوافي »

حرف الهمزة

الفجرُ لآخ وزالت الظلماتُ	وتبسّمت بشُعاعه الأجواءُ ٢٥
ترك الناس والقبيوَدَ لدنيا	حسرة قد غفا عليها حراءُ ٣٧
ماغبت كي يبدي سنّاك فضاءُ	ياكوكباً فيه الحياةُ تضاءُ ٥٩
ما لشبّابتي يرفُ نداءُ	جفّ حقلّي لَمّا أطلّ الشتاءُ ١٨١
هلهلت باسم سيفه كربلاءُ	فتهادى العُلا وماس الإباءُ ٢٦٥
أرسل الدمع هذه كربلاءُ	تسرّمي في رمالها الشهداءُ ٢٧٥
بك مجدي طاوَل النجمَ أرتقاءُ	وبنجواك اغتدت أَرْضِي سماءُ ٦٣
أنشـريه على الزمان لواءُ	واخـطري في ظلاله خيلاءُ ٨٧
ولدتك فجراً للحياة مُضاءُ	دنـيا تـفيض مـحبّةً وصفاً ١٢٩
أهـناء أهـدي لكم أم رثاءُ	فـابـتـسامي يـعود فيه بكاءُ ١٤١
طاولي قبة السماء اعستلاءُ	واكسفي الشمس رفعة واجتلاءُ ٢٤٧
مرج البحـران فخراً وعلاءُ	والتقى النـجمان زهواً وسناءُ ٢٩٨
قـسف وحيّـي مصارع الشـهداءِ	واسـكب الدمـع فوق تلك الدماءِ ١٩٩
كربلا كـعبة الـهـدى والفـداءِ	مشرق الخالدات من كربلاءِ ٢٢٩
أنت رضوان جنة أين منها	الخلد في سحره وفي أفيائه ٣٤٠



حرب الباء

تعودُ ذكراك، والتأريخُ مضطربُ	والأرض عانت بها الأحداثُ والنوبُ ٢٦
يا فجر لا تخفي سنك سحابُ	أنسى، وموجك صاخبٌ وثابُ ٩٠
راح والليل رهيبٌ مُرعِبُ	ضيّع المسرح فيه الكوكبُ ١١٩
يسطلب الإذن والصراع رهيبُ	وصليل السيوف لحنٌ طروبُ ٢٤١
يا أبنا الفضل أنت لله بابُ	رُفعت للسماء منك القبابُ ٢٤٩
قصد الفرات، وقلبه متلهبُ	والموج في شطآنه متوثبُ ٢٥١
فسي رمال يموج فيها السرابُ	وفضاء يمتد فيه الضبابُ ٢٩١
بنهجك قد وضع المذهبُ	فسار به ركبنا المتعبُ ٣٠٤
إليك وقد خشن المركبُ	توجه موكبي المستعبُ ٣٣٥
إليك عدتُ وركبي ضالع تعباً	عسى يرد إلي العُمر ما وهباً ١٦٦
أحدثوا في منهج الحرب انقلاباً	حينما خفوا إلى الموت غضاباً ٢٧٩
أطل على الأفق كالكوكبِ	فشع به جانب الغيبِ ١٩٦
نذير الهجر يُلهيني فأشكو	هواجسه بصمتي واضطرابي ٣٣٥

حرف التاء

إيه رمز الخلود في عالم المجد	تحدث حدودك الحادثاتُ ٢٣١
إيه أخت الحسين حسبك مجداً	خالداً للحسين أصبحت أختاً ٢٦٢



حرف الحاء

عَجَّتْ بِبَابِكَ تَحْتَفِي الْأَفْرَاحُ وَشَدَّتْ بِحَمْدِكَ تَزْدَهِي الْأَرْوَاحُ ٩٨
 لَيْلَةَ التَّوْدِيْعِ لَا لَاحَ الصَّبَاحُ فَجِمَى زَيْنَبُ إِنَّ لَاحَ يَبَاحُ ٢١٧

حرف الدال

مَبْدَأُ الْكَوْنِ، لَكَ الْكَوْنُ وَمَا فِيهِ يَعُودُ ١٧
 مَوْلِدُ الزَّهْرَاءِ لِلْإِيْمَانِ عَيْدُ كُلُّ شَيْعِيٍّ بِذِكْرِهِ سَعِيدُ ٤٣
 عَيْدٍ، وَيَوْمُكَ لِلْعَوَاطِفِ عَيْدُ فِيهِ لِكُلِّ قَسْرِيحَةٍ تَفْرِيدُ ٥٢
 تُقَرِّبُكَ الذِّكْرَى وَإِنْ بَعْدَ الْعَهْدِ وَفِي ذِكْرِيَّاتِ الرُّوحِ يَقْتَرِبُ الْبَعْدُ ١٢٥
 يَوْمٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُخْلَدُ تَبْلَى الْعَصُورُ، وَذِكْرُهُ يَتَجَدَّدُ ٣٣٨
 إِهْتَفِي وَأَمْلِي الْفَضَاءَ نَشِيدَا مَوْلِدُ النُّورِ عَادَ عَيْدَاً سَعِيدَا ٢٣
 مَوْلِدُ السَّبْطِ عَادَ عَيْدَاً سَعِيدَا بَارَكَ اللَّهُ يَوْمَهُ الْمَشْهُودَا ١٤٣
 بِكَ يَسْتَطِيلُ عَلَى الْخُلُودِ وَجُودَا بَلَدُ تَفِيًّا ظَلُّكَ الْمَمْدُودَا ١٥٠
 حَسْبِي انْتِصَارًا أَنْ أَعُودَ لَأَنْشُدَا شَعْرًا تَخَرَّ لَهُ الْكَوَاكِبُ سَجْدَا ١٥٦
 سَارَ يَطْوِي الْقَفَارَ سَهْلًا وَنَجْدَا وَيَخْبُ الرِّكَابُ رِقْلًا وَوَحْدَا ٢٥٥
 أَهْوَى رَأْسَ الْحُسَيْنِ يَرْفَعُهُ الرَّمْحُ أُمُّ الْفَجْرِ رَائِبَةً يَسْتَنْدِي ٢٨٨
 ذَكَرَاكَ جَمْرٌ بِهِ إِيْمَانِي اتَّقِدَا يَا شَعْلَةَ وَهْجُهَا لِلتَّائِهِينَ هَدَى ٣٤٥
 دَرَجَ الرِّكْبُ تَتَائِهًا فِي الْبَيْدِ يَسْتَدَانِي مِنَ الْمَرَامِ الْبَعِيدِ ٣٠
 طَأْطَأَ الرَّأْسُ فَهُوَ بَابُ الْخُلُودِ وَاخْشَعَ الطَّرْفُ فَهُوَ سِرُّ الْوُجُودِ ١٠٠
 حَازِرَ فَعَيْنِ اللَّهِ مِنْكَ بِمَرْصِدِ يَا شَعْرَ صَلِّ وَيَا عَوَاطِفِي اسْجُدِي ١٠٢



بِاسْمِ مِيلَادِكَ اسْتَهْلُ نَشِيدِي	فَاعْذُ فِجْرَهُ بِوَحْيٍ جَدِيدِ ١٤٨
لَكَ يَرْتَقِي شِعْرِي إِذَا قَصُرَتْ يَدِي	فَاغْفِرْ تَطَاوُلَ شَاعِرٍ مَتَمَرِّدِ ١٧٣
عَادَ بِي يَوْمُكَ لِلْأَمْسِ الْبَعِيدِ	وَتَرْدَيْتُ شَبَابِي مِنْ جَدِيدِ ١٨٧
ذِكْرِيَاتٍ يَذُوبُ مِنْهَا فُوَادِي	عَرْضَتْهَا مَحْصِيَّةُ السَّجَّارِ ٢٩٥
رَمَزَ الْأَسَى ذِكْرِي الْإِمَامِ الْهَادِي	عَادَتْ لَتَغْمُرَ بِالشَّجُونِ فُوَادِي ٣١٦
شَهَادَةُ الْحُسَيْنِ نَهَجٌ بِهِ	يَفْتَحُ لِلشَّيْعَةِ بَابَ الْوَجُودِ ٢١٢

حرف الراء

جَلُوءُ مَنْكَ، ذَابَ مِنْهَا الشُّعُورُ	كَيْفَ لَوْ مَرَّقَ الْحِجَابَ السُّفُورُ ٣٥
شَعَّتْ فَلَا الشَّمْسُ تَحْكِيهَا وَلَا الْقَمَرُ	زَهْرَاءُ مِنْ نَوْرِهَا الْأُكُوانُ تَزْدَهَرُ ٤١
مَوْلَايَ يَوْمُكَ مِنْ حَدُودِي أَكْبَرُ	فَإِذَا كَبَا شِعْرِي، فَفَكْرِي يُعْذَرُ ٥٤
تَبْقَى وَتُسْفِنِي حَوْلَكَ الْآثَارُ	مَجْدًا بِهِ تَتَفَاخَرُ الْأَحْرَارُ ٥٧
حَسَرْتُ عَنْ جَمَالِكَ الْأَبْصَارُ	وَاحْتَفَتْ فِي جِلَالِكَ الْأَعْصَارُ ٧٨
خَشَعَتْ يُهْلَلُ حُبُّهَا وَيَكْبُرُ	رُوحُ تَمُوتُ عَلَى وِلَاكَ وَتَحْشُرُ ٩٥
تَبَارَكَتْ أَقْدَمُ مَرْحَبًا بِكَ يَا شَهْرُ	لَكَ الشُّكْرُ فِيمَا جِئْتَهُ وَلَنَا الْأَجْرُ ١٢٣
إِلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَرْفَعُهُ الذِّكْرُ	فَمَا قَدْرُ تَحْمِيدِ يَقْدَمُهُ الشُّعْرُ ١٢٧
شَعَّ فِجْرُ الزَّكِيِّ فَالْأَرْضُ نَوْرُ	وَالسَّمَاوَاتُ بِهَجَّةٍ وَسُرُورُ ١٣٥
يَوْمَاكَ بِاسْمِهِمَا الْعَوَاصِفُ تَهْدُرُ	قُطْبَانِ بَيْنَهُمَا الْوِلَايَةُ مِحْوَرُ ١٦٠
ذِكْرَاكَ لِلْمَتَرَيِّينِ مَنَارُ	وَتَبَّتْ عَلَى وَمُضَاتِهَا الْأَحْرَارُ ١٧٧
ذِكْرَاكَ تَخْشَعُ مِنْ تَقْدِيسِهَا الْفِكْرُ	كَالْفَجْرِ مِنْ سَحَرِهِ الْأَبْصَارُ تَنْبَهَرُ ١٩٣



أعني بوحى منك إن خانني الشعرُ	وهيهات أن يسمو إلى سرّك الفكرُ ٢٠٣
على ذكرك التاريخ يصحو ويسكرُ	وفي ظلك الأجيال تطوى وتُنشرُ ٢٠٨
هَبْ والمـوج صاخِبْ هـدّار	فتلاشى بعزمه التيّارُ ٢٢٣
الصبا الغضّ والجمال المثيرُ	ومقام له الجلال يشيرُ ٢٦٩
يا يوم عاشوراء ذكرك مسحزُنُ	فبه مآسي كربلاء تصوّرُ ٢٨٩
لذكراك يـضطرب المنبرُ	ويسبكي لتاريخك المـزبرُ ٣٠١
الدهر عن تحديد ذاتك يقصرُ	ماذا يقول الشاعر المتحيرُ؟ ٣٠٧
ذكراك نور للحياة ونارُ	تبكي وتهتف باسمها الأحرارُ ٣٠٩
ناجيتُ ذكراك والأحداث تستعرُ	ومشرق الحقّ بالأهوال مستترُ ٣١٤
أبا صالح قد ضاق من صبري الصدرُ	ولا غوث لي إلّاك يُكفني به الشرُ ٣٢٠
يحتفي الخلدُ فيك مجدّاً وفخراً	فتناول على السماكين قدراً ٨٠
هزّه البغي فاعتلا مشمخراً	يتحدّى الطوفان مدّاً وجزراً ٢١٨
يا أبا الفضل والكرامة، هذي	ليلة تسنّمي إليك افتخارا ٢٥٣
ذكراك بسـمبعتك السامي	يزهو التاريخُ به فخرا ٣٣١
خاطبتُ زينبُ آسـادَ الشرى	وهي للسـميدان راحت تتبارى ٣٤٣
طاف كالحلم في ضمير العصورِ	واعتلى كالشُعاع فوق الأثيرِ ٧٦
أي روح يسببُ يومُ الفسـديرِ	فهو يحيي الموتى برمس القبورِ ٩٣
يا ابنة الوحي ألهميني، فقد حصّت	جناحي فكري حوادثُ دهرى ٢٦٣
باب البطولات فالثمة وقف وزرُ	واستوح روح الغلا من جود العطرِ ٢٦٤
قدّست ما أسماك في الأعصارِ	ذكرى تثير عواطف الأحرار ٣١٨



يا شعراً أبدع في المعاني أو فذر ٤٧	يحتفل التاريخ باليوم الأغر
في بهوها يُراقص الشمس القمر ٦٨	يا حفلة بها الهوى قد ازدهر
حينما يأتي الإمام المنتظر ٣٤٤	سيخط الحق تاريخ البشر

حرف السين

حوله للدعاء أرواح قدس ١٠١	حرم القدس كعبة الحق طافت
---------------------------	--------------------------

حرف العين

واسى له عين الهداية تدمع ١٠٧	ذكرى لها نفس الشريعة تجزع
له الروح من هيبة تخشع ٢٣٧	ضريحك معبدى الأرفع
به كل نازلة تدفع ٢٤٥	ضريحك مفزعنا الأمنع

حرف اللام

وغناد الرسول ٢٨	يا نشيداً صاغه الله
حينما لاح أفقه المجهول ١٤٥	وجم الفن واعتراه الدهول
فأعادته للحياة احتفالا ٧٠	هزها مسولذ الوصي جلالا
فبك اللطف والصفاء تجلى ١١٤	يا ربيع القلوب وافيت أهلا
يرجع الطرف عن سناها كليلا ٢٧٧	نهضة شع نورها مستطيلا
قد سمت رفعة وطالت جلالا ٣٣٣	ساعة تنتمى لصحن علي
واعرضي الماضي على المستقبل ٢١	عادت الذكرى لنا فاحتفلي
واستضاءت به وجوه الرمال ٧٣	غمز البید بالبا والجلال



يا سماء الحسين كم فيك رفقت أنجم من عتيقة ونضال ٢٣٥
 في أمان الله لا كان الرحيل موقف من ذكره الدمع يسيل ٢١٦

حرف الميم

يوم غنت لجلاله الأيام الدين يفخر فيه والإسلام ٤٩
 ذكرى لها تتفجر الآلام وتضج من تاريخها الأعوام ١٠٩
 طبق الأفق ظلام أقتم خمدت في ضفتيه الأنجم ١١٧
 ذكراك أنشودة جنت بها النغم بلحنها يبتدي الشادي ويختتم ٢٢٧
 فيضي دماً فسلقد أطل مُحرم شهر أريق من النبي به دم ٢٣٢
 لبوا النداء وموج الخطب يلتطم كواكب تنجلي من ضوئها الظلم ٢٧١
 بسذكراك يسحتفل الموسم ويهتف باسمك يا ميثم ٣٢٥
 فزعت إلى أبي الحسين حبا به ينجو المحب المستظام ٣٣٤
 قسف نُحيي مبعث النور احتراماً كسحت أمواجه البيض الظلاما ٣٣
 عنا لك القلب إيماناً وتسليماً وأمك الحب إجلالاً وتعظيماً ١٣١
 سبحت باسمك فاهتز الإبا عظاماً وعاتب المجد سيفي: كم تلوب ظما ١٤٧
 زر مسلماً إن كنت حقاً مسلماً فالدين والإيمان فيه تجسماً ٢٥٨
 يسعديك للتاريخ بالدمع والدم متى لاح مكسوفاً هلال محرم ٢٠٦
 رجع السبط ساهماً للخيام بفؤاد دام، وطرف هامى ٢٨٣
 أي ذكرى تسفيض بالدمع والدم قد أحالت ملهى العواطف ماتم ٢٠١
 يا ابنة الفجر أرسلي آية النور في الظلم ٢٥٩



حرف النون

رمضان.. عاش بقدسه رمضان	شهرٌ عنت لجلاله الأزمان ١١١
عادت لترهف نجانا مواضينا	ذكرى بها زحفت أمجاد ماضينا ١٣٢
يالرزء غمر الأجيال دمعاً وشجوناً	ومصاب صهر الحزن قلوباً وعيونا ٢٨٥
تبلىج الأمر وانجابت دياجينا	ورفرف النصر واهتزت مواضينا ٣٢٢
باسم عيد الغدير وقعت لحني	فستقبل يارب نجوي مني ٨٥
نفض النوم عن جفون الأمانى	وتهادى يشق موج الزمان ١٩٨
أربعين الحسين مازال يغلي	بدماء أصلت شجون القرون ٣٢٩
نصف شعبان فيك قد أكمل اللطف	وتسمت مواهب المنان ٣٢٤
ثار غيظاً، وهياج كالبركان	وانبرى كالشهاب للميدان ٣٤٧
أي ذكرى تحثني	فسيها قلوب وعيون ٢٢٠

حرف الياء

إليك أوجه آماليه	فإنك قمتني الساميه ١٠٤
إليك أبنا الحسن المرتجى	أزف رسالتني الباكيه ١٠٦
ولاؤك يسعى بي ومازال ساعيا	وحسبي فخراً أن تراني مواليا ٣١١

حرف الهاء

حيها ترفع للخلد بناها	أمة تبني على الأرض سماها ٢١٤
-----------------------	------------------------------



«القصائد»

المقدمة.....	٥
لمحات من حياة السيد الهاشمي.....	٩
مقدمة صاحب الديوان.....	١٥
الله.....	١٧
مع النبي ﷺ	
مولد النبوة.....	٢١
ميلاد النور.....	٢٣
ميلاد الحياة.....	٢٥
تعود ذكراك.....	٢٦
القرآن.....	٢٨
مبعث النبوة.....	٣٠
مبعث النور.....	٣٣
حراء.....	٣٥
في المبعث النبوي.....	٣٧



مع الزهراء عليها السلام

٤١ بنت الخلود

٤٣ مولد الزهراء

مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

٤٧ وليد البيت

٤٩ ١٣ رجب

٥٢ ميلاد الإمام عليه السلام

٥٤ مولاي عيدك

٥٧ وُلِدَ الوصي

٥٩ أبا الحسين

٦٣ يا أبا النهج

٦٨ وكان مولد الوصي

٧٠ مولد الوصي

٧٣ ● الغديريات

٧٣ موكب النور

٧٦ صوتُ الغدير

٧٨ عيد الغدير

٨٠ الغدير الغدير

٨٥ باسم عيد الغدير

٨٧ يوم الغدير



يوم الغدير	٩٠
عيد الغدير	٩٣
صورة للولاء	٩٥
أبا الحسين	٩٥
بيابك يا علي	٩٨
باب الخلود	١٠٠
حرم القدس	١٠١
أبواب الجنان	١٠٢
يا أمير المؤمنين	١٠٤
رسالة ثانية إليه عليه السلام	١٠٦
مراثي الإمام علي عليه السلام	١٠٧
باليلة القدر	١٠٧
في ذكرى الإمام عليه السلام	١٠٩
رمضان	١١١
إيه شهر الغفران	١١٤
ليلة الفاجعة	١١٧
شهيد الصلاة	١١٩
مع الإمام الحسن عليه السلام	١٢١
رمضان	١٢٣
الإمام الصابر	١٢٥



السبط الزكيّ	١٢٧
لولاه ما جينا	١٢٩
أبا محمّد	١٣١
ذكراك	١٣٢
إيه سبط النبيّ	١٣٥
مع الامام الحسين عليه السلام في مولده	١٣٩
مولد السبط	١٤١
يا نشيدَ الجهاد	١٤٣
وُلدَ السبط	١٤٥
يومُ الحسين	١٤٧
ذكرى الشهيد	١٤٨
أبا الشهادة	١٥٠
عفواً أبا الشهداء	١٥٦
يا أبا عبد الله عليه السلام	١٦٠
أبا الأئمة	١٦٦
أبا الأئمة	١٧٣
يا سيّد الشهداء	١٧٧
وُلدَ السبط	١٨١
باسم سبط المصطفى	١٨٧



واقعة كربلاء

● في رثاء الإمام الحسين عليه السلام وشهداء كربلاء	١٩٣
ذكراك	١٩٣
الإمام الحسين عليه السلام	١٩٦
صورتان	١٩٨
شهر الدموع	١٩٩
الذكرى الدامية	٢٠١
أبا الشهداء	٢٠٣
يا أبا عبد الله عليه السلام	٢٠٦
من أعماق التاريخ	٢٠٨
شهادة الحسين	٢١٢
الحسينية	٢١٤
في عزاء الحسين عليه السلام	٢١٦
في عزاء الحسين عليه السلام	٢١٧
الشهيد الخالد	٢١٨
نشيد الحسين عليه السلام	٢٢٠
الحسين الشهيد	٢٢٣
ذكراك	٢٢٧
كربلاء	٢٢٩
ربّ إنّ الحسين	٢٣١



يوم الحسين	٢٣٢
يا سماء الحسين	٢٣٥
● في رثاء أبي الفضل العباس عليه السلام	٢٣٧
يا أبا عبد الله	٢٣٧
مصرع الليث	٢٤١
ضريحك	٢٤٥
أيها الصخرة	٢٤٧
يا أبا الفضل	٢٤٩
أُخَيُّ غِبْتَ	٢٥١
يا أبا الفضل	٢٥٣
● في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام	٢٥٥
بطل الكوفة	٢٥٥
ضريح مسلم ابن عقيل	٢٥٨
● في رثاء سيدتنا زينب سلام الله عليها	٢٥٩
معبد العواطف	٢٥٩
أخت الحسين	٢٦٢
يا أبنَةَ الوحي	٢٦٣
على باب السيدة زينب عليها السلام	٢٦٤
● في رثاء علي الأكبر عليه السلام	٢٦٥
الجمال الصريع	٢٦٥



● في رثاء القاسم بن الحسن عليه السلام	٢٦٩
أئمتها العمّ رخصة	٢٦٩
● في رثاء بني هاشم في كربلاء	٢٧١
من آل هاشم	٢٧١
سيوف الطفوف	٢٧٥
● في رثاء شهداء الطفوف	٢٧٧
النهضة الخالدة	٢٧٧
شهداء الحق	٢٧٩
● في رثاء الرضيع	٢٨٣
مصرع الطفل	٢٨٣
ما جنى الطفل	٢٨٥
رأس وسبايا	٢٨٨
في مجلس ابن زياد	٢٨٩
أبنات الهدى على النيب	٢٩١
مع سائر الأئمة الأطهار عليهم السلام	
مصيبة السجّاد عليه السلام	٢٩٥
زينة العباد	٢٩٨
أبا جعفر (الامام الباقر عليه السلام)	٣٠١
بنهجك سرنا (الامام الصادق عليه السلام)	٣٠٤
يا آية الإسلام	٣٠٧



أَبَا الرُّضَا (الامام الكاظم عليه السلام)	٣٠٩
أَبَا حَسَن (الامام الرضا عليه السلام)	٣١١
يَا تَاسِعَ الْأُمْنَاء (الامام الجواد عليه السلام)	٣١٤
يَا عَاشِرَ الْأُمْنَاء (الامام الهادي عليه السلام)	٣١٦
يَا لَيْلَةَ الْغَفْرَان	٣١٨
أَبَا صَالِح (الامام المهدي عليه السلام)	٣٢٠
يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ	٣٢٢
نِصْفُ شَعْبَانَ	٣٢٤
يَا مِشْم	٣٢٥



ملحق الديوان

أربعين الحسين ﷺ	٣٢٩
نذير الهجر	٣٣٠
نشيد المبعث النبوي	٣٣١
حول ساعة الصحن الحيدري	٣٣٣
أبيات في أمير المؤمنين ﷺ	٣٣٤
إليك أبا الحسن المرتضى	٣٣٥
عاشوراء	٣٣٨
مشهد أبي الفضل ﷺ	٣٤٠
مصرع البطل	٣٤١
سبأيا كربلا	٣٤٣
نشيد الإمام المنتظر	٣٤٤
الولاء	٣٤٥
الفهارس	٣٤٧
القوافي	٣٤٩
القصائد	٣٥٧

